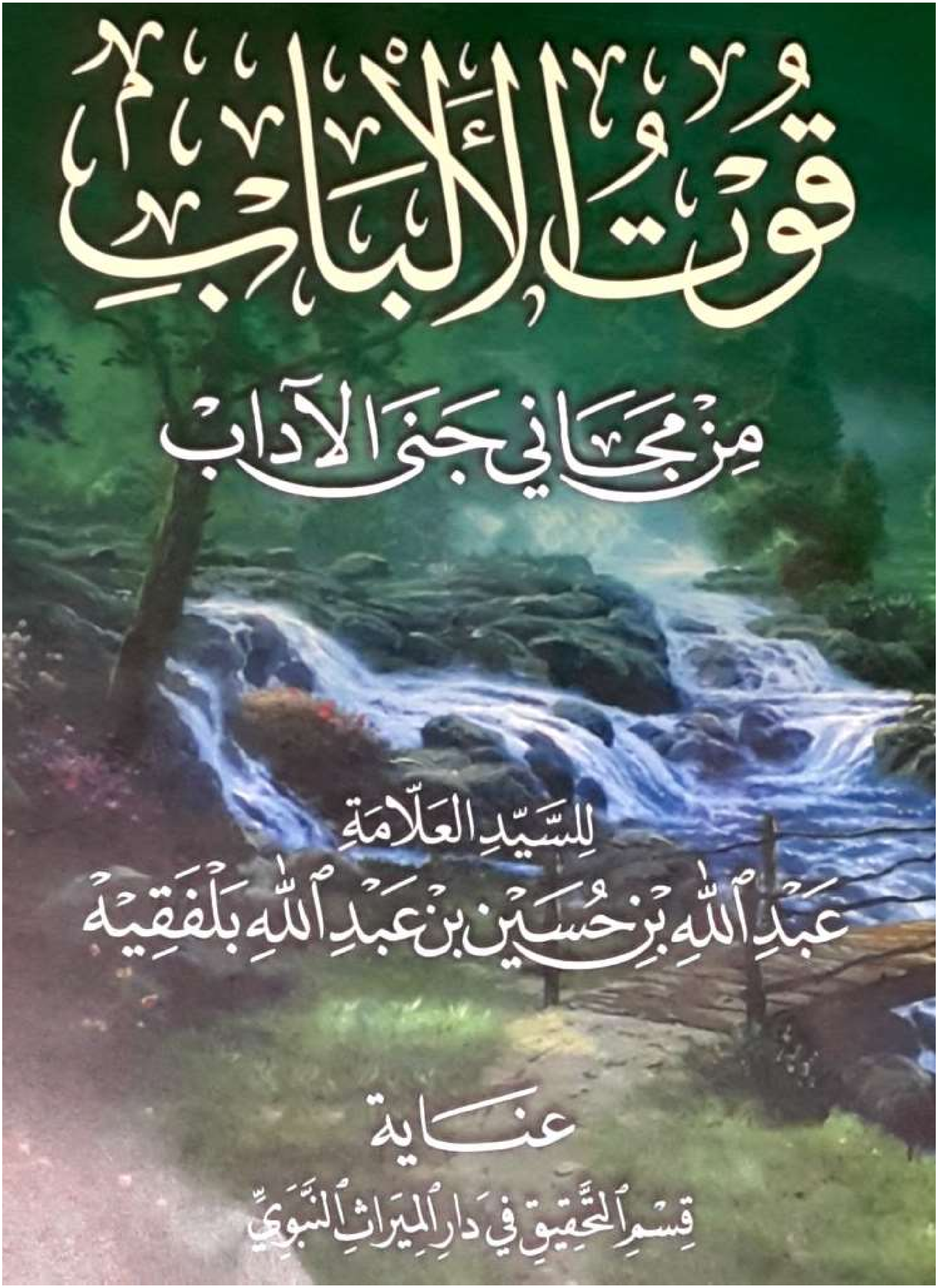

قوت الألباب
من مجاني جنى الآداب
للسيد العلامة
عبد الله بن حسين بن عبد الله بلفقيه
عناية
قسم التحقيق في دار الميراث النبوي

قوت الألباب

من مجاني جنى الآداب

للسيد العلامة
عبد الله بن حسين بن عبد الله بلفقيه

عناية
قسم التحقيق في دار الميراث النبوي

دار الميراث النبوي
للدراسات والتحقيق وخدمة التراث

بسم الله الرحمن الرحيم



دار الميراث النبوي
للدراسات والتحقيق وخدمة التراث

الجمهورية اليمنية - تريم - حضرموت
هاتف الجوال ٠٠٩٦٧٧١٦٦٧٠١١
E-mail: daralmearath@hotmail.com

عمل دؤوب لخدمة العلوم الإسلامية والعربية وتخصص في تحقيق وإخراج الكتب الفقهية

الموزعون المعتمدون

الجمهورية اليمنية :

١. مكتبة تريم الحديثة (تريم)
هاتف ٠٠٩٦٧٥٤١٧١٣٠

٢. دار العلم والدعوة (تريم)
هاتف ٠٠٩٦٧٥٤١٩٣٣٦

٣. دار الفقيه (تريم)
هاتف ٠٠٩٦٧٥٤١٦٥٦٧

٤. مكتبة الصفا (عدن)
هاتف ٠٠٩٦٧٢٢٥٩٩٨٦

المملكة العربية السعودية :

١. دار المنهاج (جدة)
هاتف ٠٠٩٦٦٢٦٣١١٧١٠

٢. دار الكتاب الإسلامي (المدينة)
هاتف ٠٠٩٦٦٤٨٣٧٢١٣٦

٣. مكتبة العبيكان (الرياض)
هاتف ٠٠٩٦٦١٤٦٥٤٤٢٤

الإمارات العربية المتحدة :

دار الفقيه للنشر والتوزيع (أبو ظبي)
هاتف ٠٠٩٧١٢٦٦٧٨٩٢٠

الكويت :

دار الضياء (حولي)
هاتف ٠٠٩٦٥٢٦٥٨١٨٠

سوريا :

المشرق للكتاب (دمشق)
هاتف ٠٠٩٦٣ ٩٤ ٦٦٩٥٩٥

الأردن :

مكتبة الرازي (عمان)
هاتف ٠٠٩٦٢٦٤٦٤٦١٠٦

تقديم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله الطاهرين :

فهذه تحفة أدبية راقية من تراث أحد علماء حضرموت الأفذاذ ، الذين بلغوا المرتبة القصوى في جميع العلوم النقلية والعقلية ، هو سيدنا الإمام عبدالله بن حسين بن عبدالله بلفقيه الذي يقول عنه القائل :

وبلفقيه الذي في العلم كالأذرُعي   وفي التصوف والآداب مُتَّسِعِ

تشهد له بوسع اطلاعه في الأدب ، وعلى محاسن كلام العجم والعرب .

ويعتبر هذا المؤلَّف من النوادر في بابه من كتب علماء الحضارم لقلة تصنيفهم في علم الأدب خاصة .

لذا فقد ارتأت **دار الميراث النبوي** طباعة هذا الكتاب النفيس وتحقيقه ونشره لتعم به الفائدة على محبي هذا اللون من الأدب العربي ، وهو فن (الحكم والأمثال) .

وهذا الكتاب جمع فيه المؤلف الكثير من أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وكلام صحابته الكرام ، وكلام أهل بيته الأطهار ، والتابعين والزهاد والعباد والنساك ، والوزراء والأمراء والخلفاء ، والفصحاء والأدباء ، والفلاسفة والحكماء من العرب والعجم ، وأخبار أنبياء بني إسرائيل .

فهو يعد مرجعا متنوع المصادر ، متعدد المشارب ، يروي كل شارب ، ويجد في ظلاله كل طالب ما يستمتع به ويأنس به .

وقسمه المؤلف إلى أربعة أقسام :

القسم الأول : في الحكم من النثر ، وذكر فيه جملة من الحكم مرتبة على الموضوعات .

والقسم الثاني : في الحكم القصيرة ، قليلة الألفاظ ، كثيرة المعاني ، وفيه جملة من الأمثال والحكم ، وإن كان تجوَّزَ وأطلق عليها كلها حكما .

والقسم الثالث : في الحكمة من الشعر ، وذكر فيه أولا حكما تتكون من بيتين أو ثلاثة ، ثم ما يكون من الحكم على بيت واحد وسرد منها شيئا كثيرا، ثم ما يكون من الحكم على شطر بيت وأطال في ذلك .

ويعد هذا من مميزات هذا الكتاب على غيره من الكتب فلا تكاد تجد هذه الكثرة من الأبيات وأشطار الأبيات في مصنف مختصر .

والقسم الأخير : في فوائد مجموعة من كتاب ((ربيع الأبرار ونصوص الأخبار)) للإمام الزمخشري[1] ، وهو كتاب عظيم في بابه ، يعتبر موسوعة في الحكم والمواعظ والأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأقوال الصحابة والتابعين والعباد والزهاد والنساك ، والحكماء من العرب والعجم، رتبه على ٨٢ بابا ، يشبه كتاب ((العقدالفريد)) لابن عبد ربه ، و((عيون الأخبار)) لابن قتيبة ، ويتميز كتابه بالرصانة وبالبعد عن بذيء القول وفاحشه .

---

(١) هو جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري ، من أئمة العلم بالتفسير واللغة والأدب ، سافر إلى مكة وجاور بها فلقب بجار الله ، وتنقل في البلدان حتى عاد إلى بلاده وتوفي بها ، وكان معتزلي المذهب شديد الإنكار على الأشاعرة والمتصوفة في كتبه ، أشهر كتبه تفسيره (الكشاف) و(أساس البلاغة) و(ربيع الأبرار) و(الفائق في غريب الحديث) و(المستقصى في أمثال العرب) وغيرها ، توفي سنة ٥٨٣هـ .(طبقات المفسرين للسيوطي ١/ ١٢٠) .

وهو مطبوع عدة طبعات ، منها بتحقيق د. سليم النعيمي طبعة وزارة الأوقاف العراقية في أربع مجلدات ضخام .

فكتابنا هذا متميز في بابه ، جامع لأهم مسائل هذا الفن على ضآلة حجمه مما يدلل على تميز صاحبه ، وطول باعه في علوم الأدب وفنونه .

*** عملنا في الكتاب :**

١ - اعتمدنا على الأصل الوحيد الذي عثرنا عليه وهو مخطوطة كتبت بخط نسخي ، لناسخها السيد عبدالله بن علوي بن عبدالله العيدروس عام ١٣٦٩هـ بجاوة وتقع في ١٠٣ صفحات من القطع المتوسط .

٢ - قمنا بالترجمة لمصنفه ، وضبط أصله حسب الإمكان ، وشرح غريب مفرداته ، وعزو أحاديثه إلى مصادرها ، والترجمة للأعلام الواردين ، وضبط أبياتها وذكر نوع بحر كل بيت ، والتعليق على النص بما يلزم التعليق عليه حسب القدرة والاستطاعة .

ونرجو من الله العلي القدير أن ينفع بهذا الكتاب وأن يجعله في ميزان حسناتنا ، وأن يجعله قرة عين لمؤلفه العظيم ولدوحته الطاهرة الزكية من العترة النبوية .

قسم التحقيق بدار الميراث النبوي

١١/ ذو القعدة/ ١٤٢٧هـ

ترجمة المصنف[١]

هو الإمام العلامة المحدث الفقيه الأديب عبدالله بن حسين بن عبدالله بن علوي بن عبدالله بن عمر بن أحمد بن عبدالرحمن بلفقيه الهاشمي الحسيني الباعلوي الحضرمي التريمي الشافعي .

ولد بتريم يوم السبت التاسع من ذي الحجة عام ١١٩٨هـ وبها نشأ وترعرع .

نشأ في رعاية والده نشأة علم وعمل ، محاطاً بالعلم والعلماء والصلحاء والعارفين ، فكرع من مناهلهم ، وارتوى من مشاربهم ، متربياً بأخلاقهم متشبعاً بروحهم .

لاحت مخايل نجابته منذ صباه المبكر ، ولازال في ترقٍّ وتلقٍّ حتى وصل إلى أعلى مراتب العلم والفقه في عصره ، حتى عُدَّ من العبادلة السبعة المشهورين في عصرهم بالزعامة العلمية والدينية والاجتماعية ، وهم :

١- الحبيب عبدالله بن أبي بكر عيديد (ت١٢٥٥هـ).

٢- الشيخ عبدالله بن سعد بن سُمَيْر (ت١٢٦٢هـ) .

٣- عبدالله بن علي بن شهاب الدين (ت١٢٦٤هـ).

٤- عبدالله بن عمر بن يحيى (١٢٦٥هـ)

٥- عبدالله بن حسين بلفقيه (المترجَم) (ت١٢٦٦هـ)

٦- عبدالله بن أحمد باسودان (ت١٢٦٦هـ).

---

(١) انظر ترجمته في (تاريخ الشعراء الحضرميين ٣/ ١٨٩) و(إعلام الطالب النبيه في بعض أعيان السادة آل بلفقيه) صفحة٩١ و(عقد اليواقيت الجوهرية ١/ ١٣٠) ، و(الأعلام للزركلي ٤/ ٨٠) و(نيل الوطر لزبارة : ٧٨) .

٧- عبدالله بن حسين بن طاهر (ت١٢٧٢هـ) .

*** شيوخه وطلبه للعلم:**

تتلمذ في بداية طلبه على والده الحبيب حسين بن عبدالله بلفقيه ولازمه ملازمة تامة حتى وفاته رحمه الله سنة ١٢١٧هـ على مدى ثلاثة عشر عاما .

ثم تتلمذ بعد ذلك على أبرز علماء (تريم) ومنهم :

١- العلامة الحبيب عبدالله بن علي بن شهاب الدين ، وقرأ عليه ((الإقناع)) و((فتح الوهاب)) و((شرح الشنشوري على الرحبية)) و((شرح الشيخ خالد على الآجرومية)) .

٢-العلامة الحبيب أبوبكر بن عبدالله بن أحمد الهندوان .

٣- العلامة الحبيب عبدالرحمن بن حامد بن عمر المنفر .

٤- العلامة الحبيب عمر بن محمد بن سهل مولى الدويلة .

٥- العلامة الحبيب سقاف بن محمد بن عيدروس الجفري .

٦ – العلامة الحبيب علوي بن سقاف بن محمد السقاف .

٧- العلامة الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر .

ثم سافر إلى الحج ، وبالحجاز أخذ عن العلامة الحافظ محمد بن علي الشوكاني، والعلامة السيد عبدالرحمن بن سليمان الأهدل ، والعلامة السيد يوسف بن محمد البطاح الأهدل ، وتتلمذ بمكة على العلامة الحبيب عقيل بن عمر بن يحيى ، والعلامة الشيخ عمر بن عبدالرسول العطار ، والعلامة الشيخ محمد صالح الرئيس الزمزمي .

*** ومن تلاميذه :**

١. مسند عصره الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي صاحب كتاب (عقد اليواقيت) الذي ترجم فيه للمؤلف ترجمة ضافية ، وذكر فيها إجازات مشايخه له .

٢. الحبيب علي بن سالم الأدعج بن الشيخ أبي بكر بن سالم .

٣. الحبيب علوي بن سقاف الجفري .

٤. الحبيب أحمد بن علي الجنيد .

٥. الشيخ رضوان بن أحمد بارضوان بافضل .

٦. الحبيب عبدالرحمن بن علي بن عمر السقاف .

٧. الحبيب أبوبكر بن عبدالله بن طالب العطاس .

*** مشاركاته في العلوم :**

يعتبر المترجم من أكثر العلماء مشاركة في شتى الفنون ، متنوع المشارب ، موسوعي المعارف ، يتضح ذلك من مؤلفاته والتي سنذكرها ، والتي شملت الفقه والحديث والأدب والشعر والتوحيد والتصوف ، مما يدل على سعة علمه رحمه الله .

*** أسانيده :**

يعتبر المؤلف من أكثر علماء عصره اهتماما بالرواية والإجازات ، حيث ألف في ذلك ثبتين عظيمين هما ((شفاء الفؤاد بإيضاح الإسناد)) و ((النحلة في تسهيل سلسلة الوصلة إلى سادات أهل القبلة)) جمع فيه أسانيده إلى كثير من الكتب وحيث يقول عن نفسه في ((بذل النحلة)):

أكاد أجزم أن لا كتاب مشهور أو مهجور في علم من العلوم منثور أو منظوم من فروع أو أصول مما تلقته أئمة الدين بالقبول ، أو خرقة مشهورة أو غير مشهورة ، أو تلقين أو بيعة أو غير ذلك من اصطلاحات أهل التمكين إلا ولي فيها اتصالات أكيدة من طرق عديدة .

※ مؤلفاته :

أولا : الفقه :

١. فتاواه الفقهية في مجلد ضخم (مخطوط) ، وقد لخصها الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور في كتابه ((بغية المسترشدين)) .

٢. ((بغية الساجد في أحكام المساجد)) (مخطوط)

٣. ((فتح العليم في بيان مسائل التولية والتحكيم)) (مخطوط)

٤. ((الهدية السنية لأهل الملة المحمدية)) متن في الفقه (مخطوط)

٥. ((كفاية الراغب شرح هداية الطالب)) وهو متن في الفقه (مطبوع)

٦. ((مطلب الإيقاظ في الكلام على شيء من غرر الألفاظ)) وهو رسالة في مصطلحات الفقه الشافعي (مطبوع) .

ثانيا : في التوحيد :

٧. أرجوزة في التوحيد وشرحها ((الدرر المفيدة)) (مخطوط) .

٨. ((المقصد النفيس شرح عقيدة الشيخ محمد بن صالح الرئيس)) شرح متن لشيخه الزمزمي في التوحيد (تحت الطبع) .

٩. رسالة في الرد على المبتدعة (مخطوطة).

١٠. رسالة في الرد على الخوارج (مخطوطة).

ثالثا : في التصوف :

١١. «تمهيد الأصول في ألفاظ الفصول» المنسوبة للإمام علي زين العابدين. (تحت الطباعة)

١٢. «المسالك السوية إلى مناسك الوصية» (مخطوط)

رابعا : في الأدب والشعر :

١٣. ديوانه الكبير المسمى «عقود الجمان والدرر الحسان» (مطبوع) .

١٤. «منحة الإخوان بحل غريب الديوان» (مخطوط).

١٥. «قوت الألباب من مجاني جنى الآداب» (وهو كتابنا هذا) .

خامسا : الأسانيد والإجازات :

١٦. «النحلة في تسهيل سلسلة الوصلة إلى سادات أهل القبلة» (مخطوط).

١٧. «شفاء الفؤاد بإيضاح الإسناد» (مخطوط).

١٨. مكاتباته في مجلد ضخم جمع تلميذه الشيخ رضوان بافضل (مخطوط).

*** وفاته :**

توفي رحمه الله بتريم عام ١٢٦٦هـ ودفن بزنبل من تربة بشار حيث مراقد أسلافه الكرام .

تمهيد

لا بد في البداية من التفريق بين المثل والحكمة(١):

فالمثل : -هو كما في اصطلاح أهل الأدب- :

قول يرد أولاً لسبب خاص ثم يتعداه إلى أشباهه فيستعمل فيها شائعا ذائعا كقولهم : (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه) (أحشفا وسوء كيلة) (الصيفَ ضيعت اللبن) .

فهذه الأقوال وردت في موطن خاص ، ثم ألحق بها ما شابهها من الأحوال فاستعمل فيها واشتهر وذاع ، فيلاحظ أن للمثل موردا ومضربا وبينهما علاقة تشبيه مع كون هذه العلاقة موصوفة بالشهرة والذيوع .

وأما الحكمة : فاختلفوا في تعريفها اختلافا كثيرا على اعتبارات متعددة ، وأحسن ما قيل فيها : **إنها إصابة الحق في القول والفعل ، أو وضع الشيء في محله** .

وبتقريب لها نقول : **كلمات قليلة الألفاظ كثيرة المعاني فيها تنبيه إلى خير أو تحذير من شر ، أو إرشاد إلى فائدة في المعاش أو المعاد** .

كقولهم : السَّعيد من وُعِظ بغيره ، الأعمالُ بخواتيمها ، التوبةُ تهدم الحوبة وغيرها .

والفرق بينهما يتضح في **ثلاثة أمور** :

١- أن الحكمة عامة في الأفعال والأقوال ، بخلاف المثل فإنه خاص بالأقوال فقط .

---

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم لليوسي (١/ ٢٩) .

٢- المثل يعتمد على التشبيه، بخلاف الحكمة .

٣- المقصود من المثل الاحتجاج، وأما الحكمة فالمقصود منها التنبيه والوعظ .

* وهناك من الأقوال ما يشتبه هل هو من الأمثال أو من الحكم ؟

فهي إن سيقت ملاحَظاً فيها التشبيه فمثل، وإن سِيقت ملاحَظًا فيها التنبيه أو الوعظ أو إثبات قانون أو فائدة ينتفع بها الناس في معاشهم أو معادهم فحكمة، وهذا منه كثير خصوصا في هذا الكتاب الذي بين أيدينا، حيث عد جميع الأمثال فيه من باب الحكم ملاحظةً للجانب التنبيهي والوعظي منها .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الأدب عنوان الشرف . وبوأ بالحكمة من شاء من خلقه منازل المجد والظرف وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من عرف نفسه فعرف ربه وجزيل نعمه فشكر واعترف وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله إمام الحكماء من سلف منهم ومن خلف صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وبوأهم من الجنات أعالي الغرف وبعد فإن ألطف الكلام موقعاً وأشرفه موضعاً كلمة حكمة يقتدي الإنسان بسناها فيهتدي ويتبع هداها فيرتدع ولا يعتدي ومثل سائر يغني بإيراده في المحافل عن ألفاظ يؤلفها ومعان يتكلفها وينزل صاحبه من العلم فوق منزله ويجعل من الأدب في أعلا مراتبه وقديماً قيل يكفيك من الأدب أن تروي الشاهد والمثل وقد جمعت في هذا المؤلف من كتب بعض أهل الأدب ما يقود القلوب النادة ويشحذ القرائح الكالة والخواطر الصدئة الصادة ورتبته على ثلاثة أبواب وخاتمة الباب الأول في الحكمة من النثر الباب الثاني في الفصول القصار من الحكمة الباب

وقوله وصحابته وما عطف عليه معطوف على المهدي ايضا وقفاة جمع قاف بمعنى التابع والأثر بالسكون هو الاثر بالتحريك والمعنى ورحمة الله على صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وأقاربه والتابعين لهم على طريق الاستقامة

وإذا بك ضاق الأمر فقل ... اشتدي أزمة تنفرجي

الذرع الذراع وهو من طرف المرفق إلى طرف الاصابع وقولهم ضاق بالأمر ذرعا أي ضعفت طاقته ولم يجد من الكربة مخلصا والمعنى إذا اشتد الأمر فقل هذه الكلمة تزل الشدة

يا رب بهم وبآلهم ... عجل بالنصر وبالفرج

الباء في بهم وآلهم للقسم وآل الرجل أهل بيته والضمير راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته وقرابته والتابعين والحمد لله رب العالمين. هذا ما تيسر مع توزيع البال وتشويش الحال وسقم المنتسخ

وإن تجد عيبا فسد الخللا ... فجل من لا عيب فيه وعلا

تمت والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا وظاهرا وباطنا وسلم تسليما كثيرا يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٨ ذي القعدة ١٢٦٩

صورة من الصفحة الأخيرة من المخطوط المعتمد عليه

قُوْتُ الأَلْبَابِ

مِنْ

مَجَانِي جِنَى الآدَابِ

تأليف

السيد العلامة الفقيه الأديب

عبدالله بن حسين بن عبدالله بلفقيه

العلوي الحسيني الحضرمي الشافعي

(١١٩٨هـ-١٢٦٦هـ)

عناية

قسم التحقيق بدار الميراث النبوي

دار الميراث النبوي

للدراسات والتحقيق وخدمة التراث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلَ الأدبَ عُنوانَ الشَّرَف ، وبَوَّأ بالحكمة من شاء من خلقِهِ منازلَ المجدِ والطَّرَف ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةَ من عرف نفْسَه فعرفَ ربَّه ، وجزيلَ نِعَمِهِ فشَكَرهُ واعترَف ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله إمامُ الحكماء مَنْ سلفَ منهم ومَنْ خلف ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، وبَوَّأهُم من الجناتِ أعالي الغُرَف ، وبعد:

فإن ألطفَ الكلام موقعاً ، وأشرفَهُ مَوضِعاً ، كلمةُ حكمةٍ يقتدي الإنسانُ بسناها فيهتدي ، ويتَّبعُ هداها فيرتدعُ ولا يعتدي ، ومَثَلٌ سائرٌ يغني بإيراده في المحافل عن ألفاظٍ يُؤَلِّفُها ، ومعانٍ يتكلَّفُها ، ويُنْزِلُ صاحبَهُ من العلم فوق منزِلَتِه ، ويجعله من الأدَبِ في أعلى مِنْ مرتبتِه ، وقديماً قيل : يكفيك من الأدبِ أن ترويَ الشاهدَ والمَثَل .

وقد جمعتُ في هذا المؤلَّفِ من كتب بعضِ أهل الأدبِ ما يقودُ القلوبَ النادَّة ، ويشحَذُ القرائحَ الكالَّةَ ، والخواطرَ الصَّدِيَّةَ الصَّادَّةَ ، ورتَّبتُه على ثلاث أبوابٍ وخاتمةٍ :

الباب الأول : في الحكمةِ من النثر .

الباب الثاني : في الفصولِ القصار من الحكمة .

الباب الثالث : في الحكمةِ من الشِّعْر .

الخاتمة : في جواهرَ ملتقطة من بحر «ربيع الأبرار» ثمينةُ القيمة والمقدار عن المصطَفَين الأخيار .

وسميته :

((قوتُ الألباب من مجاني جَنَى الآداب))

وأنا أسأل الله الكريم أن ينفعني به وسائر الإخوان والأصحاب ، وأن يجعله خالصاً لوجهه إنه كريم تواب .

وهذا حين الابتداء ، والله الموفق للاهتداء .

الباب الأول

في الحكمة من النثر

قال الله تعالى : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾ ﴾ (البقرة:٢٦٩).

وقال رسول الله ﷺ : (الحكمةُ تزيدُ الشريفَ شرفاً)[١]

وقال عليه السلام : (نعمَ الهديةُ الكلمةُ من كلامِ الحكمة)[٢]

وقال علي كرم الله وجهه : الحكمةُ ضالَّةُ المؤمن ، فاطلب ضالَّتَك ولو في أهل الشِّرك .

وقال : من عُرِفَ بالحكمة لاحظتْه العيونُ بالوقار .

وقال بعض الحكماء : تحتاجُ القلوبُ أقواتَها من الحكمة كما تحتاجُ الأجسامُ إلى أقواتها من الطعام .

---

(١) مسند الشهاب (٩٧٩) .

(٢) مسند الشهاب (١٣١١) وتاريخ ابن عساكر (١٧/ ٦٣) .

فصل

قال ﷺ : (أقيلوا ذوي الهيئات عثراتِهم ، فما يَعثُرُ منهم عاثرٌ إلا ويدُه بيدِ الله تعالى)(١) .

وقال : (أفضل الصدقة جُهْدُ المُقِلّ(٢)، وأسوأ الناس حالاً من لا يَثِقُ بأحدٍ لسوءِ ظنِّه ، ولا يثق به أحدٌ لسوءِ فعله ، وأصبرُ الناس من لا يُفشي سرَّه إلى صديقه مخافةَ التقلُّب يوماً ، وأعجزُ الناس المُفرِّط في طلب الإخوان، وأعزُّ الأشياء أخٌ يوثَقُ بعَقْدِه ويُسْكن إلى غيبه) .

وقال عليه السلام : (انظُروا إلى مَنْ هو دونكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فإنَّه أحدُ أن لا تزدَرُوا نعمةَ الله عليكم) (٣).

وقال : (لو أن الرجلَ كالقِدْحِ المقوَّمِ لقال الناس فيه : لو ولولا)(٤) .

وقال علي كرم الله وجهه : من لم يتأمل الأمور بعين عقله وفِطْنته لم يقع سيفُ حيلتِهِ إلا على مقاتِله .

وقال: انتهزوا هذه الفُرَصَ فإنها تمر مرَّ السحاب ، ولا تطلبوا أثراً بعد عين.

وقال : الإيمانُ أن تُؤثِرَ الصدق حيثُ يضرُّك على الكذبِ حيثُ ينفعُك.

---

(١) كنز العمال (١٢٩٨٤) بهذا اللفظ ، وأصل الحديث مروي في كتب السنن .

(٢) الحاكم (٤١٤١) ، وبقية نص الحديث لم نعثر عليه ..

(٣) صحيح مسلم (٢٩٦٣) .

(٤) لم نجده .

وقال : إذا أقبلت الدنيا على رجلٍ أعارَتْهُ محاسنَ غيره ، وإذا أدبرتْ عنه سلبتْ محاسنَ نفسه .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ما عاقبْتَ من عصى الله فيكَ بمِثْلِ أنْ تُطيع الله فيه .

وقال جعفر الصادق[1] : من لم يستحِ من العَيب ويرْعَوِي عند الشيبِ ويخشى الله بظهر الغيب فلا خير فيه .

وقال علي بن الحسين[2] : هلك من ليس له حليم يرشده ، وذلَّ من ليس له سفيه يعضُدُه .

وقال أفلاطون الحكيم[3] : لا تطلب سرعةَ العمل واطلب تجويده ، فإن الناس لا يسألون في كم فَرَغ ، وإنما ينظرون إلى إتقانه وجودة صنعته .

---

(١) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، أبو عبدالله ، سادس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية ، من أجلاء التابعين وسادة أهل البيت ، له منزلة رفيعة في العلم ، أخذ عنه كثيرون جدا منهم الإمامان أبو حنيفة ومالك ، ولقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط ، له أخبار مع خلفاء بني العباس ، كان جريئا صداعا بالحق ، ولد بالمدينة سنة ٨٠هـ وتوفي بها سنة ١٤٨هـ .(حلية الأولياء ٣/ ١٩٢) (وفيات الأعيان ١/ ١٠٥) .

(٢) هو الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، رابع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية ، يعرف بعلي الأصغر تمييزا له عن أخيه علي الأكبر الذي استشهد مع أبيه في كربلاء ، وليس للحسين عقب إلا منه ، كان مضرب المثل علما وعملا وزهدا وورعا وتقوى ، توفي سنة ٩٤هـ بالمدينة (طبقات ابن سعد / ١٥٦) (حلية الأولياء ٣/ ١٣٣) .

(٣) أفلاطون : فيلسوف ومعلم يوناني قديم يعد واحدا من أهم المفكرين في تاريخ الثقافة الغربية ، أسس أكاديمية لتدريس العلوم والفلسفة ومن أبرز تلاميذه أرسطوطاليس ، توفي (٣٤٧ ق.م) (الموسوعة العربية العالمية : أفلاطون)

وقال : إذا أعجبك ما يتواصَفُه الناس مما ظهر من محاسنك ، فانظر أنت مما بَطَنَ من مساويك ، ولتكن معرفتُكَ بنفسك أوثَقَ عندك من معرفة الناس بك .

وقال : حُبُّكَ الشيء سَتْر بينك وبين مساويه ، وبغضُكَ له سَتْرٌ بينك وبين محاسنه .

وقال : لا تستصغِرَنَّ عدوك فيفتحَ عليك المكروه من زيادة مقداره على تقديرك .

وقال : الأشرار يتَّبعونَ مساوئَ الناس ويتركون محاسنهم ، كما تبتغي الذبابُ المحالَّ الفاسدةَ من الجسد وتتركُ الصحيحة .

وقال : لا بقيتُ ليومٍ أذمُّ فيه ما مدحتُه أو أمدح فيه ما ذممتُه ، ذلك يومٌ ظَفِرَ الهوى فيه بالرأي ، والجهلُ بالعقل .

وقال : لا تعادُوا الدُّول المقبلة وتُشرِبُوا أنفُسَكم استثقالها ، فتُدْبِروا بإقبالها.

وقال : السعيد من الملوك من تَـمَّتْ به رئاسة آبائه ، والشقيُّ منهم من انقطعت عنده .

وقال : لا تدفعنَّ عملاً عن وقته ، فإنّ للوقت الذي تدفعه إليه عملاً آخر ، ولستَ تطيقُ ازدحام الأعمال ، لأنها إذا ازدحمتْ دخلَها الخلل .

وقال : حيثُ يزيد القول ينقص العقل ، وحيث تقوى الهمة يضعُفُ الاسترسال .

وقال : لا تأسفنَّ على شيء اغتُصِبْتَهُ في هذا العالم ، فلو كان لك بالحقيقة لما وَصَل إلى غيرك .

وقال : أضعفُ الناس من ضَعُفَ عن كتمان سرِّه ، وأقواهم من قَوِيَ على غضبه ، وأصبَرُ الناس من سَتَرَ فاقته ، وأغناهم من قَنِعَ بما تيسَّر له .

وقال : أصعبُ الأحوال حالٌ عَجَزْتَ فيه عن التنقُّل إلى ما ترجو فيه راحةً، وأضيقُ المذاهب طريقٌ لم تجد فيه معيناً لك ولا مشيراً عليك ، وأكدى المطالب الرغبةُ إلى غير مناسبٍ لك ولا مقابلٍ فاقَتَك ، وأخوفُ المسالك مسلكٌ أحسست فيه مفارقة حرِّيتك وجميلِ أوصافك وتعبَّدْتَ فيه لرذائلك ، وأغلظُ المواقف مَقامُك على متَّهمٍ لك لا يقبل منك حُجَّةً ولا يسمعُ لك معذرة ، وأسوأُ المحاورة محاورةُ لئيم يجري مَجراك من سلطانك ، فهو يحرّف محاسنَك ، ويحسد فضائلك ، ويبغي غوائلك .

وقال : الرغبةُ إلى الكريم تخلُطُكَ به وتقرِّبُك منه ، وترفعُ سجود الحشمة بينك وبينه ، والرغبةُ إلى اللئيم تُباعِدُك منه وتُصغِّرُك في عينه .

وقال : أمطِلْ نفسَكَ بما تؤثرُ أن تشترَيه بالنسيئة ، فإن صبرَها عليك أولى من صبرِ غريمِك .

وقال : لا تبكِيَنَّ أحداً في الظاهر بما تأتيه في الباطن ، واستحِ من نفسك فإنها تَلْحَظ منك ما غاب عن غيرك .

وقال : إذا أردتَ أن تتبين كيفَ شكرُ الرجل على المزيد ، فانظر كيف صبرُهُ على النقص .

وقيل له : ماذا ينتقم الرجل من عدوه ؟ قال : بأن يزداد فضلاً في نفسه.

وقيل له : لِمَ يخضِبُ فلانٌ بالسواد ؟ قال : يخافُ أن يُؤخذ بحنكةِ المشايخ.

وقيل له: ما الشيء الذي لا يحسُنُ وإن كان حقاً؟ قال : مَدْحُ الإنسان نفسَه.

وقال : لا تُلاجِجْ غَضِباً فإنك تُقْلِقُه باللَّجاج ولا تردُّه إلى الصواب ، ولا تفرحْ بسَقْطَةَ غيرك فإنك لا تدري ما تصرفُ الأيام بك ، ولا تبتهجْ في وقت الظَّفَر فإن دوائر الأيام ليست لك ، ولا تهْزَأْ بخطأ غيرك فإنك لا تملك المنطق .

وقال : إذا أُنعِمَ عليك بنعمة بها فضلٌ عنك ، فاعلم أن فيها نصيباً لغيرك فبادر إلى إخراجه تأمَنْ مغبَّة الاستدراك .

وقال : إذا بلغَ المستورُ إلى كشف حاله لك ، فاحذر رَدَّه ، فإنه قد أطلعك على سرِّه مع بارئه .

وقال أرسطوطاليس[1] : للطالب البالغ لَذَّة الإدراك ، وللطالب المحروم راحةُ الإياس .

وقيل له : أي شيء ينبغي للإنسان أن يقتني ؟ قال : الشيء الذي إذا غرقت سفينتُهُ يسبحُ معه .

---

(١) فيلسوف يوناني يعتبر هو وأستاذه أفلاطون أهم فلاسفة اليونان ، وهو واضع علم المنطق الصوري ، له مجموعة من النظريات الفلسفية ، وله رسائل في الأدب والسياسة والشعر والطبيعة وغيرها توفي سنة (٣٢٢ ق.م) (الموسوعة العربية العالمية : أرسطو)

وقال سقراط[١]: طالبُ الدنيا لا يخلو من الحزن في حالين: حزنٌ على ما فاته كيف لم يَنَلْهُ، وحزنٌ على ما ناله يخاف أن يُسْلَبه.

وقيل له: ذُكِرْتَ لفلان فلم يعرِفْكَ؟ فقال: لا يجهلُني إلا ساقط.

وقيل له: إن الكلام الذي قلته لأهل مدينة كذا لم يقبلوه، فقال: لا يلزمني أن يُقْبَلَ وإنما يلزمني أن يكون صواباً.

وقال بزرجمهر[٢]: أفرَهُ ما يكون من الدواب لا غنى به من السوط، وأعقل ما يكون من الرجال لا غنى به عن المشاورة، وأعفُّ ما يكون من النساء لا غنى بها عن الزوج.

وقال نصر بن سيّار[٣]: كل شيء يبدو صغيراً ثم يكبر إلا المصيبةَ فإنها تبدو كبيرةً ثم تصغُرْ، وكل شيء إذا كَثُرَ رَخُصَ إلا الأدب فإنه إذا كَثُرَ غلا.

وقال الإسكندر[٤]: لا تستخِفَّنَّ بالرأي الجليل يأتيك به الرجلُ الحقير، فإن الدُّرَّة الرائعة لا تُستهان لهوان غائصها.

---

(١) فيلسوف ومعلم يوناني مات في سبيل البحث عن الحقيقة حيث أعدم بسبب أفكاره بتهمة الإساءة للتقاليد الدينية، من تلاميذه أفلاطون، قتل سنة (٣٨٠ق.م). (الموسوعة العربية العالمية: سقراط)

(٢) بزرجمهر بن البختكان، من وزراء الدولة الساسانية الفارسية، كان وزير كسرى أنوشروان، وكان مضرب المثل في صنعة الكتابة والحكمة، حبسه كسرى حتى مات في سجنه (المنتظم لابن الجوزي ١/ ١٣٧)

(٣) نصر بن سيار، أمير خراسان من قبل مروان (الحمار) بن محمد الأموي آخر خلفاء بني أمية، خرج عليه أبو مسلم الخراساني فتقهقر ومات بساوة سنة ١٣١هـ (سير أعلام النبلاء ٥/ ٤٦٤).

(٤) الاسكندر المقدوني: ملك مقدونيا، أحد كبار القادة العسكريين في التاريخ، تتلمذ على أرسطو في صغره، واستطاع نشر الثقافة اليونانية بشكل واسع في البلاد التي فتحها، توفي (٣٢٣ ق.م) (الموسوعة العربية العالمية: الاسكندر)

وقيل له -وهو عازم على حرب دار الأكبر[١]- : إن جند دار ثمانون ألفاً . فقال : إن القصاب لا يهولُهُ كثرةُ الغَنَم .

وقيل له : ما بالُ تعظيمك لمؤدِّبك أكثرُ من تعظيمِكَ لأبيك ؟ فقال : إن أبي سبب الحياة الفانية ، ومؤدِّبي سببُ الحياة الباقية .

وقال : اتقُوا صولةَ الكريم إذا جاع ، واللئيم إذا شَبع .

وقيل لبعضهم : أتحب أن تُخبَرَ بعيوبك ؟ فقال : أمَّا من ناصحٍ فنَعَم ، وأما من مُوبِّخٍ فلا .

وقال خالد بن برمك[٢] : التعزية بعد ثلاث تجديدٌ للمصيبة ، والتهنئة بعد ثلاث استخفافٌ بالمودة .

وقال يحيى بن خالد[٣]: إذا أحببتَ رجلاً بغير سببٍ فارجُ خيره ، وإذا بغضت إنسانا بغير سبب فتَوَقَّ شرَّه .

وقال : رأيت السارق ينـزَع ، وشاربَ الخمر يُقْلِع ، وصاحب الفواحش يرجع ، ولم أر كاذباً قطُّ صار صادقاً .

وقال له رجل : إن أمنتَ الدهر أن يرفعني إلى مرتبتك ، فلا تأمنْه أن يحطُطْكَ إلى منزلتي . فارتاع يحيى من قوله وقضى حاجته .

---

(١) داريوس الثالث : آخر ملوك الدولة الإخينية الفارسية ، هزم في معاركه مع الإسكندر المقدوني عام (٣٣٠ق.م) (الموسوعة العربية العالمية :داريوس).

(٢) خالد بن برمك الفارسي ، الوزير الكبير للعباسيين ، تولى الوزارة في عهد أبي العباس السفاح ، كان من رجال الدهر في السياسة والحنكة والدهاء هو وأولاده ، توفي سنة ١٥٦هـ (سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٢٩) .

(٣) يحيى بن خالد بن برمك أبو الفضل البرمكي الوزير ، كان سيد بني برمك بعد والده وأفضلهم جودا وحلما ورأيا وأدبا وفصاحة وبلاغة ، وأخباره كثيرة في الكرم وشرف الخلال ، حبسه الرشيد إلى أن مات سنة ١٩٠هـ (وفيات الأعيان ٦/ ٢٢٨)

وقال جعفر[1] لابنه : شرُّ المال ما لزمك الإثم في كسبه ، وحُرِمْتَ الأجر في إنفاقه .

وقال بعض ملوك الهند : المسيءُ لا يظنُّ بالناس إلا سوءاً لأنه يراهم بعين طبعِه .

وقال آخر : مثل الذي يعلِّمُ الناسَ الخير ولا يعملُ به ، كمثل أعمى بيده سراجٌ يستضيء به غيره وهو لا يراه .

وقيل لبعض الحكماء : ما الصديقُ ؟ قال : هو اسم على غير معنىً وحيوانٌ غير موجود .

وقال آخر : أطولُ الناس سفراً من كان في طلب صديق يرضاه .

وقال : لولا أن بين المحبوبات عوارضُ من المكاره لما استُعْذِبَ مذاقُها ولا حَسُنَ موقعُها .

وقال : أبو عبيدة بن المثنى[2]: قال لي أبي : يا بنيَّ لا تَرُدَّنَّ على أحدٍ خطأً فإنه يستفيدُ منك علماً ويتخذُك عدوّاً .

وقال آخر : مُغْضِبُ القادر عليه كمُجرِّبِ السمِّ في نفسه ، إن هَلَكَ فقتيل حق ، وإن نجا فطليقُ حُمْق .

وقال آخر : إن أعداء المرء في بعض الأوقات رُبَّما كانوا له أنفعَ من أصدقائه لأنهم يُهدون إليه عيوبه فيجتنبها ، ويخافُ شماتَتَهم فيضبطُ نعمتَه .

---

(١) هو الإمام جعفر الصادق تقدمت ترجمته (صفحة ٢٣).

(٢) هو معمر بن المثنى ، بصري من أئمة العلم باللغة والأدب ، له مؤلفات كثيرة منها (مجاز القران) توفي سنة ٢٠٩هـ (وفيات الأعيان ٢/ ١٠٥) .

وقال آخر : خيرٌ من الحياة ما لا تطيبُ الحياة إلا به ، وشرٌّ من الموت ما يُتَمنَّى الموتُ من أجله .

وقال بعض الحكماء : إياك والعجلةَ ، فإنها مَكْسَبَةٌ للذلة ، مَجْلَبَةٌ للندامة ، مَنْفَرَةٌ لأهل الثقة ، مانعةٌ من سَداد الرؤية .

وقال آخر : ليس من شأن الحكيم بذلُ الحكمة لكل أحد ، لأنها بمنزلة نور الشمس الذي هو نافع للأبصار الصحيحة ، مضرٌّ بالأبصار الرَّمِدَةِ .

وقال آخر : استحْيِ مِن ذمّ مَن لو كان حاضراً بالغتَ في مدحه مَدْحَ من لو كان غائباً لسارعتَ إلى ذمّه .

وقال آخر : إذا نزل بك الهمُّ فانظرْ ، فإن كان فيه حيلةٌ فلا تعجَزْ ، وإن لم تكن فيه حيلة فلا تجْزَعْ .

وقال آخر : تقدَّمْ بالحيلةِ قبل نزول الأمر ، فإنه إذا نزلَ ضاقتِ الحيلُ وطاشتِ العقول .

وقال آخر : لا تغترَّ بِمَنْ يميل إليك حتى تعرفَ علَّةَ ميله ، فإن كان لشيء من صفاتِكَ الذاتية فارج ثباته ، وإن كان لشيء من أحوالك العارضة فلا تَحْفَلْ به فإنه يُقيم عليك بمُقامِ ذلك الشيء ، وينصرفُ عنك بانصرافه .

وفي كتاب ((كليلة ودمنة))[1]:

إذا أحدث لك العدو صداقةً لعلة ألجأته إليك فمع ذهاب العلة رجوع العداوة ، كالماءِ تُسَخِّنُهُ ، فإذا أمسكتَ عنه عاد إلى أصله بارداً ، والشجرة المرة لو طليتها بالعسل لم تثمر إلا مرا .

---

(١) هو لابن المقفع نقله من الفارسية لمؤلفه (بيدبا) الفيلسوف الهندي ، وهو كتاب في الحكمة على ألسنة الحيوانات .

وقيل لبقراط[١]: ما أعم الأشياء نفعا ؟ فقال : فقد الأشرار .

وقيل للمهلب بن أبي صفرة[٢]: بم نلتَ هذا الظَّفَر ؟ فقال : بطاعةِ الرأي ، ومعصيةِ الهوى .

وقال بعض الحكماء : ربَّ جامعِ مالٍ لزوجِ حليلتِه ، ومقتِّرٌ على نفسه وهو توفيرٌ لعدوِّه .

وقال آخر : لم أرَ أشقى بماله كالبخيل ، لأنه في الدنيا مهتَمٌّ بجمعِه ، وفي الآخرة محاسب على منعه ، غير آمن في الدنيا من همه ، ولا ناج في الآخرة من إثمه فعيشُهُ في الدنيا عيشُ الفقراء ، وحسابه في الآخرة حسابُ الأغنياء.

وقال آخر : مَثَلُ الأغنياء البخلاء كمثل البغال والحمير ، تحملُ الذهب والفضة ، وتعتلف التبن والشعير .

وقال آخر : إن لَكَ في مالِكَ شريكين : الحُدْثان[٣] والوارث ، فلا تكن أنجسَ الشركاء حظا .

وقال آخر : إذا رأيت رجلاً يتناولُ أعراض الناس فاجتهد أن لا يعرفَكَ ، فإن أشقى الأعراضِ به أعراضُ معارفه .

---

(١) أبقراط : طبيب إغريقي ، من أكثر الأطباء شهر في التاريخ القديم له أكثر من ثمانين مؤلفا ، صارت جزءا من مكتبة الإسكندرية ، تعرف باسم المجموعة الأبقراطية الكاملة ، يلقب بأبي الطب ، توفي سنة ٣٨٠ ق.م (الموسوعة العربية العالمية: أبقراط) .

(٢) هو ظالم بن سارق بن صبح الأزدي ، أمير خراسان من قبل الحجاج ، وهو الذي تولى الدفاع عن الدولة الأموية من ثورات الخوارج ، توفي سنة ٨١هـ .(وفيات الأعيان ٢/ ١٤٥)

(٣) أي : الغلمان الأحداث .

وقال جعفر الصادق رضي الله عنه : لا خيرَ فيمن لا يحبُّ جمعَ المال الحلال يصونُ به وجهه ، ويقضي به دينه ، ويصلُ به رَحِمَه .

وقال داود بن علي(١) : لَأَنْ يجمع المرء مالا فيخلِّفَه لأعدائه خيرٌ له من التجائِهِ إلى أصدقائه .

وقيل للأحنف بن قيس(٢): ما أحلمَكَ ؟ قال : لستُ بحليمٍ ولكنّي أتَحالم والله إني لأسمعُ الكلمةَ فأحلمُ لها ثلاثاً ما يمنَعُنِي من الجوابِ عنها إلا خوفٌ من أن أسمعَ شَرًّا منها .

وقال : لأن أتحكَّكَ في جوانبِ بيتي أحبُّ إليَّ من أيِّمٍ قد رَددْتُ عنها كفؤاً .

وقال : أكرموا سفهاءَكُمْ فإنهم يقونَكُمُ العارَ والنار .

وقال : ما خان شريفٌ ، ولا احتجبَ كريم ، ولا كَذَبَ عاقلٌ ، ولا اغتابَ مؤمن .

وسأله معاوية عن ابنه يزيد فقال : أخافُكَ إن صدقتُ وأخافُ الله إن كذبتُ .

وقال آخر : أحسن ما في الأَنَفةَ : الترفُّعُ عن معايبِ الناس ، وترك الخضوع لما زاد على الكفاية .

---

(١) داود بن علي بن عبد الله بن عباس أمير الكوفة عم السفاح كان من الفصحاء والبلغاء توفي سنة ١٣٣ هـ .

(٢) الأحنف بن قيس بن معاوية اليمني ، أدرك النبي ﷺ ولم يره ، وفد على عمر بن الخطاب، وسكن البصرة ، وشهد صفين مع علي ، يضرب به المثل في الحلم ، توفي سنة ٧٢هـ (طبقات ابن سعد ٦/ ٧٧) .

وقال النعمان ابن المنذر[1]: خيرُ العطاء ما وافقَ الحاجة ، وخيرُ العفو ما كان مع القدرة .

وقيل لأعرابي : لم قطعتَ أخاك وهو من أبيك وأمّكَ ؟ فقال : إني لأقطع العضوَ الفاسد من جسدي وهو أقرب إلي منه إذا رأيتُ في ذلك الصَّلاح.

وقال الأصمعي[2] : سمعتُ أعرابياً يقول : لا يوجَدُ العَجول محموداً ، ولا الحسودُ مسروراً ، ولا الملوكُ ذا إخوان ، ولا الحريص حُرًّا ، ولا الشَّرِهُ غنياً .

وقيل لامرئ القيس[3] : ما السرور ؟ فقال : بيضاء رُعْبُوبَة [4]، بالطيب مشبوبة ، بالشَّحم مكروبة .

وقيل لبعض الأعراب : ما السرور ؟ فقال : الكفاية في الأوطان والجلوس مع الإخوان .

وقال الحجَّاج لحزيم الناعم : ما السرور ؟ فقال : الأمنُ ، فإني رأيت الخائف لا عيش له . قال : زدني . فقال : الغنى ، فإني رأيت الفقير لا عيش

---

(١) النعمان بن المنذر بن امرئ القيس اللخمي ، من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية ، كان داهية مقداما ، وهو ممدوح النابغة الذبياني ، قتل في وقعة ذي قار عام ٧هـ (الأغاني ٢/ ٩٦) .

(٢) عبدالملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي ، راوية العرب ، أحد أئمة اللغة والشعر ، توفي سنة ٢١٦هـ (وفيات الأعيان ١/ ٢٨٨) .

(٣) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي ، شاعر جاهلي ، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، وأحد أصحاب المعلقات العشر ، يماني الأصل، مولده بنجد ، كان أبوه ملك أسد وغطفان، توفي سنة ٨٠ ق. هـ .وله ديوان مطبوع . (الأغاني ٩/ ٧٧)

(٤) الرعبوب من النساء : الغضة الطويلة الممتلئة الجسم ، أو البيضاء الحلوة الناعمة .

له . قال : زدني . فقال : الصحةُ ، فإن رأيت المريض لا عيش له .قال : زدني قال : لا أجد مزيداً .

وقال أعرابي : اصحب من يتناسى معروفَه عندك ويذكُرُ حقوقَكَ عليه .

وقال آخر : اطلبْ في الدنيا العلمَ والمالَ تَحُزِ الرئاسة على الناس ، لأنهم بين خاصّ وعام ، فالخاصَّة تفضِّلُكَ بما تعلم ، والعامَّة تفضِّلك بما تملك .

وقال هارون الرشيد : إياكَ والدالَّة(١) ، فإنها تفسد الحرمة وتنقض الذمة ومنها أُتِيَ البرامكة .

وقال : ما في الدنيا ابنٌ يستوي عليه ثوبُ أبيه إلا تمنَّى موته .

وقال المنتصر(٢) : والله ما ذلَّ ذو حقٍّ ولو اتَّفَقَ العالم عليه ، ولا عَزَّ ذو باطل ولو طلع القمر في جبينه .

وقال آخر : حركة الإقبال بطيئة وحركة الإدبار سريعة ، لأن المقبل كالصاعد مرقاةً ، والمدبرُ كالمقذوف به من موضعٍ عال .

وقال آخر : أحقُّ الأشياء بالصبر عليه ما ليس إلى دفعه سبيل ولا إلى تغييره قدرة .

وسُئِلَ بعضُهم عن أعدل الناس ، وأَجْوَر الناس ، وأَكْيَس الناس ، وأحمق الناس ، وأسعد الناس ، وأشقى الناس ؟

---

(١) الدالة : التجرؤ على من له عندك منزلة والإدلال عليه .

(٢) محمد (المنتصر بالله) بن جعفر (المتوكل على الله) بن المعتصم ، أبو جعفر : من خلفاء الدولة العباسية قتل سنة ٢٤٨هـ (الأعلام ٦/ ٩٢)

فقال : أعدل الناس من أنصف من نفسه ، وأَجْوَرُهم من ظَلَم لغيره ، وأَكْيَسُهُم من أَخَذَ للأمر أُهبته قبل نزوله ، وأحمَقُهُم من باعَ آخرته بدنيا غيره ، وأسعدُهُم من خُتِمَ له في عاقبته بخير ، وأشقاهم من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة .

وفي كتابٍ للفُرس :

إذا أردت أن تسألَ فاسألْ من كان في غنىً ثم افتقر ، فإنَّ عِزَّ الغنى يبقى في قلبه أربعين سنة ، ولا تسأل من كان في فقر ثم استغنى ، فإن ذُلَّ الفقر يبقى في قلبه أربعين سنة .

وكتب مروان(١) إلى الخارجي : إني وإياك كالحجر والزجاجة ، إن وقع عليها رَضَّها ، وإن وقعت عليه فَضَّها .

وقال بعضهم لأبي العيناء(٢) -وقد رآه ضعيفا من الكبر- : كيف أصبحت أبا العيناء ؟ قال : أصبحت في الداء الذي يتمنَّاه الناس .

وقال حكيمٌ لآخر : يا أخي كيف أصبحتَ ؟ قال : أصبحنا وبنا من نعم الله ما لا نُحصيهِ مع كثرة ما نَعصِيه ، فما ندري أيَّهما نشكر ؟ جميلَ ما يَسَّر ، أو قبيحَ ما سَتَر .

وقال آخر : كثرةُ ذنوبِ الصديق تمحقُ السرورَ به ، وتُسَلُّطُ التُّهم عليه.

---

(١) هو مروان بن الحكم الخليفة الأموي .

(٢) محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر الهاشمي ولاءً. أديب فصيح من الظرفاء ، ومن أسرع الناس جواباً ، اشتهر بنوادره ولطائفه، وكان ذكياً جداً، حسن الشعر، مليح الكتابة. أصله من اليمامة ، ومولده بالأهواز ، ومنشؤه ووفاته في البصرة سنة ٢٣٨هـ .(وفيات الأعيان ١/ ٤٠٥) .

وقال آخر : الجِدَّةُ والندامة فرسا رهان ، والجود والشجاعة شريكا عنان ، والتواني والخيبة رضيعا لبان .

وقال آخر : لو دامتْ صحةُ الإنسان هَلَك بطراً ، ولو دام صوابُهُ هلك عُجْباً ، ولو دام غناه هلك طغيانا .

وقال آخر : لا ينبغي للفاضل أن يخاطِبَ ذوي النقص ، كما لا ينبغي للصاحي أن يكلم السُكارى .

وقال ابن المعتز(١) : أهل الدنيا كرُكَّاب سفينةٍ يُسارُ بهم وهم نيام .

وقال : ما أبينَ وجوهَ الخير والشر في مرآةِ العقل إذا لم يَصُدَّها الهوى.

وقال ابن المقفع(٢): إذا حاججتَ فلا تَغْضَبْ فإن الغَضَب يقطع عنك الحجة ، ويُظْهِرُ عليكَ الخصم .

ووُجِدَ على أصمٍّ مكتوبٌ : حرامٌ على النفس الخبيثة أن تخرج من هذه الدنيا حتى تسيءَ إلى من أحسَنَ إليها .

وقال المسيح عليه السلام : عالجتُ الأكمه والأبرص فأبرأتُهما وأعياني علاجُ الأحمق .

---

(١) هو عبدالله بن المعتز الخليفة العباسي ، خلافته يوم وليلة ، كان أديبا شاعرا بارعا ، له مؤلفات منها (ديوان شعر) ، و(الزهر والرياض) و(الربيع) و(أشعار الملوك) ، توفي سنة ٢٦٩هـ .(وفيات الأعيان ١/ ٢٥٨) .

(٢) عبد الله بن المقفع : من أئمة الكتاب ، وأول من عني في الاسلام بترجمة كتب المنطق ، أصله من الفرس ، ولد في العراق مجوسيا (مزدكيا) وأسلم على يد عيسى ابن علي (عم السفاح) وولي كتابة الديوان للمنصور العباسي ، اتهم بالزندقة وقتل سنة ١٤٢هـ ، له (الأدب الصغير والكبير) و(كليلة ودمنة) (الأعلام ٤/ ١٢٠) .

وقال علي كرم الله وجهه : أضعفُ الناس رأياً من غَضِبَ على من لا يرضيه وجالس من لا يُدانيه ، وعاتَبَ من لا يساويه ، ونافق من لا يُعينُه ، والعاقلُ من رفض الباطل ، والحليمُ من غفر الذنب العظيم ، والسعيدُ من خَشِيَ الوعيد .

وقال آخر : لسانُ العِيان أنطق من لسان البَيان ، وشاهدُ الأحوال أعدل من شاهدِ الأقوال .

وقال : إذا دَهَمَنا أمرٌ تصوَّرْناهُ في أسوءِ حالاته ، فما نَقَصَ منها كان سروراً نتعجَّلُه .

وقال آخر : الولدُ ريحانتك سبعاً ، وخادمك سبعاً ، ثم هو شريكُك أو عدوُّك .

وكان يقال : لكلِّ جديدٍ لَذَّةٌ ، فلذة الثوب يومٌ ، ولذة المركب جُمُعة ، ولذة المرأةِ شهر ، ولذةُ الدار الأَبَدُ ، كلما دخلتَها سُرِرْتَ بها .

وقال آخر : رُبَّ حياةٍ سببها التعرضُ للوفاة ، ووفاةٍ سببُها طلبُ الحياة .

فصلٌ

في الملوك وذكر أحوالهم

قال أفلاطون : الملكُ كالنَّهر الأعظم ، تستمِدُّ منهُ الأنهار الصغار ، فإن كان عَذْباً عَذُبَتْ ، وإن كان مَلِحاً مَلُحَتْ .

وقال أبو حازم الأعرج(١) : السلطان سوقٌ فما نَفَقَ فيه جُلِبَ إليه .

وقال آخر : إذا رَغِبَتِ الملوكُ عن العدل رَغِبَتِ الرعيَّةُ عن الطاعة .

وقال بهرام جور(٢) : لا شيءَ أضرَّ بالملوك في استخبار من لا يصدُقُ إن خَبَّرَ واستكفاءِ من لا يَنْصَحُ إن دَبَّر .

وقال كسرى : إذا كثر مال الملك مما يأخذ من رعيته كان كَمَنْ يعمُرُ سطح بيته مما يقلَعُهُ من أساس بِنائه .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لا يصلحُ هذا الأمر إلا الليِّنُ في غير ضعف ، القويُّ في غير عُنْف .

وقيل لبعض الملوك -وقد بلغ في القدر والسلطان ما لم يبلغه أحد من ملوك زمانه- : ما الذي بلغ بك هذه المنزلة ؟

قال : عفوي عند قدرتي ، ولِيني بعد شِدَّتي ، وبذلُ الإنصاف ولو من نفسي، وإبقائي من الحُبِّ والبغض مكاناً لموضع الاستبدال .

وقال آخر : من شارك السلطان في عِزِّ الدنيا شاركه في ذُلِّ الآخرة.

---

(١) سلمة بن دينار ، أبو حازم الأعرج الأفرز التمار المدني ، من التابعين الزهاد ، توفي سنة ١٣٥هـ (حلية الأولياء ٣/ ٢٢٩) .

(٢) بهرام جور بن يزدجرد بن سابور ، هو الملك الرابع عشر من الملوك الساسانيين الفارسيين توفي عام ٤٣٨م (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٢/ ٦٤٥) .

وقال أبو مسلم الخراساني[1] : خاطرَ من ركب البحر ، وأشدُّ منه مخاطرةً من داخلَ الملوك .

وقال خالد بن صفوان[2] : من صَحِبَ السلطان بالنصيحة والأمانة كان أكثر عدواً ممن صَحِبَهُ بالغش والخيانة ، لأنه يجتمعُ على الناصح عدوُّ السلطان وصديقه بالعداوة والحسد ، فعدوُّ السلطان يُبْغِضُه لنصيحته ، وصديقه يُنافسه مرتبَتَهُ .

وقال آخر : اخدِمِ الجاهلَ من الرؤساء باتِّباعِ رضاه ، والعاقلَ بإحراز الحُجَّةِ عليهِ أو له .

وقال أفلاطون : إذا خدمتَ ملكاً فلا تطعْهُ في معصيةِ بارئك ، فإن إحسانَهُ إليك أفضل من إحسانه ، وإيقاعَهُ بك أغلظُ من إيقاعه .

وقال : إذا خدمتَ حازماً فأرضه بإسخاط حاشيته ، وإذا خدمتَ عاجزاً فأسخِطْه برضى أتباعه .

---

(١) عبدالرحمن بن مسلم الخراساني ، قائد الثورة على الأمويين ومشيد دولة بني العباس ، اغتاله المنصور عام ١٣٧هـ . (وفيات الأعيان ٣/ ١٤٥).

(٢) خالد بن صفوان التيمي من فصحاء العرب المشهورين ، له كلمات سائرة كثيرة (وفيات الأعيان ١/ ٢٤٣)

فصل

في ذم الحسد

قال علي كرم الله وجهه : لا راحةَ لحسود ولا أخَ لملول ولا محب لسيء الخلق .

وقال بعضهم : الحسد أول ذنب عُصيَ الله به في السماء وأول ذنب عُصيَ به في الأرض ، فأما في السماء فحسد إبليس لآدم ، وأما في الأرض فحسد قابيل لهابيل .

وقال معاوية : كل الناس أقدر على رضاهم إلا حاسد نعمة فإنه لا يرضيه إلا زوالها .

ووجد في كتاب لجعفر بن يحيى[1] أربعة أسطر مكتوبة بالذهب : الرزق مقسوم ، الحريص محروم ، البخيل مذموم ، الحسود مغموم .

ولقي إبليس اللعين نوحاً عليه السلام فقال له : اتق الحسد والشح فإني حسدت آدم فخرجتُ من الجنة ، وشح على شجرة واحدة فخرج من الجنة .

وقيل للحسن البصري[2]: أيحسد المؤمن أخاه؟فقال: أنسيتَ إخوة يوسف؟.

وقال آخر : يكفيكَ أنه يَغْتَمُّ عند سرورك .

---

(١) جعفر بن يحيى البرمكي ، وزير الرشيد ، وأحد مشهوري البرامكة ، وهو أحد الفصحاء والبلغاء ، قتله الرشيد سنة ١٨٧هـ (الأعلام ٢/ ١٢٦) .

(٢) الحسن بن سيار البصري ، كان أبوه مولى لبعض الأنصار ، كان من أجلة التابعين الزهاد، لا يخاف في الحق لومة لائم ، له مواقف مع الحجاج وقد سلم من أذاه ، وله كلمات سائرة كثيرة توفي سنة ١١٠هـ (حلية الأولياء ٢/ ١٣١) .

فصل
في ذم الغيبة

أوحى الله إلى موسى عليه السلام : من مات تائباً من الغيبة فهو آخرُ من يدخل الجنة ، ومن مات مُصِرّاً عليها فهو أول من يدخل النار .

وقال رسول الله ﷺ : (ما النار في اليَبَسِ بأسرعَ من الغيبةِ في حسناتِ العبد)[1] .

وقال محمد بن السماك[2]: تجنب غيبة أخيك لخَلَّتَيْنِ :

فأما الواحدة فلعلك أن تغتابه بشيء هو فيك ، وأما الأخرى فشكرُ الله تعالى إذ عافاك مما ابتلاه .

واغتاب بعضهم رجلاً عند قتيبة بن مسلم ، فقال قتيبة : مهلاً أيها الرجل فقد تلمَّظْتَ بمُضْغَةٍ طالما عافها الكرام .

وقال رجل للحسن البصري : بلغني أنك تغتابُني؟

فقال : لم يبلغ من قدرك عندي أن أحكِّمَكَ في حسناتي .

وقيل لعمرو بن عبيد[3]: لقد اغتابَكَ فلان ورَحِمْناك ، فقال : إياهُ فارحموا.

وقال الحسن البصري: لا غيبةَ في ثلاث : فاسقٍ مجاهر ، وإمامٍ جائر ، وصاحبِ بدعة .

---

(١) إحياء علوم الدين (٣/ ١٤٨) قال العراقي : لم أجد له أصلا .

(٢) محمد بن السماك : من الزهاد المشهورين ، له رواية للحديث ، وكان رأسا في الوعظ ، وله فيه مجالس ، ومرة وعظ الرشيد فغشي عليه ، توفي سنة ١٨٣هـ (حلية الأولياء ٨/ ٢٠٤) .

(٣) عمرو بن عبيد المتكلم الزاهد شيخ المعتزلة في وقته وأحد الزهاد المشهورين ، له خطب ورسائل منها (الرد على القدرية) وله مواقف مع المنصور وكان يجله ، توفي سنة ١٤٢هـ .(وفيات الأعيان ١/ ٢٨٤) .

فصل
في الإخوان والحرص على اتخاذهم

قال داود لابنه سليمان عليهما السلام : يا بُنيَّ لا تستقلنَّ عدوّاً واحداً ولا تستكثرن ألف صديق .

وقال النبي ﷺ : (المرء كثير بأخيه)(١) .

وقال : (الصاحب رقعة في قميصك فانظر بمن ترقعه)(٢) .

وقال علي كرم الله وجهه : لا تقطَعْ أخاك على ارتياب ، ولا تهجره دون استعتاب .

وقال الأحنفُ بن قيس : من حقِّ الصديق أن يُحتَمَل له ثلاثٌ : ظُلم الغضب ، وظُلم الدَّالَّةِ ، وظلم الهفوة .

وقال بعضهم : أعجزُ الناس من قصَّر في طلب الإخوان ، وأعجزُ منه من ضيَّعَ من ظَفِرَ به منهم .

وقال شبيب بن شيبة(٣) : خيرُ ما اكتسبَ الإنسانُ إخوانُ الصدق ، لأنهم زينة في الرخاء ، وعِدَّةٌ في البلاء ، ومعونةٌ على الدهر ، وشركاء في الخير .

---

(١) مسند الفردوس (٦٦٥٢) .

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع) (٢/ ٢٣٥) عن الأوزاعي .

(٣) شبيب بن شيبة بن عبد الله التميمي المنقري الاهتمي ، كان يقال له (الخطيب) لفصاحته . وكان من الدهاة ، ينادم خلفاء بني أمية ، توفي سنة ١٧٠ هـ (الأعلام ٣/ ٢٢٩) .

فصل

في ذم الكبر

قال ﷺ : قال الله تعالى في بعض الكتب المعظمة : (الكبرياء ردائي والعظمة إزاري ، فمن نازعني واحداً منهما قصمته وأهنته)[1] .

وذُكِرَ الكبر عند المعتصم فقال : حَظُّ صاحبه عند الله المقتُ ومن الناس اللعن .

وقال بعضهم : إذا نال الشريف رتبةً تواضعَ فيها ، وإذا نال الوضيعُ رتبةً تَكَبَّرَ فيها .

وقال يحيى بن خالد : من بلغ رتبةً فَتَاهَ[2] فيها فقد أَخْبَرَ أن مَحَلَّهُ دونَها ، ومن بلغ رتبة فتواضعَ فيها فقد أَخبَرَ أن مَحَلَّهُ فوقَها .

وقال : كيف يتكبرُ من خُلِقَ من التراب ، وجَرَى في مجرى البول ، وغُذِيَ بدم الحيض ، وطُوِيَ على القَذَر ؟! .

وقال النظَّام[3] : ما ترفع أحد في مجلس إلا لِضَعَةٍ يجدها في نفسه .

وقال ابن المعتز : التكبُّر مع المتكبر تواضع .

---

(١) صحيح ابن حبان (٣٢٨) والحاكم (٢٠٣) .

(٢) مأخوذ من التيه وهو الفخر مع التكبر .

(٣) إبراهيم بن سيار بن هانئ البصري ، أبو إسحاق النظام : من أئمة المعتزلة المتبحرين في علوم الفلسفة في عصره ، وتفرد عنهم بآراء حتى استقل بفرقة سميت (النظامية) توفي سنة ٢٤١هـ (الأعلام ١/ ٦٠) .

فصل

في مدح التواضع

قال عليه السلام : (من تواضع لله رفعه الله)[١] .

وقال عبدالله بن مسعود : رأس التواضعِ أن تبدأ بالسلام من لَقِيتَ وترضى بالدُّون من المجلس .

وقال مصعب بن الزبير : التواضعُ من مصائدِ الشَّرَف .

---

(١) الطبراني في الأوسط (١٧٢١) ورواه مسلم (٢٥٨٨) بلفظ (ما تواضع أحد لله إلا رفعه الله) .

فصل

في الحرص على اكتساب الأدب

قال بزرجمهر : من كَثُرَ أدبه شرُف وإن كان وضيعاً ، وساد وإن كان غريباً ، وبَعُد صيته وإن كان خاملاً ، وكثرت الحوائج إليه وإن كان فقيراً .

وروي عن ابن شبرمة(١) أنه قال : إذا سرَّك أن تعظُمَ في عين من كنت عنده صغيراً ، أو يصغر في عينك من كان عندك عظيماً ، فتعلم العربية فإنها تُجرِّيك على المنطق ، وتُدْنيك من السلطان .

قال بعض الملوك لوزيره : ما خيرُ ما يرزقه العبد ؟ قال : عقلٌ يعيش به . قال : فإن عُدِمَه ؟ قال : تأدُّبٌ يَتَحَلَّى به . قال : فإن عُدِمَهُ؟ قال : فمالٌ يستره . قال: فإن عُدِمَه ؟ قال : فصاعقةٌ تحرقه وتريح البلاد والعباد منه .

وقال علي كرم الله وجهه : الأدب حُلِيٌّ في الغنى ، كنزٌ عند الحاجة ، عون على المروءة ، صاحبٌ في المجلس ، مؤنسٌ في الوحدة ، تعمرُ به القلوب الواهية ، وتحيَى به الألبابُ الميتة ، وتنفُذُ به الأبصار الكليلة ، ويُدرِك به الطالبون ما حاولوا .

---

(١) عبدالله بن شبرمة بن الطفيل الضبي ، من فقهاء الرأي ، عالم الكوفة في زمانه مع الإمام أبي حنيفة ، توفي سنة ١٤٤هـ (سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٤٧) .

فصل

في الاستشارة

قال عليه الصلاة والسلام : (ما ندم من استشار ولا خاب من استخار)[1]

وقال عبدالله بن المعتز : من شاور لم يَعدَمْ في الصواب مادحاً ، وفي الخطأ عاذراً .

قال أعرابي : ما غُبنتُ قطُّ حتى يُغبَنَ قومي ، قيل : وكيف ذلك ؟ قال: لا أفعل شيئاً حتى أشاورهم .

وقال المأمون : ثلاثٌ لا يَعدَم المرء الرشد فيهن : مشاورةُ ناصح ، ومداراة حاسد ، والتحبب إلى الناس .

وقال : شَاوِرْ من جرَّب الأمور ، فإنه يعطيك من رأيه ما وقع عليه غالياً وأنت تأخذه مجاناً .

---

(١) الطبراني في الأوسط (٦٦٢٨) .

فصل في اثنين

قال علي : لن يَعدَمَ من الأحمق خَلَّتين : كثرةُ الالتفات ، وسرعةُ الجواب بغير عرفان .

وقال عبدالملك بن مروان : خَلَّتان لا تَدَعوهما إن قدرتم عليهما : تعلم العربية ، ولباس الثياب الفاخرة ، فإنهما الزينةُ والمروءةُ الظاهرة .

وكان يقال : من كمال إيمان المرء خصلتان : لا يدخله الرضى في باطل ، ولا يُخرجه الغضبُ عن حق .

وقال آخر : دعوتان أرجو أحدهما كما أخاف الأخرى : دعوةُ مظلوم أعنتُه ، ودعوةُ ضعيف ظلمتُه .

وقال آخر : موطنان لا أعتذر من العِيِّ[1] فيهما : إذا خاطبتُ جاهلاً ، أو سألتُ حاجة .

وقال آخر : شيئان قل ما يجتمعان : الشعرُ الجيد ، واللسان البليغ .

وقال آخر : طالب الدنيا بين خَصلتين مذمومتين : إن نال منها ما أمله تركه لغيره ، وإن لم ينله ماتَ بغيظه .

---

(١) العيّ : هو ضد البيان في الكلام .

فصل ثلاثة

قال المدائني[١]: ثلاثةٌ لا ينتصفون من ثلاثة :

١. حليمٌ من أحمق .

٢. ومؤمنٌ من فاجر .

٣. وشريفٌ من وضيع .

وقال المأمون : ثلاثةٌ لا عار فيهم : الفقرُ ، والمرضُ ، والموتُ .

وقال : يتمُّ سرور الرجل بثلاثة :

١. أن يأكلَ من غرس يده .

٢. ويشُمَّ ولدَ ولدِه .

٣. ويسمعَ شعره يُغَنَّى به .

وقال الأحنف بن قيس : ثلاثٌ تُجتَلَب بهن المحبةُ :

١. الإنصافُ في المعاشرة .

٢. والمواساةُ في الشدة .

٣. والانطواء على المودَّة .

وقال : ما نازعني أحد إلا أخذتُ في أمري معه بإحدى ثلاث خصال:

١. إن كان فوقي عرفتُ له حقَّه .

٢. وإن كان دوني أكرمتُ نفسي عنه .

٣. وإن كان مثلي تفضلتُ عليه .

---

(١) هو سليمان بن موسى الأسدي ، كما رواه عنه ابن عدي في الكامل (٣/ ٢٦٥)

ولما قَتَل أنوشروانَ(١) بزرجمهرَ وَجَد في منطقته كتاباً فيه ثلاث كلمات :

١. إن كان القَدَر حقاً فالحرصُ باطل .

٢. وإن كان الغدرُ في الناس طباعاً فالمشقة بكل أحد عجزٌ .

٣. وإن كان الموتُ لكل حي بمرصدٍ فالطمأنينة إلى الدنيا غُرور .

وقال آخر : ينبغي للأصاغر أن يتقدَّموا الأكابر في ثلاثة مواطن :

١. إذا سارُوا ليلاً .

٢. أو خاضُوا سيلاً .

٣. أو واجَهُوا خيلاً .

وقال أفلاطون : تجبُ الرحمةُ لأحد ثلاثةٍ :

١. عاقلٌ يجري عليه حكم جاهل .

٢. وضعيف في أسر قوي .

٣. وكريمٌ يرغبُ إلى لئيم .

وقال المأمون : ثلاثٌ لا ينبغي لعاقل أن يُقدِم عليها :

١. شُربُ السُمِّ للتجربة .

٢. وإفشاءُ السر إلى ذي القرابةِ الحاسد .

٣. وركوبُ البحر وإن ظُنَّ فيه الغنى .

---

(١) من متأخري ملوك الفرس ، ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عهده ، ومات وقت وفاة عبدالمطلب ، (نزهة الفضلاء ١/ ٦٠) .

ولقي بعض الملوكُ حكيماً فقال : علِّمني من حكمتك أيها الحكيم ، فقال له: نعم ، احفظ عني ثلاث كلمات . قال : وما هنّ ؟ قال :

١. صقلُك السيف ليس جوهرٌ من سِنخِهِ خطأٌ .

٢. وبذرُك الحب في الأرض السَّبِخَة ترجو نباتَه جهلٌ .

٣. وحملُك المُسنَّ على الرياضة عناء .

وقال لقمان : ثلاثةٌ لا يُعرفون إلا في ثلاثةِ مواطن :

١. الشجاعُ عند الحرب .

٢. والحليمُ عند الغضب .

٣. وأخوكَ عند حاجتك إليه .

وقال آخر : ثلاثةٌ من عاداهم عادت عزَّتُه ذلا : السلطان ، والوالد ، والغريم .

وقال بعضهم : ثلاثةٌ من أَضيَع شيء في الدنيا :

١. مصباحٌ يُوقدُ في شمس .

٢. ومطرُ جَودٍ في سَبِخَة .

٣. وامرأةٌ حسناء تُزَفُّ إلى عنين .

وقال آخر : ثلاثٌ ينبغي أن يُكرموا :

١. ذو الشَّيبة لِشَيبتِه .

٢. وذو العلمِ لعلمه .

٣. وذو السلطان لسُلْطانه .

وفي كتاب ((كليلة ودمنة)) : لينفق ذو المال مالَهُ في ثلاثة مواضع :

١. في الصدقة إن أراد الآخرة .

٢. وفي مصانَعَةِ السلطان إن أراد الدنيا .

٣. وفي النساءِ إن أراد نعيمَ العيش .

وقال آخر : ليس في ثلاثةٍ حيلة :

١. فقرٌ يخالِطُه كسلٌ .

٢. وعداوةٌ يُداخلها حسدٌ .

٣. ومرضٌ يُمازجه هَرَمٌ .

وقال آخر : إذا حَمِدَ الرجل ثلاثةً فلا شك في حُرِّيته : جارَه ورفيقَه وقرينَه .

وكان يقال : من أُلهِمَ ثلاثاً لم يُحْرَم ثلاثاً :

١. من أُلهِمَ الدعاء لم يُحْرَم الإجابة .

٢. ومن أُلهِمَ الاستغفار لم يُحْرَم المغفرة .

٣. ومن أُلهِمَ الشكر لم يُحْرَم المزيد .

وقال آخر : ثلاثةٌ تنبُو الموعظة من قلوبهم نُبُوَّ الكرةِ عن الصفا :

١. مَلِكٌ فاجر .

٢. وشيخٌ مُولَعٌ بشُرب الخمر .

٣. وامرأةٌ مُغرمةٌ برجل .

فصل أربعة

قال عليه الصلاة والسلام : (أربعةٌ من كنوز الجنة :

١. كتمان الحاجة .

٢. وكتمان الصدقة .

٣. وكتمان المصيبة .

٤. وكتمان الوَجَع)[1].

وقال الأحنفُ بن قيس : لا تُحْمَد العجلةُ إلا في أربعةِ مواضع :

١. تزويجُ المرأة إذا وُجِدَ لها كفؤٌ .

٢. ودفنُ الميت .

٣. وركوبُ الأهوال .

٤. وصنع المعروف .

وكان يُقال : أربعةٌ لا تُعرفُ في أربعة :

١. السخاء في الرُّوم .

٢. والوفاء في التُّرك .

٣. والشجاعة في النَّبَط .

٤. والغَمُّ في الزِّنج .

وأربعُ كلماتٍ صَدَرَتْ من أربعةِ ملوك كأنها رُمِيَتْ عن قوسٍ واحد .

قال كسرى : لم أندم على ما لم أقُلْ وقد نَدِمْتُ على ما قُلْتُ .

---

(١) ورد بمعناه ما أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ٢٣٣) : (من كنوز البر إخفاء الصدقة وكتمان المصائب والأمراض) .

وقال قيصر : أنا على رَدِّ ما لم أقل أَقْدَرُ على رَدِّ ما قُلْتُ .

وقال ملك الصين : إذا تكلمتُ بالكَلِمَة ملكتْنِي وإذا لم أتكلَّمْ بها ملكتُها .

وقال ملك الهند : عجبتُ لمن يتكلَّمُ بالكلمة إن رُفِعَتْ عنه ضَرَّتْ وإن تُرِكَتْ لم تَنْفَعْهُ .

وقال محمدُ بن الربيع لحاتم الأصم[1]: على ما بنيت أمرك ؟ .

قال : على أربع خصال :

١. علمتُ أن رزقي لا يأكلُهُ غيري فاطمأنَّتْ بذلك نفسي .

٢. وعلمتُ أن عملي لا يعمَلُه غيري فأنا مشغولٌ بتحصيله .

٣. وعلمتُ أن أجلي لابُدَّ أن يأتي فأنا أبادِرُهُ بالعمل .

٤. وعلمتُ أني لا أغيب عن عين الله فأنا منه مُسْتَحْيٍ .

واجتمعَ حكماءُ العربِ والعجمِ على أربعِ كلمات وهي :

١. لا تحملْ نفسَكَ ما لا تُطيق .

٢. ولا تعمَلْ عملاً لا ينفعُك .

٣. ولا تغترَّنَّ بامرأة وإن عَفَّتْ .

٤. ولا تَثِقْ بمالٍ وإن كَثُرَ .

وقال آخر : إذا حَسُنَتْ حالُ الرجلِ ابتُلِيَ به أربعةٌ :

١. مولاه القديم ينتفي منه .

٢. وامرأتُهُ يُتَسرَّى عليها .

---

(١) حاتم بن عنوان الأصم ، من زهاد وعباد زمانه ، وله كلام مشهور في الحكم والزهد ، أخذ عن شقيق البلخي ، توفي سنة (٢٣٧هـ) (الأعلام ٢/ ١٥١) .

٣. ودارُهُ يهدِمُها ويبني غيرَها .

٤. ودابَّتُهُ يستَبْدِلُ بها .

وقال بعض الحكماء : من استطاع أن يمنَعَ نفسه من أربع كان خليقاً أن لا ينزِلَ به المكروه : العجلةُ ، واللَّجاجُ ، والتَّواني ، والعُجْب .

وقال المأمون : الناس بين أربع طبقات : إمارةٌ ، وتجارةٌ ، وزراعةٌ ، وصناعة فمن لم يكن من هؤلاء كان كَلًّا علينا .

وقال آخر : السعادة أربع : تأتِّي المطلوبات ، وسلامةُ الخلقة ، وجودةُ العقل ومحبةُ الناس .

وقال آخر : ينبغي أن تكون المرأة دونَ الرجل بأربعة أشياء : السنِّ ، والطولِ ، والمالِ ، والحسبِ .

وقال آخر : أربعة أشياء تُسْرِعُ انحلال النفوس :

١. تَجَرُّعُ المغايض .

٢. وقُصورُ العادات .

٣. ورَدُّ النصائح .

٤. وتضاحُكُ ذوي البُخُوتِ بذوي العُقول .

فصل خمسة

قال عليه الصلاة والسلام : (خمسةٌ من خمسةٍ محال :

١. الرحمةُ من الفاسق محالٌ .

٢. والكبرُ من الفقر محال .

٣. والنصيحة من العدو محال .

٤. والهيبة من القبر محال .

٥. والوفاء من النساء محال)[1] .

وقال علي كرم الله وجهه : من كرم المرء خمس خصال :

١. مِلْكُهُ للسانه .

٢. وإقبالُهُ على شأنه .

٣. وبكاؤه على ما مضى من زمانه .

٤. وحنينُهُ إلى أوطانه .

٥. وحفظُهُ لقديم إخوانه .

وقال آخر : ينبغي للعاقل أن يكون من خمسةٍ على حذر :

١. الكريمِ إذا أهانَهُ .

٢. واللئيمِ إذا أكرَمَهُ .

---

(١) أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه (٢٠/ ٢٧٦) عن علي موقوفا (خمسة من خمسة محال: الأمن من العدو محال ، والنصيحة من الحسود محال ، والحرية من الفاسق محال ، والهيبة من القبر محال ، والوفاء من النساء محال)

٣. والعاقلِ إذا أحرَجَهُ .

٤. والأحمقِ إذا مازحَهُ .

٥. والفاجرِ إذا عاشَرَهُ.

وقال حكيم آخر : لا ينبغي لعاقل أن يسكنَ بلداً ليس فيها خمسة أشياء : سلطانٌ حازم ، وقاضٍ عادل ، وطبيبٌ عالم ، ونهرٌ جارٍ ، وسوقٌ قائمٌ .

وقال آخر : من علامات العاقل خمسُ خصال :

١. لا يتكلَّف ما لا يطيقُ .

٢. ولا يسعى لما لا يدرِك .

٣. ولا ينظرُ فيما لا يعنيه .

٤. ولا ينفقُ إلا بقدر ما يستفيد .

٥. ولا يطلبُ من الجزاء إلا بمقدار ما عنده من العناء .

وقال الأحنفُ بن قيس: جُهْدُ البلاء خمسٌ : خادم بطيءٌ ، وحطبٌ يُوقَدُ ويكفُّ ، وخِوانٌ يُنتظر ، وجنديٌّ على الباب .

فصل ستة

قال عليه السلام : (قلَّما يخلو الأحمق من ست خصال :

١. الغضبُ من غير شيء .

٢. والثِّقَةُ بكل أحد .

٣. والكلامُ في غير موضعه .

٤. والعطاءُ في غير حَقٍّ .

٥. وقلَّةُ المعرفة بصديقه من عدوه .

٦. وإفشاءُ السر)[١].

وقال : ستةٌ لا تفارقهم الكآبةُ :

١. الحقودُ .

٢. والحسودُ .

٣. وفقيرٌ قريب العهد بالغنى .

٤. وغنيٌّ يخشى الفقر .

٥. وطالبُ رتبةٍ يقصر عنها قدره .

٦. وجليسُ أهل الأدب وليس منهم .

---

(١) وجدته خبرا معزوا لمحمد بن منصور الطوسي ، رواه عنه أبو نعيم في الحلية (٢١٦/١٠).

وقال بعض الحكماء : ستةٌ تقبُحُ وهي في ستةٍ أقبحُ :

١. البخلُ في الأغنياء .

٢. والفحشُ في النساء .

٣. والصَّبْوةُ في الشيوخ .

٤. والزمانةُ في الأطباء .

٥. والغضبُ في العلماء .

٦. والكَذِبُ في القضاة .

وفي كتاب ((كليلة ودمنة)) : ستةٌ لا ثباتَ لها :

١. ظلُّ الغَمام .

٢. وخُلَّةُ الأشرار .

٣. والمال الحرامُ .

٤. وعِشْقُ النساء .

٥. والسُّلطان الجائر .

٦. والثناءُ الكاذب .

فصل سبعة

قال ﷺ (سبعةُ أشياءٍ يُكتَبُ للعبدِ ثوابها بعد وفاته :

١. رجلٌ غرسَ نخلاً .

٢. أو حفر بئرا .

٣. أو أجرى نهراً .

٤. أو بنى مسجداً .

٥. أو كتب مصحفاً .

٦. أو ورَّث علماً .

٧. أو خلَّف ولداً صالحاً يستغفر له)[1].

وقال بعض الحكماء : تجنبْ سبع خصال يسترِحْ جسمك وقلبك ويَسْمُ عرضُك ودينُك :

١. لا تحزَنْ على ما فاتَك .

٢. ولا تحمِلْ على قلبِكَ هَمَّ ما لم ينزل بك .

٣. ولا تَلُمِ الناس على ما فيك مثله .

٤. ولا تطلبِ الجزاء على ما لم تَعْمَل .

٥. ولا تنظُرْ بالشهوة إلى ما لم تملِك .

٦. ولا تغضبْ على من لم يضرَّه غضبُك .

٧. ولا تمدحْ من يعلمُ من نفسه خلافَ ذلك .

---

(١) مسند الفردوس (٣٤٩٢) ، وفيض القدير (٤/ ٨٧)

فصل ثمانية

قال رسول الله ﷺ لأصحابه : (ألا أخبرُكُم بأشبهِكُم بي ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : أشبهُكُم بي من اجتمعتْ فيه ثمانِ خصال :

١. من كانَ أحسنكُم خُلُقا .
٢. وأعظمَكُم حِلْماً .
٣. وأبرَّكُم بقرابته .
٤. وأشدَّكُم حباً لإخوانه في دينه .
٥. وأصبرَكُم على الحق .
٦. وأكظمَكُم للغيظ .
٧. وأكرمَكُم عفواً .
٨. وأكثرَكُم من نفسه إنصافاً)[١].

وقال حكيم : ثمانيةٌ إذا أُهينوا فلا يلوموا إلا أنفسَهم :

١. الآتي مائدةً لم يُدْعَ إليها .
٢. والمتأمِّرُ على صاحبِ البيتِ في بيته .
٣. والداخلُ بين اثنين في حديثٍ لم يُدخلاهُ فيه .
٤. والمستَخِفُّ بالسلطان .
٥. والجالسُ في مجلسٍ ليسَ له بأهلٍ .
٦. والمقبل بحديثِهِ على من لا يسمعُهُ .

---

(١) لم نجده .

٧. وطالبُ الخير من أعدائه .

٨. وراجي الفضلِ من عند اللئام .

وقال آخر : ثمانيةٌ لا تُمَلُّ :

١. خبزُ البُرِّ .

٢. ولحمُ الضأن .

٣. والماءُ البارد .

٤. والثوب اللين .

٥. والفراشُ الوطيء .

٦. والرائحةُ الطيبة .

٧. والنظرُ إلى كل حَسَن .

٨. ومحادثةُ الإخوان .

فصل تسعة

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : ارتجل علي بن أبي طالب تسعَ كلمات ارتجالاً قَطَعَتِ الأطماعَ عن اللحاق بواحدة منهن ، ثلاثٌ في المناجاة ، وثلاثٌ في العلم ، وثلاثٌ في الأدب .

فأما التي في المناجاة فقوله :

١. كفاني عِزّاً أن تكونَ لي ربّاً .

٢. وكفاني فخراً أن أكونَ لك عبداً .

٣. أنت لي كما أُحِبُّ فوفّقْني لما تحب .

وأما التي في العلم :

٤. المرءُ مخبوءٌ تحت لسانه .

٥. تكلَّمُوا تُعْرَفُوا .

٦. ما ضاع امرؤٌ عَرَفَ قدره .

وأما التي في الأدب فقوله :

٧. أنعِمْ على من شئتَ تكن أميرَهُ .

٨. واستغنِ عمَّنْ شئتَ تكنْ نظيرَهُ .

٩. واحتَجْ إلى من شِئْتَ تكن أسيرَهُ .

فصل عشر

قال آخر : احفظ عشرا من عشر :

١. أناتَكَ من التَّواني .
٢. وإسراعَكَ من العَجَلَة .
٣. وسخَاءَك من التبذير .
٤. واقتصادَكَ من التَّقتير .
٥. وإقدامَكَ من الهَرَج .
٦. وتحرُّزَك من الجُبْن .
٧. ونزاهَتَكَ من الكِبْر .
٨. وتواضُعَك من الدَّناءَة .
٩. وأُنْسَكَ من الاغترار .
١٠. وكتمانَكَ من النِّسوان .

وقال الحسن بن سهل[١] : الآدابُ عشرة : فثلاثةٌ منها سهرجانية ، وثلاثة أنوشروانية ، وثلاث عربية ، وواحدةٌ أبرَّت عليهن .

فأما السهرجانية : فالضرب بالعود ، واللعب بالشطرنج ، واللعب بالصوالج .

وأما الأنوشروانية : فالطب ، والهندسة ، والفروسية .

وأما العربية : فالشعر ، والنسب ، وأيام العرب .

وأما الواحدة التي أبرت عليهن : فمقطَّعات الحديث والسير ، وما يتذاكره الناس بينهم في المجالس .

---

(١) الحسن بن سهل بن عبدالله السرخسي ، وزير المأمون بعد أخيه الفضل ، توفي ٢٣٥هـ (وفيات الأعيان ١/ ١٤١) .

الباب الثاني

في الفصول القصار من الحكمة

أمثال العرب:

١ - مَرعَىً ولا كالسَّعدان[١].

٢- ماءٌ ولا كصَدَىً[٢].

٣- فتىً ولا كمالِكٍ[٣].

٤- أَنْجز حُرٌّ ما وَعَدَ.

٥- أُريها السُّها وتُرِيني القمر[٤].

٦- ليس بِعُشِّكِ فادرُجِي[٥].

٧- إن ذهب عَيْرٌ فعَيْرٌ في الرباط[٦].

٨- لا تَعْدَم الحسناء ذاماً[٧].

٩- إذا عزَّ أخوك فَهُنْ[٨].

---

(١) يضرب للشيء فيه فضل وغيره أفضل منه، والسَّعدان: من أفضل مراعي الإبل.

(٢) يضرب للشيء فيه فضل وغيره أفضل منه، والصدى: اسم لموضع ماؤه عذب.

(٣) يضرب للشيء فيه فضل وغيره أفضل منه، ومالك: هو مالك بن نويرة الذي قتله خالد بن الوليد.

(٤) يضرب لمن تأتيه بالأمر الخفي ويأتيك بالأمر الواضح، والسها: نجم في غاية الخفاء.

(٥) أي: ليس هذا من الأمر الذي لك فيه حق فدعيه.

(٦) يضرب في الرضا بالحاضر ونسيان الغائب.

(٧) يضرب في عدم خلو شيء من العيوب.

(٨) يضرب في الحث على مسايرة الإخوان والصبر عليهم.

١٠ - يا عاقداً اذكُر حلاً[١].

١١ - يركب الصَّعْبَ من لا ذَلُولَ له[٢].

١٢ - غَثُّك خيرٌ من سمينِ غيرِك[٣].

١٣ - من يأتِ الحَكَم وحدَه تفلجْ حُجَّتُه[٤].

١٤ - تسمع بالمُعَيْدِيِّ خيرٌ من أن تَرَاه[٥].

١٥ - حال الجريض دون القريض[٦].

١٦ - المنيَّة ولا الدَّنِيَّة .

١٧ - بكل وادٍ بنو سعد[٧].

١٨ - من استرعى الذئب ظَلَمَ .

١٩ - من أكثر أهجر[٨] .

٢٠ - آكلُ لحمي ولا أدعُهُ لآكِلٍ[٩].

---

(١) يضرب في النظر في عواقب الأمور .

(٢) أي : يحمل نفسه على الشدائد من لا يجد ما يناله بسهولة .

(٣) يضرب في الحث على القناعة وعدم الطمع .

(٤) لأنه لا يوجد من يكذبه !! .

(٥) يضرب في الرجل يكون له ذكر حسن وليس ذا مظهر حسن ، قاله النعمان بن المنذر في ضمرة بن ضمرة التميمي ، وكان دميا ، والمعيدي : تصغير مَعَدِّي (منسوب إلى معد) .

(٦) الجريض : الغصة ، والقريض : الشعر ، وأصله : أن رجلا نهى ابنه عن قول الشعر ، فجاش به صدره ومرض حتى أشرف على الهلاك ، فأذن له أبوه بعد ذلك ، فقال هذا القول ، يضرب للأمر يقدر عليه أخيرا حين لا ينفع .

(٧) يضرب لمن رأى من قومه ما يسوءه فانتقل إلى غيرهم فرأى منهم مثل ذلك .

(٨) يعني أن من أكثر من الكلام ربما خرج إلى الهجر وهو الكلام القبيح .

(٩) يضرب مثلا للرجل يصيب نفسه وعشيرته بالمكروه ، ولا يدع غيرهم يصيبهم به .

٢١- بلغَ السيلُ الزُّبى[1].

٢٢- لا عطرَ بعد عروس[2].

٢٣- أحَشَفاً وسوءَ كَيلة[3].

٢٤- لا رأيَ لكذُوب.

---

(١) الزبى جمع زُبية وهي حفرة تحفر للأسد في مكان مرتفع، فإذا وصلها الماء كان السيل جارفا.

(٢) يضرب في ذم ادخار الشيء وقت الحاجة إليه، فالعروس لا تدخر عطرها.

(٣) يضرب مثلا للجمع بين نوعين من النقصان، والحشف: رديء التمر.

فصل

الأخبار بها أَوَّلُهُ ألف

١ - السَّعيد من وُعِظ بغيره .

٢ - الأعمالُ بخواتيمها .

٣ - التوبةُ تهدم الحوبة .

٤ - التحدُّثُ بالنِّعَم شُكر .

٥ - آفةُ العلمِ النسيانُ .

٦ - الحلمُ سجيَّةٌ فاضلة .

٧ - العجلةُ زَلَلٌ .

٨ - التَّواني إضاعة .

٩ - أخلِقْ بمن غَدَر أن لا يُوفَى له .

١٠ - الهيبةُ مقرونة بالخيبة(١).

١١ - المؤمن لا يَحِيفُ على من يُبغِض .

١٢ - الفقرُ يُخرس الفَطِنَ عن حُجَّته .

١٣ - الناسُ أعداءُ ما جهلوا .

١٤ - أفضلُ المعروف نُصرة الملهوف .

١٥ - الكاملُ من عُدَّتْ هَفَواته .

١٦ - الحظُّ ما أقعَصَ عنك ما تكره وجَلَبَ إليك ما تُحِب .

---

(١) أي : أنك إذا هِبْتَ شيئا رجعتَ منه بالخيبة .

١٧ - الأطرافُ منازل الأشراف[1].

١٨ - إعلان الشماتة كيدُ العدوّ العاجزِ .

١٩ - العيونُ طَلائِعُ القلوب .

٢٠ - أوجعُ الضَّربِ ما لا يمكن معه البكاء .

٢١ - العبدُ من لا عبْدَ له .

٢٢ - الناسُ على دين المَلِك .

٢٣ - المفروحُ به هو المحزونُ عليه .

٢٤ - الإرجافُ زَنْدُ الفتنة .

٢٥ - المشاوَرَةُ قبل المساوَرَة .

٢٦ - التوقيف قبل التعنيف .

٢٧ - الفرارُ في وقته ظَفَرٌ .

٢٨ - المذاكرةُ صَيْقَلُ العقل .

٢٩ - الدهرُ أفصح المؤدبين .

٣٠ - أجلستُه عندي فاتَّكأ[2].

٣١ - أعطى العبدَ كُراعاً فطلب ذِراعاً[3].

٣٢ - اصطَلَح الخصمان وأبَى القاضي .

٣٣ - العاقلُ يتركُ ما يحبُّ خوفاً من العلاجِ بما يكره .

---

(١) فيه مدح القعود في طرف المجلس ، أو السكنى في طرف البلد . ولهذا القول تتمة وهي : (الأطراف منازل الأشراف ، يتناولون ما يريدون بالقدرة ، ويقصدهم الناس للحاجة)(زهر الآداب للقيرواني ١/ ٢٥٥) .

(٢) يضرب في عادة السوء يعتادها صاحبها .

٣٤- اللئام أصبرُ أجساداً ، والكرامُ أصبر أنفُساً .

٣٥- الجهلُ موتُ الأحياء .

٣٦- الأحمقُ في شبابه خَرِفٌ .

٣٧- الزَّلل مع العَجِل .

٣٨- أشدُّ الجهاد مُجاهدة الغَيْظ .

٣٩- النظرُ إلى الأحمقِ سُخْنَة عين .

٤٠- المحبوبُ مسبوب .

٤١- الأماني أحلامُ المستيقِظ .

٤٢- النصحُ بين الملأ تقريعٌ .

٤٣- الأملُ رفيقٌ مؤنسٌ إن لم يبلغكَ ألهاك .

٤٤- السِّلْم سُلَّم السلامة .

٤٥- الرشا رشا الحاجة .

٤٦- البِشرُ عُنوانُ الكَرَم .

٤٧- الليلُ يكفيكَ الجبانَ ونِصْفَ الشجاع .

٤٨- غيابُ الزيارةِ أمانٌ من المَلالة .

٤٩- الغالبُ بالشرِّ مغلوبٌ .

٥٠- أصحُّ الثناء ما اعتَرَفَ به الأعداء .

٥١- الهديَّة تردُّ بلاءَ الدنيا والصَّدَقةُ تَرُدُّ بلاء الآخرة .

٥٢- البرايا أهدافُ البلايا .

٥٣- أبخلُ الناسِ بماله أجوَدُهُم بعِرْضِه .

٥٤- البخلُ بالعلم على غيرِ أهلِهِ قضاءٌ لحقِّه ومعرفة بِفَضْله .

٥٥- العلماءُ غُرَباءُ لكثرةِ الجهال .

٥٦- الملوكُ حُكماءُ على الناس ، والعلماءُ حكماءُ على الملوك .

٥٧- القلمُ أصمٌّ يسمع النجوى ، وأخرسُ يفصح بالدَّعوى .

٥٨- القلمُ شجرةٌ ثمرُها المعاني ، والفكرُ بحر لؤلؤةَ الحكمة .

٥٩- العُجْبُ آفةُ اللُّبِّ .

٦٠- المروءةُ تَركُ اللَّذَّةِ ، واللَّذَّةُ تركُ المروءة .

٦١- الأعمالُ المفروضةُ تَذْكرةُ العبد بربِّه .

٦٢- الحِدَّةُ سَوْرَة الجهل .

٦٣- أمْنُ الزَّمان زَمَانَةُ العقل .

٦٤- الاعترافُ يهدِمُ الاقتراف .

٦٥- أخطرُ شيءٍ بالإنسان غَلَطُهُ فيمَنْ يَثِقُ به .

٦٦- أولُ الغضب جنونٌ وآخرُهُ نَدَمٌ .

٦٧- المِزاحُ سِباب الحمقى .

٦٨- الصَّبر على المصيبة مصيبةٌ على الشامتِ بها .

٦٩- أحقُّ ما صُبِرَ عليه ما لابُدَّ منه .

٧٠- أحقُّ ما رُدَّ ما خالف شَهادةَ العقل .

٧١- إفراط التعاقُلِ تَثَاقُلٌ .

٧٢- إفراط الدَّماثَةِ غَثَاثة .

٧٣- الحق حقٌّ وإن جَهِلَهُ الورى ، والنهارُ نهارٌ وإن لم يَرَهُ الأعمى .

٧٤- الله يُمْهِلُ ولا يُهْمِل .

٧٥- الأدبُ بين أهله نَسَب .

٧٦- الساجور خير من الكلب(١) .

٧٧- الغُربة كُربة ، والنُّقْلةُ مُثْلَه .

٧٨- اللحنُ في المنطق كالجُدَرِيِّ في الوجه .

٧٩- الأنامُ فرائسُ الأيام .

٨٠- البحرُ لا يُخاض ، والأسدُ لا يُراض .

٨١- المقاديرُ تجري بخلاف التَّقدير .

٨٢- أثقلُ من غَريمٍ على عَدِيم .

٨٣- التخفيفُ في العبادة خيرُ عادة .

٨٤- العجيزةُ أحد الوجهين .

---

(١) الساجور : القلادة أو الخشبة التي توضع في عنق الكلب ، يضرب في جمال الشيء من الخارج وبعد أن يظهر داخله يتبين قبحه .

فصل الأخبار بسائر الحروف

١ - شرُّ الناسِ من يتَّقِيه الناسُ لشِرِّه .

٢ - جُبِلَت القلوبُ على حُبِّ من أحسن إليها وبغضِ من أساءَ إليها .

٣- شرُّ العَمَى عَمَى القلب .

٤ - خيرُ البلادِ ما حَمَلك .

٥ - خيرُ المقالِ ما صدَّقَتْهُ الفعال .

٦ - لكلِّ مُقبِلٍ إدبار .

٧- لكلِّ أمرٍ عاقبةٌ .

٨ - رأي الشيخِ خيرٌ من مشهدِ الغلام[1] .

٩ - لقاءُ أهل الخير عِمارة القلوب .

١٠ - من التوفيق الوقوفُ عند الخِيْرَة .

١١ - رَضِيَ بالذلِّ من كَشَفَ ضُرَّه .

١٢ - خاطَرَ بنفسِهِ من استَبَدَّ برأيه .

١٣ - رسولُكَ تُرجُمان عقلِك .

١٤ - قيمةُ كل امرئ ما يُحسِن .

١٥ - قطيعةُ الجاهل تعدِلُ صلةَ العاقل .

١٦ - من تمامِ الصِّدق الإخبارُ بما تحتمِلُهُ العقول .

١٧ - من أشرفِ فِعالِ الكَرَم غفلتُكِ عما تعلَم .

---

(١) ينسب إلى سيدنا علي بن أبي طالب كما في سنن البيهقي (٢٠١٢٠) ، وفيه فضل الاستعانة برأي كبار السن على الأخذ بآراء الشباب .

١٨- من وَهَنِ الأمر إعلانُه قبلَ إحكامه .

١٩- من سعادةِ جَدِّك وقوفُك عند حَدِّك[1] .

٢٠- من التعذيب تهذيبُ الذَّيب .

٢١- مِنْ باطلٍ جَمَعَه ، ومِنْ حقٍّ مَنَعَه .

٢٢- حصنُكَ من الباغي حُسْنُ المكاثرة .

٢٣- لسانُ المرءِ أمكنُ مقاتِلِه .

٢٤- خيرُ العطاء ما وافَقَ الحاجة .

٢٥- خيرُ الأوطانِ أعونُها على الزَّمان .

٢٦- كلُّ كثيرٍ عدوٌّ للطبيعة .

٢٧- كلُّ مستعجِلٍ ملومٌ وإن نَجَح .

٢٨- كلما كَثُرَ خُزَّان الأسرارِ ازدادتْ ضَياعاً .

٢٩- منعُ الجميعِ أرضى للجَميع .

٣٠- مصرعُ الجاهلِ تحت : ليتَ ، ولو .

٣١- حسنُ الصورة أوَّلُ السعادة .

٣٢- بحسنِ التأني تَسْهُل المطالب .

٣٣- نار الحَلْفاء سريعةُ الانطفاء[2] .

٣٤- صام حَولاً وشَرِبَ بولاً .

٣٥- حِلمُكَ عن السفيه يُكثِرُ أنصارَكَ عليه .

---

(١) جَدُّك : حَظُّك .

(٢) الحلفاء : نبات يضرب به المثل في سرعة الاشتعال ، والمراد أن ما يأتي بسرعة يذهب بسرعة .

٣٦- عُجْبُ المرء بنفسِهِ أحدُ حُسَّاد عقلِهِ .

٣٧- كلُّ شيءٍ يحتاجُ إلى العقلِ ، والعقلُ يحتاجُ إلى التجارُبِ .

٣٨- فَوْتُ الحاجةِ خيرٌ من طلبِها إلى غيرِ أهلِها .

٣٩- لكلِّ شيءٍ مقدارٌ ، من تجاوزَهُ أفرَطَ ، ومن قَصَّرَ عنه فَرَّط .

٤٠- ثوبُ الرجلِ لسانُ نِعْمَةِ الله عليه .

٤١- مجالسةُ الثقيلِ حُمَّى الرُّوحِ .

٤٢- يومُ العَدْلِ على الظَّالم أشدُّ من يومِ الجَوْرِ على المظلوم .

٤٣- قِصَصُ الأولين مواعِظُ الآخرين .

٤٤- كادَ المريب أن يقولَ : خُذُوني .

٤٥- كم شاهدٍ لا ينطقُ .

٤٦- بَعْدَ الكَدَرِ صفوٌ ، وبعد المطر صَحْوٌ .

٤٧- شرطُ المعاشرة تَرك المعاسرة .

٤٨- محرِّضٌ خيرٌ من ألفِ مقاتل .

٤٩- علمٌ لا يعبُرُ معك الوادي لا يعمُرُ بكَ النادي .

٥٠- علامةُ الكذابِ جودُه باليمينِ لغيرِ مستحلِفٍ .

٥١- بعضُ الحِلْمِ مَذَلَّةٌ ، وبعضُ الاستقامة مَزَلَّة .

٥٢- مرآةُ العواقِبِ في يَدِ التجارِبِ .

٥٣- نائمٌ مُقِرٌّ بذنبه خيرٌ من مُصَلٍّ مُدِلٍّ على ربه .

٥٤- كلبٌ جَوَّال خيرٌ من أسَدٍ رابض .

٥٥- خُلْفُ الوَعْدِ خُلُقُ الوَغْدِ .

٥٦- سُمُّ المُبَرْسَمِ في الشَّهْد ، والشمسُ تَقِيحُ في الأعين الرُّمْدِ .

٥٧- لأن تُبْتَلَى بمجنون كاملٍ خيرٌ لك من أن تُبْتَلَى بنِصْفِ مجنون .

٥٨- تقويمُكَ للجاهِلِ سببٌ لعَدَاوَتِه .

٥٩- للعادةِ على كلِّ شيء سُلطان .

٦٠- عِشْرة الصِّغار صَغَار .

٦١- عَنَاءٌ طويل وغَنَاء قليل .

٦٢- قد رَخُصَ ما غَلا وسَفُلَ ما علا .

٦٣- هو عَيبةُ العُيوب وذَنُوب الذُّنوب .

٦٤- قد تكسُدُ اليواقيت في بعض المواقيت .

٦٥- غَضَبُ الجاهل في قوله ، وغَضَبُ العاقل في فِعله .

٦٦- صحبةُ الأشرار تُورِثُ سوءَ الظَّنِّ بالأخيار .

٦٧- عصفورٌ في اليد ولا كَرَكِيٌّ في الجو[1] .

---

(١) الكركي : طير محبوب للملوك .

فصل الأمر

١- تاجِرُوا الله بالصدقة تزكوا .

٢- وَجِّهُوا آمالَكُم إلى من تُحِبُّه قلوبُكُم .

٣- اعصِ هواكَ وأطِعْ من شِئْت .

٤- اترُكْ ما تَرَكَك .

٥- ارعَ حَقَّ من عَظَّمَك لغير حاجةٍ إليك .

٦- عَوِّد نفسَكَ الصبرَ على قرينِ السُّوء ، فإنه لا يكادُ يُخطِئُك .

٧- أنصِفْ مظلومَكَ قبل أن يُنْصِفَهُ الدَّهرُ منك .

٨- استغْنِ عن الناسِ يحتاجُوا إليك .

٩- كُلْ قليلاً تَعِشْ كثيرا .

١٠- أحيُوا الحياءَ بمجاوَرَةِ مَنْ يُسْتَحْيَى منه .

١١- اِرضَ من أخيكَ إذا وَلِيَ ولايةً بعُشْرِ وُدِّهِ قَبلَها .

١٢- قارِبِ الناسَ في عُقُولهم تسلَمْ من غَوَائلهم .

١٣- تعامَ عما تسوؤُكَ رؤيتُهُ وتصامَمْ عمَّا يؤذِيكَ سماعُه .

١٤- خُذْ بالموتِ حتى ترضى بالحِمى .

١٥- تَنَحَّ عن طريقِ القافلة .

١٦- اتَّقِ قُرَناءَ السوءِ فإنَّكَ مُتَّهَمٌ بأعمالهم .

١٧- ادنُ من الخوفِ تأمَنْ .

١٨- اعرفِ الحقَّ لمن عَرَفَهُ لك .

١٩- دَعْ ما شاء القلبُ لما شاءَ الرَّبُ .

٢٠- دَعْ ما جَمَحَ واركَبْ ما سَمَح .

٢١- سامح الجامِحَ يَكِلُّ ، ولاينِ المُحَارِنَ يَذِلّ .

٢٢- قَدِّم خيرَكَ ثم أيرَكَ[1].

---

(١) أي : قدم خيرا تجده .

فصل النهي

١ - لا تشربِ السُّمَّ اتكالاً على ما عندَكَ من التِّرياق .

٢ - لا تتهاوَنْ بالأمر الصغير إذا كان يقبَلُ النُّمُو .

٣ - لا تختبرْ صحةَ مِزاجِك في الهواء الوَبِيّ .

٤ - لا تقلْ ما لا تعلمْ فتُتَّهَمَ فيما تعلَم .

٥ - لا تكونَنَّ لمالك عبداً وقد جعلكَ اللهُ له ربّاً .

٦ - لا تصحبُوا الأشرارَ فإنهم يمنُّونَ عليكُمْ بالسلامة منهم .

٧ - لا تستحيِ من إعطائِكَ القليلَ ، فإن المَنْعَ أقلُّ منه .

٨ - لا يفسدَنَّكَ الظَّنُّ على صديقٍ أصلحَكَ اليقينُ له .

٩ - لا تطمَعْ في كلِّ ما تسمَعْ .

١٠ - لا تُنكِحْ خاطِبَ سِرِّك .

١١ - لا تكنِ ممن يلْعَنُ إبليسَ في العلانية ويواليْهِ في السِّرّ .

١٢ - لا تكن كالجرادِ يأكلُ ما وَجَدَهُ ويأكُلُه من وَجَدَهُ .

١٣ - لا تَسِئْ لا تخف .

١٤ - لا تكن رَطْباً فتُعصَرَ ولا يابساً فتُكْسَرَ .

١٥ - لا يزيدنَّك لُطفُ الحسودِ إلا وَحشةً منه .

فصل (إذا)

١ - إذا فاتَكَ الأدَبُ فالزَمِ الصَّمْت .

٢ - إذا اشتبَهَ عليك أمرانِ فاجتنبْ أقرَبَها من هَوَاك .

٣ - إذا أردْتَ أن تفتَضِحَ فمُرْ من لا يُطِيعُك .

٤ - إذا أدبرَ الأمرُ كان العَطَبُ في الحيلة .

٥ - إذا جاءَ النَّصُّ بَطَلَ القياس .

٦ - إذا زادَ العقلُ نَقَصَ الكلام .

٧ - إذا أردْتَ أن تُطَاعَ فَسَلْ ما يُستَطَاع .

٨ - إذا بَقِيَ ما قَاتَك فلا تَأْسَ على ما فَاتَكَ .

٩ - إذا قَصُرَت يَدُك عن المكافأة فليَطُلْ لِسانُك بالشُّكْرِ .

١٠ - إذا طالت اللحية تكَوسَجَ العقل(١) .

١١ - إذا وجدت حاجتك فلا تطلبها من أخيك .

---

(١) الكوسج : الذي لا لحية له .

فصل (مَنْ)

١ - من مَشَى مع ظالم فَقَدْ أجْرَم .

٢ - من بَلَغَ السبعين اشتكَى من غيرِ عِلَّة .

٣ - من كَثُرَ رضاه عن نفسه كَثُرَ الساخطونَ عليه .

٤ - من شَتَم الملوكَ ماتَ قَبْلَ مَوتِه .

٥ - من عُرِفَ بالصدق جازَ كَذِبُه ومَنْ عُرِفَ بالكَذِب لم يَجُز صِدْقُه .

٦ - من اعتذَرَ من غير ذنبٍ أوجَبَ الذنب على نفسه .

٧ - من تمنَّى طُولَ العُمُر فليوطِّنْ نفسَهُ على المصائب .

٨ - من عَظُمَتْ همَّتُه طالتْ حسرتُه .

٩ - من أصلحَ فاسدَهُ أرغَمَ حاسِدَه .

١٠ - من قاسَ الأمورَ فَهِمَ المستور .

١١ - من أنزَلَ نفسه منزلةَ العاقِلِ أنزلَهَ الناسُ منزلةَ الجاهل .

١٢ - من كَتَمَ سرَّهُ كان الخيارُ في يَدِه ، ومن أفشاهُ كَثُرَ المتآمِرون عليه .

١٣ - من لم يعرفِ الشَّرَّ كان أجدرَ أن يَقَعَ فيه .

١٤ - من بلغَ غايةَ ما يُحِبُّ فليتوقَّعْ غايةَ ما يكره .

١٥ - من لم تخنْهُ نساؤُه تَكَلَّم بملءِ فيه .

١٦ - من لم يصبر على كلمةٍ سَمِعَ كَلِماتٍ .

١٧ - من عابَ نفسَهُ فقد زَكَّاها .

١٨ - من لم ينْهَ أخاهُ فقد أغراهُ ، ومن لم يداوِ عِلَّتَه فقد أدْوَاه .

١٩ - من رَكِبَ ظهرَ البَغْي نَزَلَ به دارَ النَّدامة .

٢٠ - من وَدَّكَ لأمرٍ أبغَضَكَ عند انقضائِه .

٢١ - من عَرَفَ قَدْرَهُ لم يهلَكْ .

٢٢ - من ترفَّعَ بعلمه وَضَعَهُ الله بعَمَلِه .

٢٣ - من كَثُرَتْ نعمةُ الله عليه كَثُرَتْ حوائجُ الناس إليه .

٢٤ - من أخطأَ وُجوهَ المطالب خَذَلَتْهُ الحِيَل .

٢٥ - من استغنى بالله افتقرَ إليه الناسُ .

٢٦ - من كان الإكرامُ داءَه كانَ الهوانُ دواءَه .

٢٧ - من لانتْ كَلِمَتُه وجبتْ محبَّتُه .

٢٨ - من ضاقَ خلُقُه مَلَّهُ أهلُه .

٢٩ - من ترك العقوبةَ فقد أغْرَى بالذَّنْب .

٣٠ - من أمِنَ الزمانَ فقَدْ ضَيَّعَ ثَغراً مَخُوفاً .

٣١ - من عرَّضَ نفسَهُ للتُّهَمِ فلا يلومَنَّ من أساءَهُ الظَّنَّ .

٣٢ - من عَتَبَ على الدَّهْرِ طالَ عَتَبُه .

٣٣ - من كثر مزحه لم يخل من استخفاف به أو حقد عليه .

٣٤ - من ملك الجد أمن العثار .

٣٥ - من لم يُحسِنْ صَهيلاً نَهَق .

٣٦- من لم يَجِدْ الحميمَ رَعَى الهَشِيم .

٣٧- من طَمِعَ في الكُلِّ فاته الكُلُّ .

٣٨- من غابَ خابَ وأكلَ نصيبه الأصحاب .

٣٩- من لم يحتَرِفْ لم يعتَلِفْ .

٤٠- من سلَّ سيفَ البَغْيِ قُتِلَ به .

٤١- من أطاعَ هواهُ أعطى عدوَّهُ مُناه .

٤٢- من كَثُرَ هُجْرُهُ وَجَبَ هَجْرُه .

فصل (لا)

١ - لا يزالُ الأحمقُ يدورُ حتى يواجِهَ ما يسوءُهُ .

٢ - لا أشجعَ من بريءٍ ولا أجبَنَ من مُرِيب .

٣ - لا خيرَ في لزومِ مواطنِ الآباءِ إذا نَبَتْ بالأبناء .

٤ - لا ضمانَ على الزَّمان .

٥ - لا بُدَّ للمصدورِ من أن يَنفُثَ .

٦ - لا تنالُ نعمةٌ إلا بِفِراق أخرى .

٧ - لا يكون العمرانُ حيث يجورُ السلطان .

٨ - لا أصلَ ثابتٌ ولا فَرعَ نابتٌ[1] .

٩ - لا يُنْسَبُ إلى الحلمِ إلا من قَدَر على السَّطوة .

---

(١) هكذا في الأصل ، وهو كما في محاضرات الأدباء للراغب (١/ ٤١٣) (كالكمأة لا أصل ثابت ولا فرع نابت) يضرب لمن خبث أصله وفرعه .

فصل (ما)

١ - ما نَحَل والدٌ ولدَهُ أفضلَ من أدَبٍ حَسَن .

٢ - ما كلُّ معتوبٍ يُعاتَبُ .

٣ - ما هَلَكَ امرُؤٌ عَرَفَ قدرَهُ .

٤ - ما ماتَ مَنْ أحيا عالماً .

٥ - ما صِيْنَ العِلْمُ بمِثْلِ بذلِهِ لأهْلِهِ .

٦ - ما استرَقَّ الكِرَام .

٧ - ما أنْصَفَكَ من منَعَك مالَهُ وكلَّفَكَ إجلالَهُ .

٨ - ما عَفَا عن الذَّنْبِ من قَرَّعَ به .

٩ - ما السيفُ الصَّادِمُ في يد الشجاع بأنْجَدَ له من الصِّدق .

١٠ - ما كتمتَهُ عن عدوِّك فلا تُخْبِر به صديقَكَ .

١١ - ما تسابَّ اثنانِ إلا غَلَبَ ألأَمُهُما .

١٢ - ما شاهِدٌ على غائِبٍ بأدَلَّ من طَرْفٍ على قلب .

١٣ - ما أُعْطِيَ أحدٌ نِصْفاً فأباهُ إلا قَبِل شَرّاً منه .

١٤ - ما يَزَعُ الله بالسلطانِ أكثرُ مما يَزَعُ بالقرآن[1] .

---

(١) يزع : يكفُّ ، والمعنى : من يكفُّ عن ارتكاب الجرائم مخافةَ السلطان أكثر ممن تكفُّه مخافة القرآن.

فصل (رُبَّ)

١ - ربَّ ساعٍ فيما يَضُرُّه .

٢ - ربَّ طَرْفٍ أفصحُ من لسان .

٣ - ربَّ مُقَالٍ لا تُقَالُ عَثْرَتُه .

٤ - ربَّما كانتْ العطيَّةُ خَطِيَّة .

٥ - ربَّ حرفٍ أَنْزَلَ إلى حَتْفٍ .

٦ - ربَّ أكلةٍ تمنَعُ أكَلاتٍ .

٧ - ربَّ صَبابة غَرَستها لحظَة ، وربَّ حربٍ جَنتْها لَفْظة .

فصل (لو) و(لولا)

١ - لو سَكَتَ من لا يعلَمُ سَقَطَ الخلاف .

٢ - لو عَقَلَ أهلُ الدنيا كلُّهُم خَرِبَتْ .

٣ - لو جازَ لومُ الأحمقِ على أن يعقِلَ جازَ لومُ الأعمى على أن يُبْصِر .

٤ - لو كان المزاح فَحْلاً لم يُنْتِجْ إلا شَراً .

٥ - لو بَلَغ الرزق فَاهُ لولّاهُ قَفَاه .

٦ - لو مَرَّ بوادي الأراك ما انصرف منه بِسِواك .

٧ - لولا السيفُ كَثُر الحيف .

٨ - لولا التَّغاضي قَلَّ التَّراضي .

٩ - لولا الشَّعير ما نَهَقَتِ الحمير .

فصل (ليس)

١ - ليس جزاءُ من سرَّكَ أن تَسُوءَهُ .

٢ - ليس شيء من البرِّ إلا ودونَهُ عَقَبَةٌ من الصَّبر .

٣- ليس في البرقِ اللامِعِ مستمتَعٌ لحاطِبِ الظُّلْمةِ .

٤ - ليس بمعذور مَنْ وَثِقَ بمحذور .

الباب الثالث

في الحكمة من الشعر

فصل

في انتظار الفرج من بعد الشدة والحرج

* قال إبراهيم ابن عباس الصولي[1]: [الكامل]

ولـرُبَّ نازلـةٍ يضيقُ بهـا الفتـى ... ذَرْعـاً وعنـدَ الله منهـا المخـرجُ

ضـاقَتْ فلما استَحْكَمَتْ حلقاتُها ... فُرِجَـتْ وكـانَ يظُنُّهـا لا تُفْـرَجُ

* وقال آخر: [الكامل]

لا تكـرهِ المكـروهَ عنْـدَ نُزُولِـهِ ... إن العَوَاقِـبَ لم تَـزَل مُتبايِنَـهْ

كـم نعمـةٍ لا يسْـتَقِلُّ بشُـكْرِها ... لله في طِـيِّ المكـارهِ كامِنَـهْ

* وقال آخر: [مجزوء الرمل]

خَـفْ إذا أصبَحْتَ ترجـو ... وارجُ إذ أصبحتَ خـائِفْ

ربَّ مكـروهٍ مَخُـوفٍ ... فيـه لله لطـائِفْ

(١) إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول: المعروف بإبراهيم الصولي، كاتب العراق في عصره، وكان كاتبا للمعتصم والمتوكل، له ديوان رسائل وديوان شعر، توفي سنة (٢٤٣هـ) (الأغاني ٩/ ٢٠).

فصل

في اكتساب الإخوان والعفو عن هفواتهم

* لبشار بن برد(١): [الطويل]

إذا كنتَ في كلِّ الأمور معاتباً صديقَكَ لم تلقَ الذي لا تعاتِبُهْ
فعِشْ واحداً أو صِلْ أخاكَ فإنه مقارفُ ذنبٍ مرّةً ومجانِبُهْ
إذا أنتَ لم تشربْ مراراً على القذى ظَمِئْتَ ، وأيُّ الناس تصفو مَشارِبُهْ؟

* ولكُثَيِّر عزة(٢): [الطويل]

وَمَنْ لم يُغَمِّضْ عينَهُ عن صَدِيقِهِ وعَنْ بعضِ ما فيه يَمُتْ وهو عَاتِب
وَمَنْ يتَتَبَّعْ جاهلاً كلَّ عَثْرَةٍ يجِدْها ولا يَسْلَمْ له الدهرَ صاحبُ

* وقال آخر : [الطويل]

أخاكَ أخاكَ ، إنَّ مَنْ لا أخاً له كساعٍ إلى الهيجا بغيرِ سِلاحِ
وإنَّ ابنَ عَمِّ المرءِ فاعْلَمْ جناحَهُ وهل يَنْهَضُ البازي بغيرِ جناحِ ؟

---

(١) بشار بن برد العُقيلي،أشعر المولّدين على الإطلاق ، أدرك الدولتين الأموية والعباسية، وشعره كثير جمع بعضه في ديوان. اتهم بالزندقة فمات ضرباً بالسياط، ودفن بالبصرة سنة ١٦٧هـ.(وفيات الأعيان ١/ ٨٨) .

(٢) كثير عزة : هو كثير بن عبدالرحمن الخزاعي ، شاعر مشهور من أهل المدينة ، كان يتغزل بعزة بنت جميل الضمرية ، فأضيف إليها واشتهر بها ، كان مقربا من عبدالملك بن مروان ، توفي سنة ١٠٥هـ (الأغاني ٨/ ٢٠) .

* وقال آخر : [الطويل]

وليسَ أخوكَ الدائمُ العهد بالذي يسوءُكَ إن ولَّى ويُرضِيكَ مُقْبِلَا
ولكنَّهُ النَّائي إذا كُنْتَ آمِنَاً وصاحِبُكَ الأَدنى إذا الأمرُ أعضلَا

* وقال آخر : [الرمل]

وإذا صاحبتَ فاصحَبْ ماجداً ذا عفافٍ وحياءٍ وكرَمْ
قولُهُ للشيء : لا ، إن قلتَ : لا وإذا قلت : نَعَمْ ، قال : نَعَمْ

فصل

في ذم الإخوان

* القاضي بن معروف[1] : [مجزوء الكامل]

اسمَعْ مقالةَ ناصحٍ ... جَمَعَ النصيحة والمِقَهْ
إياكَ واحذَرْ أن تكو ... نَ من الثقاتِ على ثِقَهْ

* ابن عمار[2] : [الطويل]

وزَهَّدَني في الناسِ مَعْرِفَتي بهم ... وطُولُ اختباري صاحِباً بعدَ صاحِبِ
فلم تُرِنِي الأيامُ خِلًّا يَسرُّني ... مَبَاديه إلا ساءَنِي في العواقِبِ
ولا صِرْتُ أدعُوهُ لِكُلِّ مُلِمَّةٍ ... مِنَ الدَّهْرِ إلَّا كانَ إحدَى النَّوائِبِ

(١) هكذا في الأصل ، والأبيات منسوبة لابن فارس اللغوي كما في يتيمة الدهر للثعالبي (٣/ ٤٩٦).

(٢) ذو الوزارتين أبوبكر محمد بن عمار من شعراء الأندلس ، من أقران الشاعر ابن زيدون ، توفي سنة ٤٧٧هـ (وفيات الأعيان ٢/ ٥).

فصل

في مدح القناعة

* محمد بن بشير[1]: [البسيط]

لأَنْ أُزَجِّيَ عند العُرْيِ ... وأكتفي من كثيرِ الزَّادِ بالعَلَقِ
خيرٌ وأكرمُ لي مَنْ أنْ أرى مِنَنَاً ... معقودةً لِلِئامِ الناسِ في عُنُقي[2]

* منصور الفقيه[3] : [الهزج]

إذا القوتُ تأتَّى لَـ ... ـكَ والصحَّةُ والأمنُ
وأصبحتَ أخا حُزْنٍ ... فلا فارَقَكَ الحُزْنُ

* أبو فراس[4] : [الكامل]

ما كلُّ ما فوقَ البسيطةِ كافياً ... وإذا قَنِعْتَ فكلُّ شيءٍ كافي
إنَّ الغَنِيَّ هو الغَنِيُّ بنفسِهِ ... لو أنَّهُ عاري المناكِبِ حافي

---

(١) محمد بن بشير الخارجي، شاعر حجازي من شعراء الدولة الأموية (الأغاني ١٤/ ١٤٨).

(٢) معناه : أن من مذهبي أن تزجية الأيام بالخلق من الثياب، والخشن من الطعام، خير من تقلد منن اللئام.

(٣) منصور بن إسماعيل الفقيه الشافعي، أخذ الفقه عن أصحاب الشافعي، له مصنفات في الفقه، وكان شاعرا مجيدا، توفي سنة ٣٠٦ هـ (طبقات الشافعية ٢/ ١٠٣).

(٤) الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربعي، شاعر، أمير، فارس، ابن عم سيف الدولة. له وقائع كثيرة، قاتل بها بين يدي سيف الدولة، وكان سيف الدولة يحبه ويجله ويستصحبه في غزواته ويقدمه على سائر قومه، وقلده منبج وحران وأعمالها، فكان يسكن بمنبج ويتنقل في بلاد الشام. مات قتيلاً في صدد (على مقربة من حمص)، قتله رجال خاله سعد الدولة عام ٣٥٧هـ (وفيات الأعيان ١/ ١٢٧)

فصل

في الصبر على نوب الدهر

* قال محمد بن بشير : [البسيط]

مـاذا يكلِّفُـكَ الرَّوحـاتِ والـدُّلَجَا ... البَرَّ طَوراً ، وطوراً تَرْكَبُ اللُّجَجَا
كَمْ مِنْ فَتَى قَصُرَتْ في الرِّزْقِ خطوتُه ... ألفيتَـهُ بِسِهَامِ الـرِّزق قـد فَلَجـا[1]
إن الأمـورَ إذا انسَـدَّتْ مَسَـالِكُها ... فالصَّبْرُ يَفْتَحُ منها كُلَّ ما ارْتَتَجا
لا تَيْأَسَـنَّ وإنْ طالَـتْ مُطالَبَـةٌ ... إذا استَعَنْتَ بَصَبْرٍ أنْ تَرَى فَرَجا
أخلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أنْ يَحظَى بحاجَتِه ... ومُـدمِنِ القَـرْعِ للأبْـوابِ أنْ يَلِجَـا

* وقال آخر[2] : [الكامل]

لا تُظْهِرَنَّ مُوالِفَـاً ومُخالِفَـا ... حالَيْـكَ في السَّرَّاءِ والضَّراءِ
فَلَرَحْمَـةُ المُتَـوَجِّعينَ مَضَاضَـةٌ ... في القلبِ مثلُ شَمَاتَةِ الأعـداءِ

* أبو العتاهية[3] : [السريع]

لَيسَ لمـا ليسَـتْ لَـهُ حيلَـةٌ ... موجـودةٌ خيرٌ مِـنَ الصَّبْرِ
فـاخطُ مَـعَ الـدَّهْرِ إذا مـا خَطَـا ... واجْـرِ مَـعَ الـدَّهرِ إذا يجْـري
مَـنْ سَابَقَ الـدَّهرَ كَبَـا كَبْـوَةً ... لم يسْتَقِلْها آخِـرَ الـدَّهْرِ

---

(١) فلج : غلب ، ومعناه أنه حظي بسهام الرزق وفاز بها .

(٢) البيتان لأبي علي محمد بن الحسين البغدادي ، وفيها (لا تظهرن لعاذر أو عاذل) كما في (وفيات الأعيان ٤/ ٣٩٣).

(٣) إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني، العنزي، أبو إسحاق. شاعر مكثر، يعد من مقدمي المولدين، من طبقة بشار وأبي نواس وأمثالهما. كان يجيد القول في الزهد والمديح. ولد ونشأ قرب الكوفة، وسكن بغداد وتوفي بها سنة ٢١١هـ (وفيات الأعيان ١/ ٢١٩) .

فصل

في مدح الجود وذم البخل

* [البسيط]

إذا تَحلَّيْتَ في الدُّنيا بلا كَرَمٍ فإنَّ أحسَنَ من ذِي الحيلةِ العَطَلُ
ليسَ الشُّجاعُ على قَتْلِ العِدَا بَطَلاً بل الشُّجَاعُ على أموالِهِ البَطَلُ

* وقال آخر : [البسيط]

يَفْنَى الحريصُ بَجْمعِ المالِ مُدَّتَهُ وللحوادثِ ما يُبقِي وما يَدَعُ
كدودةِ القزِّ ما تحويهِ يُتْلِفُهَا وغيرُها بالذي تحويه يَنتَفِعُ

* وقال آخر : [المجتث]

أَحْسِنْ وأنتَ مُعانٌ يا أيها الإنسانُ
إنَّ الأيادي قروضٌ كما تَدِينُ تُدَانُ

* وقال آخر : [المتقارب]

وقد يأمُلُ المرء طولَ البَقَا ويبني البناءَ ولا يسكُنُهْ
وربَّ شحيحٍ على مالِهِ لأعدَى عَدُوٌّ له يَخزُنُهْ

* وقال آخر : [الخفيف]

ليسَ في كلِّ ساعةٍ وأوانٍ تَتَهَيَّا صَنائعُ الإحسانِ
فإذا أمْكَنَتْ فبادِرْ إليها حَذَراً من تَعذُّرِ الإمكانِ

فصل

في الحضّ على الانتقال رجاء بلوغ الآمال

* أبو العطاء السندي[1]: [الطويل]

إذا المرءُ لم يَطْلُبْ معاشاً لنفسِهِ ... شَكَا الفقرَ أو لامَ الصديقَ فأكثَرا
فَسِرْ في بلادِ الله والتَمِسِ الغِنَى ... تَعِشْ ذا يَسَارٍ أو تموتَ فتُعذَرَا
ولا ترضَ مِنْ عيشٍ بِدُون ولا تَنَم ... وكيفَ ينامُ الليلَ من كان مُعسِرا ؟

* علي بن الجهم[2]: [البسيط]

لا يمنعَنَّكَ خفضُ العيشِ تطلبُهُ ... نزوعُ نَفْسٍ إلى أهلٍ وأوطانِ
تلقَى بكلِّ بلادٍ إن حللتَ بها ... أهلاً بأهلٍ وجيراناً بجيرانِ

* عروةُ بن الوَرْد[3]: [الوافر]

دعيني للغِنَى أسعَى فإني ... رأيتُ الناسَ شرَّهُمُ الفقيرُ
وأدناهُمْ ، وأهوَنَهمْ عليهِمْ ... وإن أمسَى له كرَمٌ وخَيرُ
يُباعدُهُ القريبُ ، وتَزْدريهِ ... حليلتُهُ ، وينهَرُهُ الصغيرُ

---

(١) أفلح بن يسار ، شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، توفي بعد سنة ١٨٠هـ (الأغاني ١٧/ ٢٤٥) .

(٢) علي بن الجهم بن بدر، من بني سامة، من لؤي بن غالب. شاعر، رقيق الشعر، أديب، من أهل بغداد كان معاصراً لأبي تمام، وخص بالمتوكل العباسي، ثم غضب عليه فنفاه إلى خراسان، مات مقتولا سنة ٢٤٩هـ (وفيات الأعيان ٣/ ٣٥٥) .

(٣) عروة بن الورد بن زيد العبسي ، من شعراء الجاهلية وفرسانها وأجوادها ، كان يلقب بعروة الصعاليك لجمعه إياهم ، وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم. قال عبدالملك بن مروان: من قال إن حاتماً أسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد. شرح ديوانه ابن السكيت . توفي سنة ٣٠ قبل الهجرة تقريبا .(الأغاني ٣/ ٧٣) له ديوان شعر .

وتلقَى ذَا الغنى ولهُ جَلالٌ   يكادُ فؤادُ صاحبِهِ يَطِيرُ
قليلٌ ذنبُهُ والذنبُ جَمٌّ   ولكنْ للغِنَى ربٌّ غفورُ

* أبو الفتح البستي[1] : [الطويل]

لقد هنتُ من طُول المَقام، ومَنْ   طويلاً يَهُنْ من بَعْدِ ما كان مُكْرَما
وطولُ مَقام الماءِ في مُستَقَرِّهِ   يغيِّرُهُ لوناً وريحاً ومَطْعما

* أبو بكر الخالدي[2]:[السريع]

إن خانك الدهر فكن عائذاً   بالبيض والظلماء والعيسِ
ولا تكن رب المنى فالمنى   رؤوس أموال المفاليسِ

* صاحب الكتاب[3] : [الطويل]

إذا لم يكُنْ في مصرَ غيرُ خَصاصَةٍ   لذلِّ هَوانٍ فالسلام على مصرِ
وماذا عسى الأوطانَ تنفعُ أهلها   إذا عَجَزُوا فيها عن النفع والضُرِّ

---

(١) أبو الفتح علي بن محمد البستي شاعر عصره وكاتبه، اشتهر بالجناس في عباراته، وكان من كتاب الدولة السامانية في خراسان، توفي سنة ٤٠٠ هـ وله ديوان شعر (وفيات الأعيان ١/ ٣٥٦).

(٢) أبوبكر بن هاشم بن سعيد الخالدي البصري، كان هو وأخوه سعد أديبي البصرة وشاعريها في وقتها، توفي سنة ٣٧١هـ (معجم الأدباء ٣/ ٣٧٤).

(٣) لم نجدها فيما بين يدينا من المصادر، وقد تكون للمؤلف أو لسيبويه أو لغيرهما.

فصل

في ذمّ الزمان وأهله

* أبو الحسين(١): [الخفيف]

نحــنُ واللهِ في زمــانٍ غَشُــوم ... لــو رأينــاهُ في المنـام فَزِعنــا
أصبحَ النـاسُ فيه من سوءِ حالٍ ... حَـقُّ مَـنْ مـاتَ مـنهمُ أن يُهَنّـا

* وله : [مجزوء الخفيف]

عنــــدَنا في زمانِنَــــا ... مِــنْ حــديثِ الأكــارمِ
مَــنْ كفــى النَّـاسَ شَرَّهُ ... فهــو في جُــود حــاتِمِ

* أبو الفتح البستي : [الكامل]

معنى الزمانِ على الحقيقةِ كاسمِهِ ... فعـلامَ ترجـو أنَّـهُ لا يُـزْمِنُ
ليسَ الأمـانُ مِـنَ الزَّمـانِ بمُمْكِنٍ ... ومن المُحالِ وجودُ ما لا يمكِـنُ

* وله : [الوافر]

إذا أحسَنْـتَ في طبعِـي فُتُـوراً ... ولفظِـي والبراعَــةِ والبيــانِ
فـلا ترتَـبْ بفهمـي إنَّ نَـقْصِي ... عـلى مقـدارِ إيقـاعِ الزمـانِ

* [الرجز] :

هــذا زمـانٌ أعضَـلَتْ خطوبُـهُ ... فصــارَ فيــه جـاهلاً أديبُـهُ
وعُـدَّ فيـه مُخطِئـاً مصيبُهُ ... وذو اليســار لا تُـرَى عُيوبُـهُ
مُسْتَقْبَحٌ عنـدهمُ تكذيبُـهُ ... إن الفقــيرَ جَمَّــةٌ ذُنُوبُــهُ

---

(١) هو أبو الحسين محمد بن جعفر بن لنكك البصري ، أديب البصرة وشاعرها ، كان معاصرا للمتنبي وهجاه ، توفي سنة ٣٦٠ هـ (يتيمة الدهر ٢/ ١١٦) .

* قال بعضهم يعتذر للدهر ويذمُّ أهلَه : [الوافر]

أرى حُلَلاً تُصَانُ على أناس ... وأعراضاً تُنالُ ولا تُصانُ

يقولونَ : الزمانُ به فسادٌ ... وهمْ فَسَدُوا وما فَسَدَ الزمانُ

* وقال آخر : [البسيط]

لا أشتكي زمني هذا فأظلمَهُ ... لكنَّني أشتكِي من أهلِ ذا الزمَنِ

همُ الذئابُ التي تحتَ الثيابِ فلا ... تكُنْ إلى أحدٍ منهم بمؤتَمنِ

قد كانَ لِي كنزُ صبرٍ فافتقرتُ إلى ... إنفاقِهِ في مُداراةِ لهمْ فَفَنِي

* ابن لَنْكَكَ[1] : [المنسرح]

لا تخدعنَّك اللِّحَى والصُّوَرُ ... تسعةُ أعشار مَنْ تَرَى بَقَرُ

تراهمُ كالسحابِ منتشراً ... وليس فيه لطالبٍ مَطَرُ

في شجَرِ السَّرْوِ منهمُ مَثَلٌ ... لهُ رُواءٌ وما لَهُ ثَمَرُ

---

(١) هو أبو الحسين المتقدمة ترجمته في الصفحة السابقة .

فصل

في الوعظيات

* الصلتان العبدي(١) : [المتقارب]

أشـابَ الصـغيرَ وأفنـى الكبيـ ـرَ كَـرُّ الغـداةِ ومَـرُّ العَشِيّ
إذا ليلـةٌ أهْرَمَـتْ يومَهـا أتـى بعـدَ ذلـكَ يـومٌ فَتِـيّ
نـروحُ ونَغـدُو لحاجاتِنَـا وحاجـةُ مـن عـاشَ لا تـنقضي
تمـوتُ مـعَ المـرءِ حاجاتُـه وتبقَـى لـهُ حاجـةٌ مـا بَقِـي
إذا قلـتَ يومـاً لمـن قـد تَـرَى : أروني السَّرِي ، أرَوكَ الغَنِـيّ
ألم تَـرَ لقـمانَ أوصى ابنَـه وأوصيتُ عمراً ، ونعمَ الوصيّ
بنـيَّ إذا خُـبَّ نَجوى الرِّجـالِ فكُـنْ عنـدَ سِرِّكَ خِـبَّ النَّجِـيّ
وسرُّكَ مـا كـانَ عنـد امـريءٍ وسرُّ الثلاثـةِ غـيرُ الخَفِـيّ

* للفرزدق(٢) : [الوافر]

إذا مـا الـدهرُ جرَّ عـلى أُنـاسٍ كَلاكِلَـهُ أنـاخَ بآخرينـا
فقـلْ للشـامتين بنـا : أفيقُـوا سـيلقَى الشـامتونَ كـما لَقِينـا

---

(١) هو قثم بن خبية بن عبد القيس ، شاعر مشهور معاصر للفرزدق وجرير وهذه الأبيات من قصيدة يوصي فيها ابنه .(ديوان الحماسة ٢/ ٥٦) .

(٢) همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس. شاعر من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة. يشبه بزهير بن أبي سلمى وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى، زهير في الجاهليين، والفرزدق في الإسلاميين. وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، ومهاجاته لهما أشهر من أن تذكر .لقب بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه. وتوفي في بادية البصرة، سنة ١١٠ هـ .(الأغاني ١/ ٣٢٢) .

فصل

في كراهية الغلو في المزاح لذوي العقول الصحاح

* أبو الفتح البستي : [الطويل]

أفِدْ طبعَكَ المكدودَ بالهمِّ راحةً　　تُراحُ ، وعلِّلْهُ بشيءٍ من المَزْحِ

ولكنْ إذا أعطيتَهُ المَزْحَ فليكُنْ　　بمقدارِ ما يُعطى الطعامُ من المِلْحِ

* وقال آخر : [مجزوء الكامل]

لا تُورِدَنَّ على الصديـ　　ـقِ مِنَ الدُّعابةِ ما يَغُمُّهْ

واحذَرْ بوادِي طَيْشِهِ　　يوماً إذا ما غابَ حِلْمُهْ

فالعِجْلُ تَنطحُهُ على　　إدمانِ مَصِّ الضَّرْعِ أمُّهْ

فصل

في حكم متباينة المقاصد

* [الطويل]

إذا المــرءُ أولاكَ الهــوانَ فأولِــهِ هَوانــاً ، وإن كانــتْ قريبــاً أواصِرُهْ
وإنْ أنــتَ لم تقــدرْ علــى أن تُهِينَــهُ فدَعْهُ إلى اليومِ الـذي أنتَ قـادِرُهْ
وقــاربْ إذا مــا لم تكــنْ لَــكَ فُرصــةٌ وصَـمِّمْ إذا أيقنــتَ أنَّــك عــاقِرُهْ

* وقال آخر : [مجزوء الرمل]

لَــيسَ للحاجــاتِ إلا مَــنْ لَــهُ وجــهٌ وِقــاحُ
ولســانٌ وبَيَــانٌ وغُــدُوٌّ ورَوَاحُ

* والبة بن الحباب[1]: [المنسرح]

إن كــانَ يُجــزى بــالخيرِ فاعلُــهُ شَرًّا ويُجْــزَى المسيءُ بالحَسَــنِ
فويــلٌ لتــالي القــرآنِ في غَسَــقِ الــ ـــليلِ وطُــوبى لعابِــدِ الــوَثَنِ

* المتوكل الليثي[2]: [الطويل]

وكــم مــن لئــيمٍ وَدَّ أنِّي شــتمتُهُ وإن كانَ شتمِي فيه صابٌ وعَلْقَمُ
ولَلكــفُّ عــن شَــتْمِ اللئيم تكرمــاً أَضَرُّ لــه مــن شــتمِهِ حــين يُشْــتَمُ

---

(١) والبة بن الحباب أبو أسامة الأسدي ، أستاذ أبي نواس ، كان شاعرا ظريفا غزلا مكثرا من وصف الخمر والمرد ، توفي في حدود المائتين (فوات الوفيات ٢/ ٥٨٤) .

(٢) شاعر أموي ، شهد معاوية ويزيد ومدحهما ، وله مساحلات مشهورة مع الأخطل ، توفي سنة ٨٥هـ . (طبقات فحول الشعراء للجمحي ٢/ ٦٨١) .

* منصور الفقيه: [مخلع البسيط]

إذا تخلَّفتَ عَنْ صَديقٍ ... ولم يُعاتِبْكَ في التخلُّفْ

فلا تَعُدْ بعدها إليهِ ... فإنَّما وُدُّه تكلُّفْ

* الحسن بن رجاء[1]: [السريع]

قد يصبرُ الحيُّ على السَّيفِ ... ويأنَفُ الصَّبرَ على الحَيْفِ

ويؤثرُ الموتَ عَلَى حالةٍ ... يعجَزُ فيها عَنْ قِرَى الضَّيْفِ

* الأقيشري الأسدي[2]: [السريع]

إن كنتَ تبغِي العلمَ أو أهلَهُ ... أو شاهداً يخبرُ عن غَائِبِ

فاختبِرِ الأرض بأسمائِها ... واعتَبِرِ الصَّاحبَ بالصاحِبِ

* وقال آخرُ: [السريع]

أصبَحَتِ الدُّنيا لَنَا عِبْرَةً ... والحمدُ لله على ذَلِكَا

قد أجمعَ النَّاسُ على ذَمِّها ... وما أرَى منهمْ لها تَارِكا

---

(١) الحسن بن رجاء بن أبي الضحاك الجرجاني الكاتب البغدادي، شاعر مشهور، توفي سنة ٢٤٤هـ (الوافي بالوفيات ١٢/ ٨).

(٢) المغيرة بن عبد الله بن مُعرض الأسدي، شاعر هجاء، من أهل بادية الكوفة، ولد في الجاهلية ونشأ في أول الإسلام وعده بعضهم من الصحابة، وعاش وعُمر طويلاً، لُقب بالأقيشر

* الأمير أبو الفضل الميكالي(١): [السريع]

كـــمْ والـــدٍ يحـــرِمُ أولادَهُ وخـــيرُهُ يَحظَـــى بـــهِ الأبعـــدُ
كـــالعينِ لا تـــبصرُ مـــا حولهـــا ولَحظُهـــا يـــدرِكُ مـــا يَبْعُـــدُ

* لبعضهم مثله : [الطويل]

مِنَ الناسِ من يغشى الأباعِدَ نفعُهُ ويشـقَى بـه حتـى المماتِ أقاربُـهْ
فـإن كـانَ خـيراً فالبعيـدُ ينالُـهُ وإن كـانَ شرّاً فـابنُ عَمِّكَ صاحبُهْ

* الأمير أبو فراس :[الطويل]

إذا كـانَ فضـلي لا أُسـوِّغُ نفعَـهُ فأفضـلُ منـه أنْ أرَى غـيرَ فاضِـلِ
ومِـنْ أضيعِ الأشياء مُهجةُ عاقـلٍ يجورُ علـى حَوبائِها حُكـمُ جاهِـلِ

* أبو الفتحِ البُسْتِي : [الطويل]

لَئِن صَـدَّعَ الـدَّهرُ المُشَتِّتُ شَـمْلَنا وللـدَّهرِ حُكـمٌ للجميـعِ صَـدُوعُ
فللنَّجْمِ مِـنْ بعدِ الهبـوط استقامةٌ وللشَّمسِ من بعدِ الغُروبِ طُلُوعُ

* وقال أيضاً : [المتقارب]

وإني لأعـرفُ كيـفَ الحقـوقُ وكيـفَ يَـبَرُّ الصـديقَ الصـديقُ
ورَحْـبُ فـؤادِ الفتـى محنـةٌ عليـهِ إذا كـانَ في الحـالِ ضِيقُ

* وقال أيضاً : [الطويل]

وما غربـةُ الإنسـانِ في غُربةِ النـوى ولكنهـا واللهِ في عَـدَمِ الشَّـكلِ

---

(١) عبيد الله بن أحمد بن علي الميكالي أبو الفضل. أمير من الكتاب الشعراء، من أهل خراسان، صنف الثعالبي (ثمار القلوب) لخزانته وأورد في يتيمة الدهر محاسن ما نثره ونظمه. وله

وإني غريبٌ بين (بُسْتٍ) وأهلِها ... وإنْ كانَ فيها أُسْرَتي وبها أهلي!!

* أبو سهل نصر ابن المرزبان(١): [متقارب]

تجاوُزُكَ القَدرَ في الاعتدا ... لِ مما يفودُ المنايا سَريعَهْ

فلا تُفرِطَنْ في جميعِ الأمورِ ... فكُلُّ كثيرٍ عَدُوُّ الطَّبيعهْ

* أبو تمام(٢): [الكامل]

وإذا أراد الله نشرَ فضيلةٍ ... طُوِيَتْ أتاحَ لها لسانَ حسودِ

لولا اشتعالُ النارِ فيما جاوَرَتْ ... ما كان يُعْرَفُ طِيبُ عَرْفِ العُودِ

* أبو بشير النحوي: [المتقارب]

وإني لأكرَهُ مِنْ شِيمتي ... زيارَةَ حَيٍّ بلا منفعهْ

ولا أحمدُ القولَ من قائلٍ ... إذا لم يكُنْ منهُ فِعْلٌ مَعَهْ

ومَنْ ضاقَ صدراً بإكرامِنا ... فلسْنا نضيقُ بأنْ نقطَعَهْ

* أحمد بن بندار(٣): [الطويل]

وقالوا: يعودُ الماءُ في النهر بعد ما ... عَفَتْ منه آثارٌ وجَفَّتْ مشارِعُهْ

فقلتُ: إلى أن يَرْجِعَ الماءُ عائداً ... وتَعْشَبَ شُطآهُ تموتُ ضفادِعُهْ

---

(١) محمد بن عمران بن موسى المرزباني، ألف من الكتب الكثير في أخبار شعراء الجاهلية والإسلام له (أخبار أبي العيناء، وأخبار الرومي، وأخبار جحظة البرمكي) وغيرها، توفي سنة ٣٧٨هـ (الفهرست لابن النديم ١/ ١٩٠).

(٢) حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أحد أمراء البيان، في شعره قوة وجزالة، واختلف في التفضيل بينه وبين المتنبي والبحتري، له تصانيف، منها فحول الشعراء، وديوان الحماسة، ومختار أشعار القبائل، ونقائض جرير والأخطل، توفي بالموصل سنة ٢٣١هـ (وفيات الأعيان ٢/ ١).

(٣) أحمد بن بندار بن إسحاق الأصبهاني الشاعر الفقيه الظاهري، توفي سنة ٣٥٩هـ (تكملة الإكمال للبغدادي ٤/ ٨١)

فصل

في أبيات الأمثال المفردة

* خَفِّضِ الجأشَ واصبِرَنَّ رُويدا فالرَّزايا إذا توالَتْ تَوَلَّتْ [الخفيف]

* إنَّ رَبّاً كَفَاكَ بالأمس ما كا نَ سيكفيكَ في غَدٍ ما يكونُ [الخفيف]

* والرزقُ يخطئُ بابَ عاقلِ قومِهِ ويبيتُ بَوَّاباً لبابِ الأحمقِ [الكامل]

* إذا لم تستطعْ أمراً فدعْهُ وجاوزْهُ إلى ما تستطيعُ [الوافر]

* وجُرمٌ جرَّهُ سفهاء قوم وحلَّ بغير جارِمِهِ العذابُ [الوافر]

* فالعاقلُ النحريرُ يحتاجُ إلى أن يستعينَ بجاهلٍ معتوهِ [الكامل]

* مَنْ ذا الذي يخفى عليـ ـكَ إذا نَظَرْتَ إلى قرينِهْ ؟ [مجزوء الكامل]

* لا تنظرنَّ إلى الجهالةِ والحِجَا وانظرْ إلى الإقبال والإدبارِ [الكامل]

* إذا لم يكُنْ عونٌ من الله للفتى فأوَّلُ ما يجني عليه اجتهادُهُ [الطويل]

* ولم تزل قلةُ الإنصافِ قاطعةً بين الرجالِ ولو كانوا ذوي رَحِمِ [البسيط]

* ولستُ بنظّارٍ إلى جانبِ الغِنَى   إذا كانتِ العلياءُ في جانبِ الفقرِ [الطويل]

* فمَنْ لِيَ بالْعَيْنِ التي كُنْتَ مَرَّةً   إليَّ بها في سالفِ الدهر تنظُرُ ؟ [الطويل]

* وحلاوةُ الدُّنيا لجاهلِها   ومرارةُ الدنيا لِمَنْ عَقَلَا [الكامل]

* وقد طَوَّفْتُ في الآفاقِ حتى   رضيتُ من الغنيمةِ بالإيابِ [الوافر]

* وعاجزُ الرأي مِضياعٌ لفُرصَتِهِ   حتى إذا فاتَ أمرٌ عاتَبَ القَدَرا [البسيط]

* وتروضُ عِرْسَكَ بعدَ ما هَرِمَتْ   ومِنَ العناءِ رِياضَةُ الهَرِمِ [الكامل]

* أكرمْ تميماً بالهوان فإنّهم   إن عُظِّمُوا فَسَدُوا على الإكرامِ [الكامل]

* وفي الشَّرِّ نجاةٌ حيـ   ـنَ لا يُنجيكَ إحسانُ [الهزج]

* يُحَمْحِمُ للشعير إذا رآهُ   ويَعْبِسُ إن رأى وَجْهَ اللِّجامِ [الوافر]

* المستجيرُ بعمروٍ عندَ كُربَتِهِ   كالمستجيرِ مِنَ الرَّمضاءِ بالنَّارِ [البسيط]

* طلبتُ بكَ التكثيرَ فازددتُ قِلَّةً   وقد يخسرُ الإنسانُ في طَلَبِ الرِّبحِ [الطويل]

* ما عابَنِي إلا اللئا   مُ وتِلْكَ مِنْ إحدَى المَنَاقِبْ [مجزوء الكامل]

* وإذا أتتْكَ مَذمَّتي من ناقصٍ ... فهْيَ الشهادةُ لي بأني كاملُ [الكامل]

* عتبتُ على سَلْمٍ فلما تركتُهُ ... وجربتُ أقواماً بكَيْتُ على سَلْمِ [الطويل]

* وكمْ من مَوقِفٍ حَسَنٍ أُحِيلَتْ ... محاسِنُهُ فعُدَّ مِنَ الذُّنُوبِ [الوافر]

* ولا تحسدِ الكلبَ لأكْلِ العظام ... ففي وقتِ إخراجها ترحَمُهْ [المتقارب]

* من عاشَ أخلقَتِ الأيامُ جِدَّتَهُ ... وخانتا ثقتاهُ : السَّمْعُ والبَصَرُ [البسيط]

* وما للمرءِ خيرٌ في حياةٍ ... إذا ما عُدَّ من سَقَطِ المتاعِ [الوافر]

* وقد تخرجُ الحاجاتُ يا أمَّ مالكٍ ... كرائمَ من رَبٍّ بِهِنَّ ضنينِ [الطويل]

* لأشكُرَنَّكَ معروفاً هممتَ به ... إن اهتمامَكَ بالمعروفِ معروفُ [البسيط]

* فإنْ لم تكنْ أنتَ المسيءَ بعينِهِ ... فإنَّكَ ندمانُ المسيءِ وصاحبُهْ [الطويل]

* فإن يكونُوا بَرَاءً من جنايتِهِ ... فإنَّ مِنْ نَصَرَ الجاني هو الجاني [البسيط]

* من حُلِقَتْ لحيةُ جارٍ لَهُ ... فليسْكُبِ الماءَ على لحيتِهْ [السريع]

* إن التباعُدَ لا يَضُرُّ ... إذا تقارَبَتِ القُلُوبُ [مجزوء الكامل]

* كُلي ياضِباعَ القاعِ ثُمَّ تَقَسَّمي   عِظامَ امرئٍ قَدْ غُيِّبَ اليومَ ناصِرُهْ [الطويل]

* تَحَمَّقْ مَعَ الحمقى إذا ما لَقِيتَهُم   وكُنْ عاقلاً إمَّا لَقِيتَ أخا عَقْلِ [الطويل]

* تَرَكَ الزيارةَ وهي ممكِنَةٌ   وأتاكَ من مصرَ على جَمَلِ [الكامل]

* أضحى عَوانَةُ ذا مالٍ وذا نَسَبٍ   مِنْ مالِ جَعْدٍ وجَعْدٌ غير محمودِ [البسيط]

* تُغَطِّي بجِلبابٍ لها حُرَّ وجهِها   وتُبْدِي استَها هذا الحياءُ المخالِفُ [الطويل]

* وإذا غَلا شَيءٌ عَلَيَّ تركْتُه   فيكونُ أرخَصَ ما يكونُ إذا غَلَا [الكامل]

* إذا رامَ التخلُّقَ جاذبَتْهُ   خلائِقُهُ إلى الطَّبْعِ اللَّئِيمِ [الوافر]

* وأسرعُ مفعولٍ فَعَلْتَ تَغَيُّراً   تكلُّفُ شيءٍ من طِباعِكَ ضِدُّهُ [الطويل]

* ليس عاراً بأن يقالَ: مُقِلٌّ   إنَّما العارُ أن يُقالَ: بخيلُ [الخفيف]

* إذا اعتذَرَ الجاني محَا العذرُ ذنبَهُ   وكلُّ امرئٍ لا يُقْبِلِ العذرَ مُذنِبُ [الطويل]

* إذا المالُ لم ينفَعْكَ إلا بِخَزْنِهِ   فبَرُّ بلادِ الله مالُكَ والبحرُ [الطويل]

* أتـى الزمـانَ بنـوهُ في شـبيبتِهِ فسرَّهُـمْ وأتينـاهُ عـلى الهَـرَمِ [البسيط]

* قـلْ للـذِي يحفِـرُ بئـرَ الـرَّدى : هَيِّـئْ لِرِجلَيْـكَ مَراقيهـا [السريع]

* وتفرَّقُـوا فِرَقـاً فكُـلُّ قبيلـةٍ فيهـا أمـيرُ المـؤمنينَ ومنـبرُ [الكامل]

* عَصَيتُ عـواذلِي وشـفيتُ نـفسِي وقـد يَـعصِي لِلَذَّتِـهِ الأريـبُ [الوافر]

* وأوبـةُ مشـتاقٍ بغـيرِ دَرَاهـمِ إلى بيتِـهِ مِـنْ أعظَـمِ الحَـدَثانِ [الطويل]

* أردتَ ضِراري واعتمـدتَ مسرَّتي وقد يُحسِنُ الإنسانُ من حيث لا يَدْرِي [الطويل]

* ومطروفـةٌ عينـاه مـن عيـبِ نفسـه فإن بان عيبٌ من أخيهِ تبصَّرا[1] [الطويل]

* إذا صَـحَّ منـكَ الـوُدُّ فالمـالُ هَـيِّنٌ وكُلُّ الذي فوق التراب ترابُ [الطويل]

* حسنُ الرجال بحُسْنَاهُمْ ، وفخرُهم بطَـوْلِهِم في المعـالي لا بطُـولِهِمُ [البسيط]

---

(١) وفي الأصل عجز هذا البيت (فلا أكرمَ الله من أكرمه) ويبدو أنه وهم من الناسخ ، ووضعنا تتمة البيت من (ربيع الأبرار ١ / ٢٤٧) للزمخشري . ولعله بيت سقط سهوا وهو لدعبل الخزاعي كما في ديوانه :

إذا مـا أهـان امـرؤ نفسـه فـلا أكـرم الله مـن يكرمـه

* وما الحسنُ في وجهِ الفتى شرَفٌ له إذا لم يكنْ في فعلِهِ والخلائقِ [الطويل]

* أسأتُ إذْ أحسنتُ ظنِّي بكمْ والحزمُ سوءُ الظَّنِّ بالناسِ [السريع]

* وفي الصَّمْتِ سَتْرٌ للغبي، وإنما صحيفةُ لُبِّ المرءِ أن يتكلما [الطويل]

* مِحَنُ الفَتَى يُخبِرْنَ عن فضل الفَتَى والنارُ مُخْبِرَةٌ بفَضلِ العَنْبَرِ [الكامل]

* أناسٌ أَمِنَّاهُمْ فنَمُّوا حديثَنَا فلمَّا كتمنا السِّرَّ عنهمْ تَقَوَّلُوا [الطويل]

* إن يسمعُوا الخيرَ يخفُوهُ، وإن سَمِعُوا شرّاً أذاعُوا، وإنْ لم يسمعوا كَذَبُوا [البسيط]

* وإنِي للماءِ المُخالِطِ للقَذَى إذا كَثُرَتْ وُرَّادُهُ لَعَيُوفُ [الطويل]

* لولا المشقةُ سادَ الناس كُلُّهُمْ الجُودُ يُفقِرُ والإقدامُ قَتَّالُ [البسيط]

* تريدينَ لُقياءَ المعالي رَخيصَةً ولابُدَّ دُونَ الشَّهدِ مِنْ إبَرِ النَّحْلِ [الطويل]

* لا تحسَبِ المجدَ تمراً أنت آكلُهُ لن تبلُغَ المَجْدَ حتى تَلْعَقَ الصَّبِرَا [البسيط]

* وكلُّ حصنٍ وإن دامَتْ سلامتُهُ على دعائِمِهِ لا بُدَّ مهدومُ [البسيط]

* ماتَ المداوِي والمداوَى والذي جَلَبَ الدَّواءَ وباعَهُ وَمَنِ اشترَى [الكامل]

* ومَنْ يَربطِ الكَلْبَ العقورَ ببابِهِ فعَقْرُ جميعِ الناسِ من رابطِ الكلبِ [الطويل]

* أما تَرَ أنّ المرءَ تَدْوَى يمينُه فيقطعُها عمداً ليسلَمَ سائِرُهْ [الطويل]

* لِمائِدَةٍ موضوعةٍ ألفُ عائِبِ وعَيْبُ الذي لم يُوضَعِ الدهرَ واحدُ [الطويل]

* اعمَلْ بعِلْمِي ولا تنظرْ إلى عَمَلِي ينفعْكَ عِلْمِي ولا يضرُرْكَ تقصيري [البسيط]

* كلُّ امرِئٍ في نفسِهِ عاقلٌ فليتَ شِعْرِي فَمَنِ الجاهلُ؟ [السريع]

* ومن رَكِبَ الثَّورَ بعدَ الجَوا دِ أنكرَ أظلافَهُ والغَبَبْ[1] [المتقارب]

* ومَنْ أنصَتَ للواشِيـ ـنَ حزَّتْهُ الأقاوِيلُ [الهزج]

* وفي نَظَرِ الصّادي إلى الماءِ حَسْرَةٌ إذا كانَ ممنوعاً سبيلَ المَوَارِدِ [الطويل]

* سألناهُ الدفاعَ لنا فكانَتْ شهادتُهُ وغَيبتُهُ سَوَاءَ [الوافر]

* أوكُلَّما طَنَّ الذبابُ زجرتُهُ إنَّ الذبابَ إذاً عَلَيَّ كريمُ [الكامل]

* وأتعبُ مَنْ ناداكَ مَنْ لا تُجيبُهُ وأغيظُ من عادَاكَ مَنْ لا تُشَاكِلُ [الطويل]

---

(١) الغبب في البقر وغيره: الجلد الذي تحت الحنك.

* رأيــتُ العقــلَ لا يُغنــي فَتِـيلاً   إذا مـا البيـتُ أعـوَزَهُ الـدقيقُ [الوافر]

* خُذِ الفَلْسَ مِنْ كَفِّ اللئيمِ فإنَّه   أعزُّ عليه مِنْ حُشَاشَةِ نفسِـهِ [الطويل]

* دعـوتُ نَـداكَ مِـنْ ظَمَـأٍ إليـهِ   فلبَّـانِي بِقِيعَتِـكَ السَّرابُ [الوافر]

* احفـظْ لِسـانَكَ أن تقـولَ فتُبْتَلى   إنَّ الـبلاءَ مُوَكَّـلٌ بـالمَنْطِقِ [الكامل]

* خَلَـتِ الدسـوتُ مـن الرِّخـاخ   فتفَرْسَـنَتْ فيهـا البيـاذقْ[1] [مجزوء الكامل]

* في الكـأسِ مشـغَلَةٌ وفي لَـذَّاتِها   فاجعلْ حديثَكَ كُلَّهُ في الكاسِ [الطويل]

* وعيَّابـةٍ لـلشُّرب لـو أنَّ أمَّـهُ   تبولُ نبيذا لم يزل يستبيلُها..!![2] [الطويل]

* إنَّ مَـنْ نـاكَ مـن قيـامٍ   فلا تنكرْ صلاتَهُ من قُعودِ[3] [الوافر]

---

(١) الدُّسوت جمع دَسْتٍ وهو هنا : رقعة الشطرنج . الرِّخاخ : جمع رُخٍّ وهو من قطع الشطرنج (القلعة) ، وأما البياذق فجمع بَيْذَقٍ وهو من قطع الشطرنج (الجندي) ، والكلمات الثلاث فارسية معرَّبة .

(٢) قال ابن قتيبة في (عيون الأخبار ٤/ ١٩) : كان رجل من المترمتين لا يزال يعيب النبيذ وشرابه فإذا وحده سرا شربه ، فقال فيه بعض جيرانه هذا البيت .

(٣) لم نجد هذا البيت في المصادر التي بين أيدينا ، ولكن معناه أن من يرهق نفسه في الأمور غير المهمة قد يتهاون بالأهم .

* ماذا لقيتُ من الدنيا ، وأعجبُها إنّي بما أنا باكٍ منهُ محسودُ [البسيط]

* أصبحتَ تُبغِضُكَ الأحياءُ كلُّهم لم يرفعِ الله بالبغضاءِ إنسانا [البسيط]

* إنما تنجَحُ المقالَةُ في المَرْءِ إذا وافَقَتْ هَوىً في الفُؤادِ [الخفيف]

* إلى الله أشكو أنَّ في الصَّدْرِ حاجةً تَمُرُّ بها الأيامُ وَهْيَ كما هِيَا [الطويل]

* زَعَمَ الفرزدقُ أنْ سيَقْتُلُ مَربعاً أبْشِرْ بطُول سلامةٍ يا مَرْبَعُ [كامل]

* ولم نَرَ ظُلْماً مِثْلَ ظُلْمٍ يَمَسُّنَا يُساءُ إلينا ثُمَّ نُلْزَمُ بالشُّكرِ [الطويل]

* وما ينفعُ المرموسَ عِمْرانُ قَبْرِه إذا كان فيه جِسْمُه يَتَهَدَّمُ [الطويل]

* يذمون دُنْيا لا يَعِيبُونَ درهماً ولم أرَ كالدنيا تُذَمُّ وتُحْلَبُ [الطويل]

* مَنْ صَحَّ مثلُكَ في الهوى ميثاقُهُ حتى يَصِحَّ ، وَمَنْ وَفَى حتى نَفِي؟ [الكامل]

* كم صاحبٍ عاديتُهُ في صاحبٍ فتصالحا وبقيتُ في الأعداءِ [الكامل]

* تحسبُهُ مستَمِعاً مُنْصِتاً وقلبُهُ في أمّةٍ أُخرى [السريع]

* فأدِيمُ لَحْظِي في المُحَدِّثِ كي يَرَى أنّي فَهِمْتُ ، وعندَكُم عَقْلي [الكامل]

* تَلَـذُّ لـهُ المـروءةُ وهــي تُـؤذِي　　ومَـنْ يعشَـقْ يَلَـذُّ لـه الغَـرامُ [الوافر]

* ومـا كَسَـبَ المحامِـدَ طالبُوهـا　　بِمِثْـلِ البِشْرِ والوَجْـهِ الطَّلِيـقِ [الوافر]

* لكــلِّ داءٍ دواءٌ يُسْـتَطَبُّ بِــهِ　　إلا الحماقةَ والطاعونَ والهَرَمَا [البسيط]

* يشْقَى رجالٌ ويشقَى آخرونَ بِهِم　　ويُسْـعِدُ الله أقوامـاً بـأقوامِ [البسيط]

* إذا لم يكـنْ إلا الأسِـنَّةَ مركبـاً　　فلا رأيَ للمُضْـطَرِّ إلا رُكوبها [الطويل]

* متـى يبلُـغُ البنيـانُ يومـا تمامَـهُ　　إذا كنتَ تبنيهِ وغـيرُك يهدِمُ ؟ [الطويل]

* أرى ألـفَ بـانٍ لا يقـومُ بِهـادِمٍ　　فكيفَ ببانٍ خلفَه ألفُ هادِمِ ؟ [الطويل]

* وكــلُّ قــرينٍ إلى شــكلِهِ　　كـأُنْسِ الخنـافسِ بـالعقرَبِ [المتقارب]

* إن المكـــارِمَ في المكـــارِمْ　　والمغـــانِمَ والمغـــارِمْ [مجزوء الكامل]

* لا يرفعُ الضيفُ رأساً في منازِلنا　　إلا إلى ضـاحِكٍ منـا ومُبْتَسِـمِ [بسيط]

* هــو الأسـدُ الــوَرْدُ في بيتِــهِ　　ولكنَّــه ثعلــبُ المعركَــةْ [متقارب]

* تُهدَى الأمورُ بأهل الرأيِ ما صَلُحَت   فإن تولَّتْ فبالأشرارِ تنقادُ [البسيط]

* ولا خيرَ فيمَنْ وُدُّهُ بِلِسانِهِ   وفي الصَّدْرِ غِشٌّ دَاخِلٌ يتردَّدُ [الطويل]

* كم عارفٍ بي لسْتُ أعرِفُهُ   ومخبِّرٍ عنِّي ولم يَرَنِي [الكامل]

* فبعداً وسحقاً للذي ليس دافعاً   ويختال يمشي بيننا مِشْيَةَ الفَحْلِ [الطويل]

* مَنْ يحمدِ الناس يحمدُوه   والناسُ من عابَهُم مَعِيبُ [مخلّع البسيط]

* ولله مني جانبٌ لا أضيعُهُ   ولِلَّهْوِ مِنِّي والبطالةِ جانِبُ [الطويل]

* ولا تمهلِ الأعداءَ يوماً بِقُدرة   وبادِرْهُمُ أنْ يَمْلِكُوا مثلها غَدا [الطويل]

* رُبَّ هَجْرٍ يكونُ من خوف هَجرٍ   وفراقٍ يكونُ خوفَ فِراقِ [الخفيف]

* ولستُ أهابُ الفقرَ ما عِشْتُ في غَدٍ   لكلِّ غدٍ رِزقٌ مِنَ الله باكرُ [الطويل]

* ألْزَمْتَني ذَنباً وعاقَبْتَني   مِنْ قبلِ أن تَسْمَعَ لي عُذرا [السريع]

* إذا كانَ ربُّ البيتِ بالطَّبْلِ ضارباً   فلا تَلُمِ الصبيان فيه على الرَّقصِ [الطويل]

* تعدُّونَ ذنباً واحداً أن جَنَيْتُهُ   عَلَيَّ وما أُحصي ذنوبَكُم عَدًّا [الطويل]

* لـــو كـــما تجهـــلُ تَـــدْرِي كنـــتَ للَّـــهِ نبيًّـــا [مجزوء الرمل]

* ومَنْ سأل الرُّكبان عن كلِّ غائبٍ فلا بُدَّ أن يلقَى بشيراً وناعيا [الطويل]

* إنِ النـاسُ غَطَّـونِي تغطَّيْتُ عـنهمُ وإن بحثُوا عني ففيهم مباحِثُ [الطويل]

* أقلِّـبُ طـرفِي في الـبلادِ فَـلَا أرى وجـودَ أحبـائي الـذين أُرِيْـدُ [الطويل]

* إن سراً يُصـــان عنـــد زِنـــادٍ لـــمُضاعٌ كالمـاءِ في الغِربـالِ [الخفيف]

* كمُبتاعـةِ الرُّمّـان مـن كَـدِّ فرجِهـا تجودُ به حُبَّ الثوابِ على المَرضَى [الطويل]

* ولَنْ تُسْلَبَ الأشياءُ محمودَ وصفِها إذا ما تَعَاطى وصفَها السُّفَهاءُ [الطويل]

* ومـــا شيءٌ أسرَّ إلى اللئـــيمِ إذا سَبَّ الكريمَ من الجوابِ [الوافر]

* متاركـــةُ اللئـيمِ بـلا سِـبابٍ أشدُّ على اللئيم من السِّبابِ [الوافر]

* إذا ســبَّني نَــذْلٌ تزايـدتُ رِفعــة ولا عارَ أن لا أن أكونَ أجاوبُهْ [الطويل]

* دهــرٌ وَفَــتْ للجـاهلين وعــودُهُ واختُصَّ بالعيشِ اللذيذِ قرودُهُ [الكامل]

* ولا بُدَّ من مالٍ بهِ العلمُ يَعتَلِي وجاهٍ من الدنيا يَكُفُّ مَظالما [الطويل]

فصل

في أعجاز الأبيات

* مـــن أحسَـــنَ الظَـــنَّ بـــالرحمن لم يَخِـــبِ * [البسيط]

* وأضـــيقُ الأمـــر أدنـــاه إلى الفَـــرَجِ * [البسيط]

* مـــا أشـــبَهَ الليلـــةَ بالبارِحَـــهْ * [السريع]

* وينطِـــقُ بـــالعَوراءِ مـــن كـــان مُعـــوِرا(١) * [الطويل]

* عنـــدَ الشـــدائد تـــذهَبُ الأحقـــادُ * [الكامل]

* ومـــا كـــلَّ عـــامٍ روضـــةٌ وغـــديرُ * [الطويل]

* عنـــد الخنـــازير تنفُـــقُ العَـــذِرَهْ * [المنسرح]

* وللمســـاكينِ أيضـــاً بالنَّـــدى وَلَـــعُ * [البسيط]

* والنَّمـــلُ يُعـــذَرُ في القَـــدْرِ الـــذي احـــتَمَلا * [البسيط]

* ســـحابةُ صـــيفٍ عـــن قليـــل تَقَشَّـــعُ * [الطويل]

* وصرتُ بُغاثـاً(١) بعـدَ مـا كنـتُ بازِيـاً * [الطويل]

* أوسـعْتُهُمْ سَـبًّا وراحُـوا بالإبـلْ * [الرجز]

* أشـدُّ عيـوب المـرء جهـلُ عيوبـهِ * [الطويل]

* إنَّ الـوَرَى أعـداءُ مَـنْ فَضَـلَ الـورى * [الكامل]

* يكفيـكَ مـا بَلَّغَـكَ المَحَـلاَّ * [الرجز]

* كـلُّ الحـذاءِ يحتـذِي الحـافي الوَقِـعْ(٢) * [الرجز]

* متـى تصيـبُ الصـاحبَ المُهـذَّبَ ؟ * [الرجز]

* يُريـكَ خَرقـاً وهْـو عـينُ الحـاذقِ * [الرجز]

* وتـأبَى الطِّبـاعُ عـلى النَّاقـلِ * [متقارب]

* أنـا الغنـيُّ وأمـوالي المواعيـدُ * [البسيط]

---

(١) البُغاث : الضعيف من الطير الذي لا يصيد

(٢) الوَقِعَ . الرجل الذي اشتكت قدماه من المشي حافيا على الحجارة . من وَقَع يَوقِعُ : إذا حَفي . وهذا المثل يضرب في الحاجة تحمل على التعلق بما يقدر عليه .

* لَـيسَ عليـكَ نسـجُهُ فاسـحَبْ وجُـرْ * [الرجز]

* مَـنْ يـزرعِ الشـوكَ لا يحصُـدْ بـه عِنَبـا * [البسيط]

* والمَنْـدَلُ الرَّطْـبُ في أوطانِـهِ حَطَـبُ(١) * [البسيط]

* مِـن مُـتْخَمٍ يفسُـو عـلى جـائعٍ(٢) * [السريع]

* إن السـفيه إذا لم يُنْـهَ مـأمورُ * [البسيط]

* إن تسـلَمِ الجِلَّـةُ فالنَّـخلُ هَـدَرْ(٣) * [الرجز]

* بجبهـةِ العَـيْرِ تُفـدى جبهـةُ الأسَـدِ * [البسيط]

* ولـو لم تغِـبْ شـمسُ النهـار لَمُلَّـتِ * [الطويل]

* إيـاكِ أعنـي فاسـمَعِي يـا جـارَه * [الرجز]

* والمشرعُ العَـذْبُ كثـيرُ الزِّحـامِ * [السريع]

---

(١) المندل : العُود .

(٢) في الأصل (متخنم) والبيت في اليتيمة (٣/ ٦٢) لابن حجاج كما أثبته .

(٣) الجِلّة : الناقة المسنة . والنَّخل : المولود من الشياه .

* إنَّ المسـيِّبَ للجـانِي هُـوَ الجـانِي * [البسيط]

* وشرُّ الشـدائد مـا يُضـحِكُ * [المتقارب]

* وربَّ مُسْتَحْسِـنٍ مـا لـيس بالحَسَـنِ * [البسيط]

* وآفـةُ التِّـبْرِ ضَـعفُ مُنْتَقِـدِهْ[1] * [المنسرح]

* ويقبحُ ضوءُ الشمسِ في الأعيُنِ الرُّمْدِ * [الطويل]

* والـدَّرُّ يقطعُـهُ جَفَـاء الحالِـبِ[2] * [الكامل]

* وأيـدي النَّـدَى في الصـالحين قُـروضُ * [الطويل]

* إنَّ البُغـاثَ بأرضِـنا يَتَـنَسَّرُ * [الكامل]

* وشرُّ الـزَّادِ مـا عـافَ الخمـيصُ * [الوافر]

* ومِـنَ العجائـبِ أعمَـشٌ كَحَّـالُ * [الكامل]

---

(١) في الأصل (المتقد) والوزن به لا يستقيم، والبيت في محاضرات الأدباء (١/ ٦٢٧)، يضرب لمن يعاتب صاحبه في عدم معرفته بفضله.

(٢) في الأصل (كف الحالب) والوزن به غير مستقيم، والبيت كما أثبتُّه من (محاضرات

* وعنـــدَ التنـــاهي يـــقْصُرُ المتَطَـــاوِلُ * [الطويل]

* وقـــد يَضــحَكُ الموتــورُ وُهْــوُ حــزينُ * [الطويل]

* تَضـــحَكُ في غـــيرِ أوانِ الضِّـــحْكِ * [الرجز]

* والضِّـــحْكُ في غـــيرِ حينِـــهِ سَـــفَهْ * [المنسرح]

* ورُبَّ جَـــوابٍ في السُّـــكوتِ بليـــغُ * [الطويل]

* إنْ كنـــتَ ريحـــاً فقـــدْ لاقَيْـــتَ إعصـــارا * [البسيط]

* ألفَـــى أبـــاهُ بـــذاكَ الكســـب يكْتِســـبُ * [البسيط]

* وقـــد يسُـــبُّ بنيـــهِ الوالـــدُ الحَـــدِبُ * [البسيط]

* مَـــنْ لم يكُـــنْ ذِئبـــاً أكِـــلْ * [مجزوء الرجز]

* وكيـــفَ يرحـــلُ مَـــنْ لـــيسَ لـــه إبِـــلُ؟ * [البسيط]

* وهـــل يَـــنْهَضُ البـــازيْ بغـــيرِ جَنَـــاحِ؟ * [الطويل]

* تَـــرَكَ الفريضَـــةَ وانثنـــى يَتَنَفَّـــلُ * [الكامل]

* وصـــاحبُ الـــذنبِ للمكـــروهِ يصـــطَبِرُ * [البسيط]

* جســـمُ البغـــال وأحـــلامُ العصـــافيرُ * [البسيط]

* مـــا فـــازَ بالراحـــة إلا مَـــنْ رَضِي * [الرجز]

* هـــانَ عـــلى الأملَـــسِ مـــا لاقـــى الـــدَّبِرْ[1] * [الرجز]

* مَـــنْ نـــامَ لم يَشـــعُرْ بِمَـــنْ قـــد سَـــهِرا * [الرجز]

* ويُرجَـــى شـــفاءُ السُّـــمِّ والسُّـــمُّ قاتِـــلُ * [الطويل]

* ورُبَّـــما صَـــحَّتِ الأجســـامُ بالعِلَـــلِ * [البسيط]

* لهـــم وِصَـــالُ الغـــواني والصـــبابةُ لي * [البسيط]

* خُـــودٌ تُـــزَفُّ إلى خَصِيٍّ مُقْعَـــدِ * [الكامل]

---

(١) يضرب في سوء اهتمام الرجل بشأن صاحبه والأملس: صاحب الناقة ذات الأخفاف الملساء، والدَّبِر: من دَبِرَتْ ناقتُه وتجرحت أخفافها.

* تفورُ من نصفِ خُوصَةٍ قِدْرِي[1] * [المنسرح]

* ترجُو النَّدى مِنْ إناءٍ قَطُّ ما رَشَحَا * [البسيط]

* ويستَصْحِبُ الإنسانُ مَنْ لا يلائِمُهْ * [الطويل]

* ما طابَ عذبٌ شابَهُ أُجاجُ * [الرجز]

* وكيف يَعِيبُ العَوْرَ مَنْ هو أعْوَرُ ؟ * [الطويل]

* ولا يُرجِعُ الموتى حنينُ المآتِمِ * [الطويل]

* ولا يردُّ عليكَ الفائِتَ الحَزَنُ * [البسيط]

* ومَنْ يَخْزُنِ الأموالَ يُنْفِقْ مِنَ العِرْضِ * [الطويل]

* واليأسُ أرْوَحُ مِنْ عِداةِ الكاذِبِ * [الكامل]

* ورُبَّ ذي أدَبٍ تلقاهُ في سَمَلِ[2] * [البسيط]

* والنجمُ لا يحفِلُ إن كلبٌ عَوَى * [الرجز]

---

(١) يضرب للإنسان الطائش الذي يثور لأدنى سبب.

(٢) السَّمَل: البالي من الثياب.

* عسى بعدَ بَينٍ أن يكونَ تلاقي * [الطويل]

* ولعلَّ ما ترجُو يكونُ قريباً * [الكامل]

* لا يفُلُّ الحديدَ غيرُ الحديدِ * [الخفيف]

* وكلُّ خيرٍ عندَنا من عندِهِ * [الرجز]

* ويقولُ إلا أنَّهُ لا يفعَلُ * [الكامل]

* على قدرِ جِرْمِ الفيلِ تُبْنَى قوائِمُهْ * [الطويل]

* إذا ساءَني وادٍ تبدَّلْتُ وادِيا * [الطويل]

* وإذا نَبا بِكَ منزلٌ فتحَوَّلِ * [الكامل]

* والدهرُ ليس بِمُعْتِبِ مَنْ يجزَعُ * [الكامل]

* وكلُّ جديدٍ بالجديدينِ يَخْلُقُ * [الطويل]

* وعن أيِّ نفسٍ بَعْدَ نفسي أقاتِلُ * [الطويل]

* وقد يسوِّدُ غيرَ السيِّدِ المالُ * [البسيط]

* ولم أرَ مِثْــلَ المــالِ أرْفَــعَ للنَّــذْلِ * [الطويل]

* وكُـــلُّ غنـــيٍّ في العيـــونِ جليـــلُ * [الطويل]

* مثـــلُ النعامـــةِ لا طـــيرٌ ولا جَمَـــلُ * [البسيط]

* وأوَّلُ راضٍ سُـــنَّةً مَـــنْ يسـيرُها * [الطويل]

* عِـــشْ عُمْـــرَ نـــوحٍ والِيـــاً فَسَـــتُعْزَلِ * [الكامل]

* وأحســنُ شيءٍ مـــا بِـــهِ العَـــيْنُ قَـــرَّتِ * [الطويل]

* وللنـــاسِ فـــيما يشـــتَهُونَ مـــذاهِبُ * [الطويل]

* والقـــولُ ينفُـــذُ مـــا لا تنفُـــذُ الإبَـــرُ * [البسيط]

* رُبَّ عـــيشٍ أخـــفُّ منـــه الحِـــمامُ * [الخفيف]

* ومـــا عـــالمٌ شـــيئاً كَمَـــنْ هُـــوَ جاهِلُـــهُ * [الطويل]

* ولـــيس لِرَجُـــلٍ حَطَّهـــا اللهُ حامـــلُ * [الطويل]

* قَسَـــتِ القُلـــوبُ ورَقَّـــتِ الألفـــاظُ * [الكامل]

* ومــا لا تَــرَاهُ العــينُ لا يُوجِــعُ القلبــا * [الطويل]

* فــالأرضُ مــن تربــةٍ والنــاسُ مــن رَجُــلِ * [البسيط]

* .... ســمي مــن منظــر حســن [1] *

* وعظــم نَــذل القــوم في زَمَــنٍ نَــذْلُ * [الطويل]

* ومـا خـلا الـدَّهرُ مـن صَـابٍ ومِـنْ عَسَـلِ * [البسيط]

* وقَــدْ يُبْــتَلَى الحــرُّ الكــريمُ فيصــبِرُ * [الطويل]

* وعــلى المريـــب شـــواهِدٌ لا تُـــدْفَعُ * [الكامل]

* والـــرمحُ يَنْـــآدُ حينـــاً ثُـــمَّ يعتـــدِلُ [2] * [البسيط]

* وأعظـــمُ ممـــا حَـــلَّ مـــا يُتَوَقَّـــعُ * [الطويل]

(١) هكذا في الأصل ، ولم نعثر عليه فيما بين يدينا من المصادر ولعل أوله « والحسن » كما يفهم منه .

(٢) ينآد : أي ينثني ويعوج .

* إذا لم تَجُد بالمال جادَ بِهِ الدهرُ * [الطويل]

* المرء يجمعُ والزَّمانُ يُفرِّقُ * [الكامل]

* ولا ينفعُ المشنوءَ أن يتودَّدَا * [الطويل]

* لا خيرَ في لَذَّةٍ من بعدها سَقَرُ * [البسط]

* والكلبُ أنجَسُ ما يكونُ إذا اغتَسَلْ * [الكامل]

* إن الصبابةَ بعدَ الشَّيْبِ تضلِيْلُ * [البسط]

* وقيسُ عيلانَ من عاداتِها الضَّجَرُ * [البسط]

* ويُعْرَفُ فضلُ الشمس عند مَغيبها * [الطويل]

* والحرُّ يصبِرُ خوفَ العارِ والنارِ * [البسيط]

* وكلُّ مُصعِدَةٍ يوماً ستنحَدِرُ * [البسط]

* إن اللَّجُوج لهُ في الزَّجرِ إغراءُ * [البسط]

* من فُرَص اللص ضجة السيوف[1] *

---

(١) هكذا في الأصل ، ولم نعثر عليه فيها بين أيدينا من المصادر .

* وكيــفَ يُعــزِّي الثــاكِلِين ثَكُــولُ ؟ * [الطويل]

* ونعمــةُ الله مقــرونٌ بهــا الحَسَــدُ * [البسيط]

* إنَّ الشــفيقَ بســوءِ ظَــنٍّ مُولَــعُ * [الكامل]

* ولكــلِّ جَنْــبٍ لا محالــةَ مصرَعُ * [الكامل]

* ومــن قصــد البحــرَ اســتَقَلَّ السَّــواقيا * [الطويل]

* ولــيس لمخضــوبِ البَنــانِ يمــينُ * [الطويل]

* والــدُّرُّ دُرٌّ بــرَغْمِ مَــنْ جَهِلَــهْ * [المنسرح]

* ومــا عاقــلٌ في بلــدةٍ بغريــبِ * [الطويل]

* والخنفســاءُ تســمِّي بنتَهــا القَمَــرا * [البسيط]

* لقــد عرضــتُ عليــك النصــحَ لــو نَفَعَــا * [البسيط]

* ومــن العنــاءِ عتــابُ مــن لا يُعْتَــبِ * [الكامل]

* ذهــبَ القضــاءُ بحيلــةِ الأقــوامِ * [الكامل]

* وقــد ينبــعُ المــاءُ الــزُّلالُ مِــنَ الصَّــخرِ * [الطويل]

فصل

في المزدوج[١]

* لله أسرارٌ مـن التَّـدبيرِ   يَحَارُ فيهـا بَصَرُ البصـيرِ

* إنَّ ابـنَ آوَى لَعَسـيرُ المُقْتَـنَصْ   وَهْـوَ إذا مـا صِـيْدَ رِيْـحٌ في قَفَـصْ

* والعبـدُ لا يحتمـلُ الملامـةْ   مـا دام مِـنْ ضَرْبِـكَ في سـلامةْ

* يـا قـارعَ البـابِ على عبد الصَّمَدْ   لا تقـرَعِ البـابَ فـما ثَـمَّ أحَـدْ

* لـيسَ بعلْـمٍ مـا حَـوَى القِمَطْـرُ   مـا العلـمُ إلا مـا وَعَـاهُ الصَّـدْرُ

* مـا تطلُـعُ الشـمسُ ولا تَغِيْـبُ   إلَّا لأمْـرٍ شـأنُهُ عَجِيْـبُ

---

(١) المراد بالمزدوج هنا : نوع من أنواع السجع ، حيث يكون روي صدر البيت وعجزه على حرف واحد ، وهو أشبه بالرجز المستخدم في المنظومات العلمية في شتى الفنون ، ويلاحظ اختلافه عن الأنواع السابقة حيث غيره لا يلتزم رويه حرفا واحدا في صدر البيت وعجزه .

خاتمة

في جواهر ملتقطة من «ربيع الأبرار» للزمخشري

* قيل : مكتوب في حِكَمِ آلِ داودَ : حُقَّ على العاقل أن لا يَغفَلَ عن أربع ساعاتٍ :

١. فساعةٌ يناجي فيها ربَّهُ .

٢. وساعةٌ فيها يحاسب نفسه .

٣. وساعةٌ فيها يجالس إخوانه الذين يخبرونه بعيوب نفسه .

٤. وساعةٌ يخلو بين نفسه وبين لذاتها مما يحل ويستحسن ، فإنه يكون له في هذه الساعة عون على تلك الساعات وترويح قلبه وفكره وبدنه .

* وعن علي رضي الله عنه : أَجِمُّوا هذه القلوبَ واتَّبِعُوا طرائق الجسم فإنها تَمَلُّ كما تَمَلُّ الأبدانُ .

* وعن قَسامة بن زيد : رَوِّحُوا القلوبَ تَعِي الذكر .

* [وقال] حكيمٌ : الدنيا تُطلب لثلاثة أشياء : للعِزِّ ، والغِنَى ، والراحةِ ، فمَنْ زَهِدَ فيها عَزَّ ، ومن قَنِعَ استغنى ، ومن قَلَّ سعيُهُ استراحَ .

* قال إبراهيم بن إسماعيل(١) : عجبت لمن يغتر بالدنيا وإنما هي عقوبة ذنب واحد لأن آدم عليه السلام عوقب على ذنبه بسكناها .

* قيل لزاهدٍ : أيُّ خلقِ الله أصغرُ ؟

قال : الدنيا لأنها لا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة .

---

(١) إبراهيم بن إسماعيل أبو إسحاق الطوسي العنبري ، من حفاظ الحديث ، كان محدث

* قال المسيح عليه السلام : أنا الذي كَبَبْتُ الدنيا على وجهها ، فليس لي امرأةٌ تموتُ ، ولا بيتٌ يخرَبُ .

* قال الفضيل[1] : جمع الله الخير كله في بيتٍ وجعل مفتاحَهُ الزُّهدُ ، وجعلَ الشرَّ كلَّهُ في بيت وجعَلَ مفتاحَهُ حُبُّ الدنيا .

* قيل : طلاقُ الدنيا مهرُ الآخرة ، وطلاقُ الآخرةِ مهرُ الدنيا ، فاختر لنفسك أيَّهما شِئْتَ .

* قال ﷺ : (ألا أدلُّكم على ساعةٍ من ساعاتِ الجنة ، الظلُّ فيها ممدودٌ ، والرِّزق فيها مقسومٌ ، والرحمةُ فيها مبسوطةٌ ، والدعاءُ فيها مستجابٌ ؟

قالوا : بلى يارسول الله .

قال : ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس)[2]

* سُئِلَ رجلٌ عن حاله في يوم بردٍ شديدٍ فقال : دام بي العُرْيُ فاعتادَ بَدَنِي ما تعتادُهُ وُجُوهكم .

* قيل لأعرابي : ما أعددتَ للبَرْدِ ؟ فقال : طُولُ الرِّعْدَةِ .

* قال ﷺ : (إن الملائكةَ لتفرحُ بذهابِ الشتاءِ رحمةً للمساكين)[3] .

---

(١) الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي ، من أكابر الأولياء والصالحين العباد ، أخذ عنه الإمام الشافعي وكثيرون ، وله أقوال كثيرة في الزهد والحكمة ، توفي بمكة سنة ١٨٧هـ (طبقات الصوفية ٦-١٤)

(٢) ورد بمعناه في مسند الفردوس (١/ ١٤٩) (إن الله عز وجل يقسم أرزاق العباد ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (١١١٧١)

* جلس عيسى عليه السلام في ظلِّ بيتِ شَعَرٍ لِعَجُوزٍ فقالت : يا عبدالله قُمْ من جنب بيتنا ، فقام وقعد في الشمس ، ثُمَّ قال لها : لستِ أنتِ أقمتِنِي من الظلّ ، إنما أقامني الذي يريد أن لا أُصيبَ من الدُّنيا نعيما ولا راحةً .

* قال عُبيدُ بن عمر الليثي[١] : إن جهنمَ تزفرُ زَفرةً لا يبقى مَلَكٌ ولا نَبيٌّ إلا سقط يرتَعِدُ ، حتى إن إبراهيمَ عليه السلام يَقَعُ على ركبتيه ويقول : ربي إني لا أملك إلا نفسي .

* قيل لعطاء السُّلمي[٢] : أيسرُّكَ أن يقال لك : قَعْ في النار فتحترقَ فتذهبَ ولا تُبْعَثَ ؟

فقال : والله الذي لا إله إلا هو ، لو طمعتُ أن يُقال لي ذلك ، لظننتُ أني أموتُ فرحاً قبل أن يقال لي : قَعْ فيها .

* قال عليه السلام : (مَنْ أسرجَ في مسجدٍ سراجاً لا تزالُ الملائكة تستغفرُ له ما دامَ في المسجدِ ضوءُ ذلك السِّراج)[٣] .

* قيل : كل شجرة تَقْدَحُ منها النارُ إلا العناب[٤] ، ولذلك اختاره القصّارُون تُدَقُّ به الثِّياب .

---

(١) في الأصل (عمر بن عبيدالليثي) وهو وَهَمٌ من الناسخ ، وعبيد بن عمر بن قتادة الليثي هو من التابعين ، قاضي أهل مكة ، توفي سنة ٦٨هـ (صفة الصفوة ٢/ ١١٦)

(٢) من زهاد البصرة ، أدرك أنس بن مالك ولقي الحسن البصري ، وقتل مع ابن الأشعث في ثورته سنة ٨٣هـ (حلية الأولياء ٦/ ٣٦٦) .

(٣) مسند الحارث (١/ ٢٥٢) .

(٤) من النباتات التي تستخدم في العلاج بالأعشاب ، وفي فوائده ينظر (مصباح الفلاحة في الطب والزراعة) لرضي الدين الغزي ص٣٧ .

* [وقال] علي رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ (التكاثر ٨) قال: الرُّطَبُ والماءُ البارد.

* [وقال] المأمون: إذا أُخِذَ الطحلب فجُفِّفَ في ظِلٍّ ثم سَقَطَ في النار لم يحترق.

* استسقى الشَّعبي(١) على مائدة قتيبة(٢) فقال: أيُّ الشراب أحبُّ إليك؟

فقال: أعزُّهُ مفقوداً وأهونُهُ موجوداً.

فقال: أسقوه الماء.

* قيل لأرسطوطاليس: ما الأشياءُ التي ينبغي للإنسانِ أن يجعَلَها ذخيرتَهُ؟

فقال: الأشياءُ التي إن غَرِقَتْ سفينتُهُ سَبَحَتْ معه. يعني: العلوم.

* وكان شريح القاضي(٣) لا يقبل شهادة من ركب البحر ويقول: من لا يكون أمينا على نفسه لا يكون أميناً على غيره.

---

(١) هو عامر بن شراحيل، من التابعين، محدث فقيه من أهل الكوفة، توفي سنة ١٠٣هـ (وفيات الأعيان ١/ ٢٤٤).

(٢) قتيبة بن مسلم الباهلي، فاتح بلاد ما وراء النهر حتى أطراف الصين في عهد الوليد بن عبدالملك، ثار على سليمان بن عبدالملك حتى قتل سنة ٩٦هـ (وفيات الأعيان ١/ ٤٢٨).

(٣) شريح بن الحارث بن قيس الكندي، من أشهر القضاة الفقهاء من التابعين، تولى قضاء الكوفة عهد عمر وعثمان وعلي ومعاوية، مات بالكوفة سنة ٧٨هـ (طبقات ابن سعد ٦/ ١٠).

* [وقال] الجاحظ(١) : إن الحيَّاتِ تكره السذاب(٢) ، ولا تقيم في مكان يكون فيه .

* باتَ شيخ حجازي يكرر قوله تعالى : ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (الحديد من الآية ٢١) ويبكي ، فقيل له : آيةُ رحمةٍ فما يبكيكَ منها ؟ فقال : أخافُ أن لا يكون لي فيها موضعُ قدمٍ مع سَعَتِها .

* [وقال] عليٌّ كرم الله وجهه : ألَا مَنْ يَدَعُ هذه الدنيا الدَّنِيَّةَ لأهلها ؟ إنه ليس لأنفسِكُم ثَمَنٌ إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها .

أراد بالثمن قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ﴾ (التوبة من الآية ١١١) .

* قال ﷺ : (يأتي في الزمان ناسٌ مِنْ أمتي إلى المساجد فيقعدونَ فيها حِلَقاً ذكرُهُمُ الدنيا وأحوالهم ، فلا تجالسوهم ، فليس لله بهم حاجة)(٣) .

---

(١) هو عمرو بن بحر بن محبوب الكناني أبو عثمان الجاحظ ، كبير أئمة الأدب ، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة ، كان مشوه الخلقة ، ومات والكتاب على صدره ، قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه ، له تصانيف كثيرة ، منها (الحيوان) و(البيان والتبيين) وغيرها ، توفي سنة ٢٥٥هـ (معجم الأدباء ٤/ ٤٧٣) .

(٢) السذاب : من الحبوب التي تستخدم في علاج بعض الأمراض للإنسان والحيوان ، ينظر في (مصباح الفلاحة في الطب والزراعة) لرضي الدين الغزي ص١٣٣ .

(٣) صحيح ابن حبان (٦٧٥٩) والطبراني في الكبير (١٠٤٥٢) .

* حضرَ مالكُ بن دينار(١) عند رجلٍ يبني داراً ويعطي الأجراء الدراهم ، فمَدَّ يَدَهُ فأعطاهُ درهماً فألقاه في الطين ، فقال له صاحبُ الدار : كيفَ طرحتَ الدرهمَ في الطِّين ؟

فقال له : حالكُ أعجَبُ من هذا !! إنَكَ طرحت كلَّ دراهمك في الطين ، يعني ضيعتها في البناء الزائد على قدر الضرورة .

* قتادةُ(٢): مَنْ مَنَعَ الزكاة سَلَّطَ الله عليه الطين .

* قيل : كان نوحُ عليه السلام في بيتَ من شَعَرٍ سَكَن فيه ألفاً وأربعمائة سنة ، فكلَّما قيل له : يارسول الله لو اتخذتَ لك بيتا من طين تسكُنُ فيه ؟ فيقول : أنا ميِّتٌ غداً وتاركُهُ . فلم يزل في بيت الشَّعَر حتى فارقَ الدنيا .

* قال رجل للحسن : بنيتُ داراً وأحبُّ أن تدخُلَها ، فلما رآها الحسنُ قال له : أخربتَ دارك وعمرْتَ دارَ غيرك .

* قيل : لولا حُبُّ الوطن لخَرِبَ بلدُ السُّوء .

* [وقال] النبي ﷺ : (ما مِن امرأة تخلَعُ ثيابها في غير بيتها إلا هتكَتْ ما بينها وبين الله تعالى)(٣) .

---

(١) مالك بن دينار أبو يحيى البصري ، من كبار زهاد التابعين ، توفي سنة ١٢٣هـ (سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٦٢) .

(٢) قتادة بن دعامة بن عزيز السدوسي البصري ، مفسر حافظ ، وكان مع علمه في الحديث رأسا في العربية وعلم اللغة وأيام العرب والنسب ، توفي سنة ١١٨هـ (وفيات الأعيان ١/ ٤٢٧) .

(٣) سنن أبي داود (٤٠١٠) .

* [وقال] الحسنُ بن وهب(١) : كانت الملائكةُ في زمن إدريس عليه السلام تصافحُ الناس وتكلِّمُهم ، فلما كان زمنُ نوحٍ انقطعَ ذلك .

* [وقال] سعيد بن المسيب(٢): الملائكة ليسوا بذكور ولا إناث ولا يتوالدون ولا يأكلون ولا يشربون ، والجن ذكور وإناث ويتوالدون في الدنيا والشياطين ذكور وإناث ويتوالدون ولا يموتون بل يخلدون في الدنيا كما يخلد فيها إبليس وإبليس هو أبو الجن .

* الكروبيون سادة الملائكة ، منهم : جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل ، ويُسمّى جبريل : طاووس .

* كان في زمن كسرى رجل يقول : من يشتري ثلاث كلمات بألف دينار ؟

فيسخر منه الناس ، فبلغ خبره إلى كسرى وطلبه وحضَّر ألف دينار وقال : قُلْ .

فقال : ليس في الناس خير .

فقال كسرى : زَهٍ(٣).

قال : ولا بُدَّ منهم .

قال : زَهٍ .

قال : فعاشرهم على هذين الأمرين .

---

(١) الحسن بن وهب بن سعيد الكاتب ، من كتاب الدولتين الأموية والعباسية ، توفي سنة ٢٣٣هـ (معجم الأدباء ١/ ٣٦٨) .

(٢) سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي ، من التابعين ، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، جمع بين الحديث والزهد والورع ، توفي بالمدينة سنة ٩٤هـ .(سير أعلام النبلاء ٤/ ٢١٧) .

(٣) في الأصل حاشية : (كلمة فارسية تدل على الرضى) .

قال : زَهٍ ، قد استوجبت المال فخذه .

قال : لا آخذه .

قال : فلم طلبته ؟

قال : كنت أحب أن أعْرِفَ من يشتري الحكمة بالمال .

* قال مقاتل(١): من الأنبياء أربعة أحياء : اثنان في السماء وهما : إدريس ، وعيسى عليهما السلام .

واثنان في الأرض : إلياس ، والخَضِر عليهما السلام .

فإلياس في البحر ، والخَضِر في البر ، فيجتمعان كل ليلة على سَدِّ ذي القرنين يحرسانه ، ويحجان كل عام ولا يراهما إلا من شاء الله ، وأكلهما الكدين والكمأة(٢) .

* [وقال] الأوزاعي(٣): لو لم تكن جنَّةٌ ولا نارٌ وإنما دار فيها الملائكة والمرسلون والصديقون والشهداء والصالحون ، ودار فيها إبليس والشياطين وفرعون ونمرود وهامان وقارون ، مع من تحب أن تكون ؟ .

* [وقال] عبدالله بن عمر : رُبْعُ من لا يلبس الثيابَ من السودانِ أكثرُ من جميع الناس .

---

(١) أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير ، من أئمة علم التفسير ، صاحب التفسير المشهور ، توفي سنة ١٥٠ بالبصرة . (سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٠١)

(٢) الكدين : لعله من الخضار ما يسمى بالكرفس ، كما في ورد في رواية أخرى في ((الإصابة)) (١/ ٣٠٧) .

(٣)أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي إمام أهل الشام ، لم يكن بالشام أعلم منه ، وكان مذهبه هو المذهب الرسمي للدولة الأموية ، دفن ببيروت سنة ١٥٧هـ . (سير أعلام النبلاء ٧/ ١٠٧)

* [وقال] عمر رضي الله عنه : ثلاثٌ يُثْبِتْنَ لكَ الوُدَّ في صدر أخيكَ : أن تبدأَهُ بالسَّلام ، وتُوسِّعَ له في المجلس ، وتدعُوَهُ بأحبِّ أسمائِهِ إليهِ.

* [وقال] الأصمعي: دخلتُ على الخليل[1] وهو جالس على حصير صغير، فأشار عليَّ بالجلوس معه ، فقلت : أُضَيِّقُ عليك ؟

فقال : مَهْ ، إن الدنيا بأسرها لا تَسَعُ متباغضين ، وإن شبراً في شبر يَسَعُ المتحابَّيْنِ .

* [وقال] النبيُّ ﷺ : (مَنْ أحبَّ أخاه فليُعْلِمْهُ)[2].

* [وقال] المأمونُ : الإخوانُ ثلاثة أقسام :

١ - قسمٌ كالغذاء لا يستُغنَى عنه .

٢ - وقسمٌ كالدَّواء لا يحتاج إليه إلا في بعض الأوقات .

٣ - وقسمٌ كالدَّاء لا يُحتاج إليه أبداً .

* حكيمٌ : كل مودَّة عَقَدَها الطمعُ حَلَّها اليأسُ .

* قيل : اختبرْ من الأشياءِ جديدَها ، ومن الإخوانِ قَدِيمَها .

* [وقال] النبيُّ ﷺ : (تُفْتَحُ أبواب السماء كلَّ إثنين وخميس ، فيُغْفَرُ ذلك اليومَ لكلِّ عبدٍ لا يشرك بالله شيئاً ، إلا مَنْ بينَهُ وبينَ أخيه شحناءُ ، فيُقال : أَنْظِرُوا هذينِ حتى يصطَلِحَا)[3] .

---

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي ، من أئمة اللغة والأدب ، وواضع علم العروض وأستاذ سيبويه ، له كتاب (العين) في اللغة ، توفي سنة ١٧٠هـ (وفيات الأعيان ١/ ١٧٣) .

(٢) ابن حبان (٥٧٠) والحاكم (٧٣٢١) .

(٣) ابن حبان (٥٦٦٦) .

* وقال : (مِنْ جَهْدِ البلاء جارٌ سوءٍ معك في دار إقامة ، إن رأى حسنة دَفَنَها ، وإن رأى سيئةً أذاعَها)[١].

* [وقال] النَّخَعِيُّ[٢]: كان السلف يكرهونَ مُجاورةَ الأغنياء .

* [وقال] لقمان : حملتُ الحجارةَ والحديدَ فلم أرَ أثقلَ مِنْ جار السوء.

* [وقال] عيسى عليه السلام : تحبَّبُوا إلى الله بِبُغض أهل المعاصي ، وتقرَّبُوا إلى الله بالتباعُدِ عنهم ، والتمسوا رضاهُ بِسَخَطِهِم .

* [وقال] النبيُّ ﷺ : (ما كانَ ولا يكونُ مؤمنٌ إلى يوم القيامة إلا وله جارٌ يؤذيه)[٣] .

* قال بنو إسرائيل لموسى عليه السلام : إن التوراة كثيرة فاختر لنا ما يمكن .

فقال : ما تحبون أن يَصْحَبَكُمْ به الناسُ فاصحبوهم به .

يعني أن هذه الكلمة هي أجمع شيء في التوراة وأنفع .

* [وقال] أحمد بن نصر[٤] : قُدِّمَ لي مجوسيٌّ لأضربه ، فقال : يا هذا اضربْ بقدر ما تطيقُ احتمالَهُ -وأراد بذلك القصاص في الآخرة- فتركتُهُ وتركتُ عمل السلطان لما دخل في قلبي من الخوف من الله .

---

(١) المعجم الأوسط (٦١٨٠)

(٢) علقمة بن قيس النخعي ، فقيه العراق من التابعين الأجلاء ، ولد في حياة النبي ﷺ وشهد صفين ، اختلف في سنة وفاته فقيل سنة ٦١ أو ٦٢ أو ٦٣ هـ . (حلية الأولياء ٢/ ٩٨) .

(٣) مسند الفردوس (٦٢٣٩)

(٤) أحمد بن نصر الخزاعي ، كان من كبار العلماء الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ، سمع الحديث من مالك بن أنس ، امتحن في فتنة خلق القرآن زمن الواثق ، وقتله سنة ٢٣١هـ (صفة الصفوة ٢/ ٣٦٣)

* قيل لبعض المجوس : ما أحسنُ كلمةٍ حكمةٍ في كتابِكُمْ(١) ؟

فقال : نحتُ الحجارة بغير فأس ، وإذابةُ الحديد بغير نار ، أسهل من إزالة الجهل المركَّبِ ، ومن علاج الأحمق .

* قيل ليحيى بن خالد : إنَّك لا تؤدِّبُ غِلمانَك ؟

فقال : هم أمناء على أنفسنا ، فإن خَوَّفْنَاهم فكيف نأمَنُهُم ؟

* [وقال] محمد بن السَّماك : أنت في حبسٍ لم تَزَل ، وكنت في الصُّلْبِ محبوساً ، ثم خرجت إلى الرَّحِمْ فكنت محبوساً ، ثُمَّ إلى السرير والبُسُطِ فكنت محبوساً مكتوفاً ، ثم خرجتَ إلى المكتب فكنتَ محبوساً ، ثم كَبِرتَ وعَقِلْتَ فكنتَ محبوساً في هموم الدنيا والكدِّ لنفسك ولعيالك ، ثم تموتُ فتحبسُ في القبرِ ، فاطلب لنفسك خلاصاً في الآخرة لئلا تكونَ محبوساً في النار .

* قال آخر للمعلّم : لا تُخرجْ أولادي من علم إلى علم حتى يُحكِمُوا الأول ، فإن اصطكاكَ العلوم في السمع وازدحامها في القلب يُضِلُّ الفهم .

* قال موسى عليه السلام في مناجاته : يارَبِّ لم ترزُقُ الأحمق وتحرِمُ العاقل ؟ .

قال : ليعلمَ العاقلُ أنه ليس في الرزق حيلةٌ لمحتال .

* [وقال] علي كرم الله وجهه : عيبُكَ مستورٌ ما دام لَكَ الحَظُّ .

---

(١) يعني في كتاب حكمائهم إذ ليس لهم كتاب منزل كما يتبادر للقارئ . اهـ . كما في هامش المخطوط

* [وقال] حكيمٌ : المتقدِّمُ في الحِذْقِ متأخِّرٌ في الرِّزْقِ ، إفراطُ العقل مُضِرٌّ بالحظ .

* [وقال] حكيمٌ : الإنسانُ يكالِبُ الرزقَ ، ويغالِبُ القدر ، وليس له إلا ما قُدِرَ له .

* [وقال] النبي ﷺ : (والذي نفسي بيدِهِ ، لا تقوم الساعة حتى يكونَ عليكم أمراءُ كَذَبَةٌ ، ووزراءُ فَجَرَةٌ ، وأعوانُ خَوَنَةٌ ، وعُرَفاءُ ظَلَمَةٌ ، وقُراءُ فَسَقَةٌ ، سيماهُمْ سِيماءُ الرُّهبانِ ، وقلوبُهم أنْتَنُ من الجيف ، أهواءُهم مختلفة ، يفتحُ الله عليهم فتنةً غبراءَ مظلمةً ، فيَتَهَوَّكُونَ كما تَهَوَّكَتِ اليهود ، والذي نفسي بيده لَيُنْتَقَضُ الإسلام عُروةً عروةً حتى لا يقال : لا إله إلا الله)[1] .

* [وقال] الشَّعبي : لا تذهبُ الدنيا حتى يصيرَ العلمُ جهلاً والجهلُ علماً .

* [وقال] معاوية : معروفُ زمانِنا منكرُ زمانٍ قد مضى ، ومنكرُ زماننا معروفُ زمانٍ يأتي بعدنا .

* [وقال] حكيمٌ : إذا أدبرَ الأمر أتى الشرُّ مِنْ حيثُ أتى الخير .

* [وقال] حكيم : نحنُ في زمان إذا ذكرنا الأمواتَ حَيِيَتِ القلوبُ ، وإذا ذكرنا الأحياء ماتَتِ القلوب .

* وَقَفَ سائلٌ على باب عليٍّ رضي الله عنه ، فقال لأحد ولديه : قُل لأمِّكَ : هاتِ درهماً من السِّتَّةِ التي عندك .

---

(١) مسند البزار (٧/ ٨٠) .

فقالت : هي للدقيق .

فقال : لا يصدُقُ إيمانُ عبد حتى يكونَ بما في يَدِ الله أوثَقَ منه بما في يده .

وتصدق بالستة .

ثم مرَّ رجل يبيعُ جملاً فاشتراه بمائة وأربعين وباعه بمائتين وجاء بالستين إلى فاطمة .

فقالت : ما هذا ؟

فقال : هذا ما وَعَدَنا الله على لسانِ أبيك : الحسنةُ بعشر أمثالها .

* كان لبعض الملوك وزيرٌ إذا صَبَّحَهُ كلَّ يوم يُسَلِّمُ عليه ثم يقول بعد السلام : سيُجزَى المحسنُ بإحسانه وسيكفيكَ شَرَّ المسيءِ إساءَته ، لا يترك هذا القول كلَّ يوم وكان مقرباً عند الملك .

فَحَسَدَهُ حاسد ، فسعى في هلاكه ، وأطعمه طعاماً فيه ثُومٌ كثير .

ثم جاءَ إلى الملك وقال : إن هذا الوزير الذي قدَّمْتَهُ على كلِّ أصحابك قد فَضَحَكَ بين الناس وأشاعَ البَخَر .

فلما أصبحَ جاءَ الوزيرُ على عادَتِهِ للسلام على الملك فغطَّى فَمَهُ ، فشمَّ الملكُ منه رائحةَ الثوم وظَنَّ الملكُ أنه قد غَطَّى فَمَه لأجل البَخَرِ الذي أشاعَه عنه .

فكتَبَ الملك رُقعَةً إلى بعض نُوَّابِهِ قال فيها : إذا وصلتْ إليك الرُّقعة فاقطعْ رأس صاحِبِها واسلَخْهُ واملأ جلدَهُ تِبْناً ، ثم خَتَمَ الرُّقعة .

وكانت عادتُهُ أن لا يكتب بيده إلا رُقعَةَ الجائزة العظيمة ، وأعطاها الوزيرَ وأوهَمَهُ أنها صِلَةٌ وجائزة ، وقال له : هذه الرُّقعة إلى فلان ، فَظَنَّ الوزيرُ أنها جائزة ، فخرج بها ليرسلها ، فوَجَدَ الحاسدَ على الباب .

فقال للوزير : ما هذه ؟

قال : جائزةٌ كتبها لي الملك .

قال : ادفعها إلي حتى أذهب فأحصلها وأحملها إليك .

فدفعها إليه فذهب بها فَفَعَل به ما كان مكتوباً فيها .

فلما جاء الوزير في اليوم الثاني على عادته للسلام على الملك ، فعَجِبَ الملكُ، فسأله عن القصة ، فذكرها له .

فقال له : هل كانَ بينك وبينه شيء ؟

قال : لا ، إلا أنه أضافَني فأطعمني طعاماً فيه ثوم كثير ، ولذلك غطيتُ فمي في وقتِ السلام عليك ، لا أعلمُ بيني وبينه غير هذا .

فقال له : صدقت في قولك : إن المحسن سيُجزى بإحسانِه ، وسيكفيكَ شرَّ المسيء إساءَتُهُ .

* قيل : لولا ظُلَمُ الخطأ ما أشرقَ نُورُ الصواب .

* [وقال] أبو عبيدة : قال لي أبي : إذا كتبتَ كتاباً فَالْحَنْ فيه ، فإنَّ الصواب حرفةٌ ، والخطأ ينجح .

* قال العلماء : لا تردَّنَ على أحد خطأ في مَجمَعٍ ، فإنه يستفيدُ منك علما ، ويتخذُكَ عدواً .

* [وقال] أبو الأسوَدِ الدُّؤَلي(١): إذا أردتَ أن تُعَذِّبَ عالماً فاقرِنْ به جاهلاً.

* قال بعض الزهاد: أعرَبْنَا في كلامنا حتى ما نَلْحَنُ، ولحنَّا في أعمالنا حتى ما نُعرِبُ.

* [وقال] ابن السَّماك: أعقل الناس محسن خائف، وأجهلهم مسيءٌ آمِنٌ.

* [وقال] ابن أبي ليلى(٢): رافقتُ رجلاً، فمرَّ برجل فأخذ منه رمانة فكسرها، ثم سرنا ساعة فتصدَّقَ بها على فقير فتعجبت منه، فسألته عن ذلك، فقال: عملتُ سيئة ثم أتبعتُها بعشر حسنات.

* قال بعضهم: كم عاقلٍ أَخَّرَهُ عقلُهُ، وجاهلٍ صَدَّرَهُ جهلُهُ.

* كان الصحابة يقول بعضهم لبعض: كونوا بُلْهاءَ كالحمام.

* وكان رجل من الصحابة إذا دعا لصاحبه قال: أقلَّ الله فِطْنَتَكَ.

* يُقال في الذَّمِّ: ليس له من العقل إلا ما يُوجِبُ الحجةَ عليه.

* [وقال] النبيُّ ﷺ: (المؤمنُ وقّافٌ والمنافقُ وثّابٌ)(٣).

---

(١) ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني. تابعي، واضع علم النحو، كان معدوداً من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان والحاضري الجواب، كان والي البصرة من قبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وهو أول من نقط المصحف، مات بالبصرة ٦٩هـ (معجم الأدباء ٣/ ٢٦٤).

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى من فقهاء أهل الرأي، تولى قضاء الكوفة على عهد بني أمية وبني العباس، حتى توفي سنة ١٤٨هـ (وفيات الأعيان ١/ ٤٥٢).

(٣) مسند الفردوس (٦٥٤٤).

* مرَّ عمر رضي الله عنه بصبيان يلعبون فهربوا إلا عبدالله بن الزبير، فقال له عمر: لم لا هربْتَ مع أصحابك؟

فقال: لم يكن لي ذنبٌ فأخافَ منك، ولا كان الطريق ضيقاً فأوسِّعَ عليك.

* رفعَ رجلٌ رجلاً إلى عليٍّ رضي الله عنه، قال: إنَّ هذا زَعَمَ أنه احتَلَمَ على أمّي، فقال: أقِمْهُ في الشَّمْسِ واجلِدْ ظِلَّهُ.

* قال رجل لجعفر بن محمد: ما الدليل على وجود الله ولا تذكُرْ لي العالمَ ولا الجوهَرَ ولا العرَضَ.

فقال: هل ركبت في البحر؟.

قال: نعم.

قال: فهل هاجَتْ عليكم ريح حتى خِفْتَ الغَرَقَ وانقطع رجاؤك من المركب والملاحين، ووَقَعَ في قلبك أنّ في الوجود مَنْ يُنَجِّيك، فتَوَجَّهَ قلبك إليه وانقطع تعلُّقُكَ بغيره.

قال: نعم.

قال: فذلك هو الله.

وهذا المعنى هو المراد بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ (الاسراء: من الآية٦٧) وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ۝﴾ (النحل: من الآية٥٣).

* قيل لبقراط: إن الكلامَ الذي قلتَهُ لم يُقبَلْ.

فقال: لا يلزمني أن يُقْبَلَ وإنما يلزمني أن يكون صواباً.

* [وقال] علي رضي الله عنه : إذا ازدَحَمَ الجوابُ خَفِيَ الصواب .

* قال المعتصم للفتح بن خاقان[1] : أرأيت يا فتح أحسنَ من هذا الفَصِّ؟ -وأشارَ إلى فصٍّ في يده- فقال : نعم يا أمير المؤمنين اليدُ التي هو فيها أحسن.

* جاء أعرابي إلى المأمون فقال : أنا رجل من العرب .

فقال : ليس ذلك العَجَبَ .

قال : وإني أريد الحج .

قال : الطريقَ .

قال : وليس لي نفقة .

قال : قد سَقَطَ عنك الفرض .

قال : إني جئتك مستعطياً لا مستفتياً .

فضحك وأعطاه .

* قيل لبلال : من سبق ؟

قال : رسولُ الله ﷺ .

قيل : سألناك عن الخيل .

قال : وأنا أجيبكم عن الخير .

---

(١) الفتح بن خاقان من الأدباء الفصحاء ، وزير المتوكل العباسي ، قتل معه سنة ٢٧٤هـ (معجم الأدباء ٤/ ٥٣٨) .

* خطبَ معاويةُ فقال : إن الله تعالى قال : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾ ﴾ (الحجر ٢١) فلِمَ تلومونني إذا قصَّرتُ في عطاياكم ؟

فقال له الأحنف : نحن ما نلومك على ما في خزائن الله تعالى ، ولكن نلومُكَ على ما أنزَلَ الله لنا من خزائِنِهِ ، فجعلتَهُ أنتَ في خزائنك ومنعتَهُ عنّا .

* قال رجلٌ لفقيه : إذا نزعتُ ثيابي ودخلتُ في النهر لأغتسلَ إلى أين أتوجه ؟ إلى القبلة أم إلى غيرها ؟

قال : توجّهْ إلى ثيابك التي نَزَعْتَها لئلا تُسرَقَ .

* قيل : من توقير العلم أن لا يَعْجَلَ المسؤولُ في الجواب وإن كان يعلم علم يقين وتحقيق .

* سُئِلَ الشَّعبي عن شيء فقال : لا أدري ، فقيلَ له : ألا تستحي وأنت فقيهُ العراقين ؟

فقال : الملائكةُ لا تستحي إذ قالت : ﴿ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ﴾

* خاصمتِ امرأةٌ زوجها إلى شُريحٍ فَبَكَت .

فقال الشعبي : أظنها مظلومة .

قال شريح : إنّ إخوة يوسف جاؤوا أباهم عشاء يبكون وكانوا ظالمين .

* قيل : أحضَرُ الناس جواباً وأصوَبُهم من لا يغضَبُ .

* [وقال] الأصمعي : من علامات الأحمقِ قبل تمام الكلام يتكلَّمُ .

* رمى الخليفة المتوكل طائراً فأخطأه فقال له ابن حمدون[١] : أحسنتَ.

قال : وكيف أحسنت ؟

قال : أحسنت إلى الطائر

* عن وهب بن منبه[٢] قال : صَحِبَ رجلٌ حكيماً سبعمائة فَرسَخٍ ، ثم سأله عن سبع كلمات فقال : أخبرنِ عن السماء ما أثقلُ منها ؟ وعن الأرض ما أوسعُ منها ؟ وعن الحجر ما أقسى منه ؟ وعن النار ما أحرُّ منها ؟ وعن البحر ما أغنى منه ؟ وعن اليتيم ما أضعفُ منه ؟ وعن الزمهرير ما أبردُ منه؟

فقال له الحكيم :

١ . البهتانُ أثقلُ من السموات .

٢ . والحقُّ أوسعُ من الأرض .

٣ . وقلبُ الكافر أقسى من الحجر .

٤ . وقلبُ القانع أغنى من البحر .

٥ . وقلبُ الحريص أحرُّ من النار .

٦ . ونمام الوشاةِ أضعفُ من اليتيم .

٧ . واليأسُ من القريب أبردُ من الزَّمْهرير .

---

(١) حمدون بن إسماعيل بن داود نديم المتوكل ، له شعر ، توفي بسامراء سنة ٢٥٤هـ (الأعلام ٢/ ٣٠٥) .

(٢) وهب بن منبه الأنباري ، مؤرخ كثير الأخبار عن الكتب القديمة ، عالم بأساطير الأولين ، يعد من التابعين ، مات بصنعاء سنة ١١٤هـ (طبقات ابن سعد ٥/ ٣٩٥) .

* كتب ملك الروم إلى المعتصم يهدِّدُهُ، فأمر الكُتَّاب أن يجيبوه، وقرنت إليه الأجوبة فلم يرضَها، وقال للكاتب: اكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد:

فقد قرأت كتابك، والجوابُ ما تَرَى لا ما تَسمَعُ، وسيعلَمُ الكافر لمن عقبى الدار.

* [وقال] النبيُّ ﷺ: (مَنْ لم يَقْبَلْ عُذْرَ معتذرٍ صادقاً كانَ أو كاذباً لم يَرِدْ عليَّ الحوض)(١)

* قال المنصور لجرير بن عبدالله -وكان قد غضب عليه-: تكلم لحجتك.

فقال: عفوُ أمير المؤمنين أحبُّ إليَّ مِنْ براءتي.

* [وقال] الحسن: مَنْ قذف أخاهُ بذنب قد تابَ منه ابتلاهُ الله به.

* [وقال] أيوب السختياني(٢): لا يسودُ الرجلُ حتى يكونَ فيه خَصلتان:

الغِنَى عما في أيدي الناس، والتَّجاوُزُ عما يكونُ منهم.

* أوحى الله إلى بعض الأنبياء: إذا عَصَاني مَنْ يعرِفُنِي سلطتُ عليه مَنْ لا يعرِفُنِي.

* سُئل الفضل عن الفتوة، فقال: العفوُ عن زَلّاتِ الإخوان.

* [وقال] علي رضي الله عنه: لا خيرَ في الدنيا إلا لأحد رجلين:

---

(١) لم نجده.

(٢) أيوب بن أبي تميمة السختياني البصري، من التابعين الزهاد، ومن رواة الحديث الثقات، توفي سنة ١٣١هـ (حلية الأولياء ٣/٣).

محسنٌ يزدادُ في كلِّ يوم إحساناً ، ومسيءٌ يتداركُ إساءَتَهُ بالتوبة .

* قال ابن سيرين[1] -لما صارت عليه ديونٌ كثيرة- : إني لأعرفُ سببَ ذلك .

قيل له : وما هو ؟

قال : قلت لرجل من أربعين سنة : يا مديونُ فسمع هذه القصة سليمان الداراني، فقال : قلَّتْ ذنوبهم فَعَلِمُوا من أين يُؤتَون ، وكَثُرَتْ ذنوبنا فما ندري من أين نؤتى .

* قال عقبة بن عامر : يا رسولَ الله ما النجاة ؟

قال : (يا عُقْبَةُ أمسِكْ عليك لسانك ، وليسَعْكَ بيتُكَ وابكِ على خطيئتك)[2] .

* حضر أعرابي مجلسَ الأوزاعي وأطالَ السكوت ، فقيل له : ألا تتكلم ؟ قال : إنّ الحظَّ للمرء في أُذُنِهِ ، وإنّ الحظَّ في لسانِهِ لغيره .

* كان داودُ عليه السلام قد وَسَمَ خطيئتَهُ في كفِّهِ حتى لا يزالُ يذكرها ، فلما جاءَهُ ملك الموت رفع داود يده إلى بصره وقال لملك الموت : اقبِضْ رُوحي ويدي هكذا .

---

(١) أبو بكر محمد بن سيرين البصري، كان أبوه عبدا لأنس بن مالك ، من التابعين المشهور بتفسير الأحلام وتعبير الرؤى ، توفي سنة ١١٠هـ (سير أعلام النبلاء ٤/٦٠٦) .

(٢) سنن الترمذي (٢٤٤٦) .

* [وقال] أبو سليمان [1]: ما عَمِلَ داود عملاً قطُّ كان أنفعَ له من خطيئته، ما زال خائفاً باكيا عليها حتى لَحِقَ بربّه.

* كان داود عليه السلام جالساً على باب دار، فاستطال عليه رجل فآذاه، فأراد بعضُ أصحابِ داودَ أن ينتقمَ منه، فقال له داود عليه السلام: دعْهُ فإني أعلمُ أنّ الله تعالى إنما سلَّطَهُ عليَّ بجناية جنيتها.

ثم دخل الدار فاستغفر وتاب من جنايته، فجاء الرجل ودخل عليه وقَبَّلَ رجليه واعتذر إليه، ومن هذا أخذ أبو معاوية الأسود [2] فإنه استطالَ عليه رجل فقال: أستغفر الله من الذنب الذي سلَّطَكَ عليَّ بسببه.

* قيل لعروة أخي مرداس [3]: لم لا تحدِّثُنا ببعضِ ما عندك؟

قال: أكرَهُ أن يميل قلبي باجتماعكم إلى حُبِّ الرِّئاسةِ فأخسرَ الدارين.

* [وقال] معاوية الضرير [4]: خَصلتان ما يسرني بهما رَدُّ بصري عليَّ: قلةُ الإعجاب بنفسي، وخلوُّ قلبي من اجتماعِ الناس إليَّ.

---

(١) أبو سليمان الداراني: من كبار الصوفية، من أهل داريا بغوطة دمشق، توفي عام ٢١٥هـ (طبقات الصوفية ٧٥)

(٢) أبو معاوية الأسود، أحد العباد الزهاد، ذكره في صفة الصفوة (٤/ ٢٧١).

(٣) عروة بن حدير بن ربيعة بن حنظلة بن تميم. شاعر من شعراء الخوارج وهو أخو مرداس بن حدير (ابن عامر بن عبيد بن كعب الربعي)، كان له أصحاب وأتباع وقتله زياد في خلافة معاوية صبراً، وسيفه أول سيف سل من سيوف الخوراج، وكان شديد العبادة، له شعر في كتاب (شعر الخوارج) (تاريخ الطبري ٣/ ٢٥٤).

(٤) أبو القاسم الأعمى، شاعر راوية بغدادي، من تلاميذ الكسائي، كان مؤدبا لأولاد الحسن بن سهل البرمكي، توفي سنة ٢٢٠هـ (الأعلام ٨/ ١٧١)

* [وقال] النبيُّ ﷺ : (أنا أغبطُ في الناسِ مؤمناً خفيفَ الحالِ ، ذا حظٍّ في صلاته ، أحسَنَ عبادَةَ ربه ، وأطاعَهُ في السِّرِّ ، وكان غامضاً في الناس ، لا يُشارُ إليه بالأصابعِ ، وكان عيشُهُ كَفافاً ، فصَبَرَ على ذلك ، ثُمَّ عُجِّلَتْ مَنِيَّتُهُ ، فَقَلَّ تُرَاثُهُ، وقَلَّتْ بَوَاكيه)(١)

* وقال ابن عمر : ليس أحدٌ أحبَّ إلى الله من الغرباء .

قيل : ومن الغرباء ؟

قال : الفرَّارونَ بدينِهِمْ يُجمعون يوم القيامة إلى عيسى عليه السلام .

* كان ابن المبارك(٢) لا يحضر مجلسَ الخليفة .

فقيل له : لو حضرت عنده فأمرتَهُ ونهيتَهُ ووعظتَهُ لكان خيراً له .

فقال : اعتزالي عنه وفراري منه أمْرٌ له ونهي ووعظ لو كان يعقِلُ .

* النخعي : إنما يَهْلَكُ الناسُ من فضولِ الكلام وفضولِ المال .

* [وقال] ابن أبي عون(٣): ثلاثٌ أرضاهُنَّ لي ولإخواني .

الأول : أن يتعلَّمَ المسلمُ القرآنَ .

الثانية : أن يسألَ عن السنة ويتبعها جهدَهُ .

الثالثة : أن يعتزلَ الناس في هذا الزمان .

---

(١) لم نجده .

(٢) عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي ، المجاهد التاجر ، صاحب التصانيف والرحلات، جمع الحديث والفقه والعربية ، له كتاب في الجهاد وهو أول من صنف فيه ، وله (الرقائق) (تذكرة الحفاظ ١/ ٢٥٣) .

(٣) إبراهيم بن محمد بن أبي عون ، أديب بغدادي ، له مؤلفات في الأدب ، قتله الراضي العباسي سنة ٣٢٢هـ (الأعلام ١/ ٥٧) .

* قال الثوري(١) لأخ له : بَلَغَكَ شيء تكرهُهُ عَمَّنْ لا تعرِفُهُ ؟ قال : لا ، قال : فأقلِلْ مِنْ معرفة الناس ، فإن معرفةَ الناس ما أبقَتْ لي حسنة .

* [وقال] الشافعي رضي الله عنه : الاسترسالُ مَجْلَبَةٌ لِقُرناءِ السوءِ ، والانقباضُ عنهم مكسَبَةٌ للعَداوة ، فكُنْ بينَ المنبسطِ والمنقبض ، وإذا طلبتَ صلاح قلبك فاستعِنْ عليه بحفْظِ لسانك .

* [وقال] عبدالله بن زكريا : عالجتُ أنواعَ العادةِ فلم أرَ شيئاً أشقَّ من الصَّمْتِ يجلبُ الهيبةَ والوَقار .

* قال عبدالملكِ الخليفةُ لأعرابي : تَمَنَّ .

فقال : أتمنى رزقاً في سَعَةٍ لا يكونُ بيني وبين أحد فيه مطالبة .

قال : ثم ماذا ؟

قال : الخمولُ ، فإني رأيتُ الشَّرَّ على ذوي النباهة سريعاً .

فقال له عبدالملك : هذه الخلافة معلَّقَةٌ في عنقك ، فإني رُزِقْتُ هذين .

* [وقال] حكيم : من خلا بالعلم لم يستوحِشْ من الخلوة .

* [وقال] النبيُّ عليه السلام : (رأسُ التواضع أن تبدأ بالسلام من لَقِيتَ ، وأن ترضى بالدُّون من المجلس ، وأن تكره أن تُذْكَرَ بالبر والتقوى ، وأن تَدَعَ المراءَ وإن كنتَ مُحقاً)(٢) .

---

(١) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أمير المؤمنين في الحديث ، كان آية في الحفظ ، عاش بالكوفة حتى خرج منها مستخفيا من خلفاء بني العباس إلى أن مات سنة ١٦١هـ بالبصرة (طبقات ابن سعد ٦/ ٢٥٧)

(٢) الجامع لأخبار الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٢٧٠) الزهد لابن حنبل

* كتبَ حكيمٌ إلى أخ له : إياك والإخوانَ الذين يُكرهونك بالزيارةِ ليقضوا منك يومك ، فإنك إنما تنالُ الدنيا والآخرة بيومك ، فإذا ذهب يومُك خسرتَ الدنيا والآخرة .

* رأى سفيان بن عيينة[1] سفيان الثوري في المنام فقال له : أوصني ، فقال له : أقلل من معرفة الناس - ثلاث مرات - .

* مرَّ الفضيل بشيخ يحدِّثُ فقال : يا شيخ ليس هذا أوانُ حَلْقَةٍ وحديث ، هذا أوان سَتْرِ نفسك وعملٍ .

* [وقال] النبي ﷺ : (نِعمَ صومعةُ الرجل بيتُه ، يكفُّ فيه بصرَهُ وسمعَهُ وقلبَهُ ولسانَهُ ويدَهُ ، وإياكُمْ والجلوسَ في هذه الأسواقِ ، فإنها تُلْغِي وتُلْهِي)[2] .

* قيل : الصمتُ زين للعاقل وسَتْرٌ للجاهل .

* تقول اللسانُ كلَّ صباح ومساء للجوارح : كيف أنتُنَّ ؟

يقلن : بخير إن تركتَنا .

* قيلَ : من خَدَعَكَ فتخادَعْتَ له فقد خَدَعْتَهُ .

* [وقال] علي كرم الله وجهه : لقاءُ أهل الخير عِمارةُ القلوب .

* [وقال] النبي ﷺ : (إن الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة ألف بيتٍ من جيرانِهِ البلاء ، ثم قرأ ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ الآية)[3].

---

(١) سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي ، محدث الحرم المكي ، توفي بمكة سنة ١٩٨ هـ (تذكرة الحفاظ ١/ ٢٤٢) .

(٢) المصنف لابن أبي شيبة (٣٤٥٩٥) موقوفا عن أبي الدرداء .

(٣) المعجم الأوسط للطبراني (٤٠٨٠) .

* [وقال] الشعبي : أدركتُ سبعينَ من أصحابِ النبيِّ ﷺ فلم أرَ أحداً أشبهَ بهم من الحسن البصري .

* كان هارونُ الرشيد الخليفةُ يصلي كُلَّ يوم مائةَ ركعة ، ويتصدق من خالصِ مالِهِ بألفِ درهم ، وإذا حَجَّ حَجَّ معه مائةٌ من الفقهاء ، وإن لم يَحُجَّ أحَجَّ لثلاثمائة بالنفقة التامة .

* [وقال] علي رضي الله عنه : لو أن السموات والأرض كانتا رَتْقًا على عبدٍ قام يتقي الله لجعلَ الله له منها مخرجا .

* [وقال] يحيى بن خالد : إذا تزهد الشريفُ تواضع فأفشا السلامَ وصافَحَ العوام وجالسَ الفقراء وعادَ المرضى وشَيَّعَ الجنازة .

وإذا تَزَهَّدَ الوضيع أَمَرَ بالمعروف وتعنَّفَ ، ووَعَظَ الشريفَ التَّقيَّ ، وأخذ بالحجةِ الباردة ، وأَمَّ أهلَ محلِّهِ ، وأخَذَ على من رَدَّ عليه ، ورأى أنَّ له فضيلةً على كل أحد .

* وقيل : الزهدُ في الدنيا قِصَرُ الأمل ، لا أكلُ الغَلِيظ ولُبس الشَّمَل .

* [وقال] عليٌّ كرم الله وجهه : الزهدُ كلُّهُ في كلمتين من القرآن وهما قوله تعالى ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ (الحديد من الآية ٢٣)

فمَنْ لم ييأسْ على الماضي ولم يفرَحْ بالآتي فقد أخذ الزهد بِطرفيه .

* [وقال] الثوري : أربعٌ لا يُعتَمَدُ عليهن : زُهدُ المرأة ، وزهد الخَصِيِّ، وتوبة الجندي ، وقراءة الصبي .

* [وقال] علي رضي الله عنه : كان العلماء والحكماء والأتقياء يتكاتبون بثلاث ليس معهن رابعة :

١ - مَنْ أحسَنَ سريرتَهُ أحسَنَ الله علانِيَتَهُ .

٢ - ومَنْ أحسَنَ فيما بينَهُ وبين الله كفاهُ الله ما بينَهُ وبينَ الناس .

٣ - وَمَنْ كانتِ الآخرةُ هَمَّهُ كفاهُ الله هَمَّهُ من الدنيا .

* [وقال] عون[١] : إذا أُزرِيَ أحدكم على نفسه فلا يقلْ : ما فِيَّ خيرٌ ، فإنّ فيه التوحيد والإيمان ، ولكن ليقل : إني أخافُ أنْ يُهلكَنِي ما فِيَّ مِنَ الشَّرِّ .

* نظر أرسطوطاليس إلى وجهِ حَسَنٍ فاستنطقه فلم يُعجبه كلامُه فقال : بيتٌ حَسَنٌ ليس فيه ساكن .

* [وقال] النبيُّ ﷺ : (ما أحسنَ خَلْقَ عبدٍ وخُلُقَهُ إلا استحيا أن تَطْعَمَ لحمَهُ النارُ)[٢] .

* قيل : طولُ الأُذُنِ دليل على طُولِ العُمُرِ .

* [وقال] إبراهيم العباس[٣] : لو وُزِنَتْ كلمةُ رسولِ الله ﷺ بمحاسنِ الناس لرَجَحَتْ وهو قوله عليه السلام : (إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسَعُوهُم بأخلاقكم)[٤] .

* [وقال] الأحنفُ: وجدتُ الاحتمالَ أنصرَ لي من الرجال .

---

(١) عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ، من خطباء المدينة وشعرائها ، صحب عمر بن عبدالعزيز في خلافته ، توفي سنة ١١٥ هـ (الأعلام ٥/ ٢٨٠) .

(٢) الكامل لابن عدي (٢/ ٣٩٩)

(٣) هو إبراهيم الصولي ، تقدمت ترجمته (انظر فهرس الأعلام).

(٤) مسند أبي يعلى (٦٥٥٠) ومصنف ابن أبي شيبة (٢٥٣٣٣)

* قال رجلٌ لرسولِ الله ﷺ : (أيُّ عذاب الله أشدُّ ؟ قال : غضبُه . قال : فما يباعدني منه ؟ قال : لا تغضب)[١] .

* [وقال] ابن مسعود : كفى بالرجل إثماً أن يقال له : اتَّقِ الله فيغضب ، أو يقول: عليكَ نفسَكَ .

* قيل لابن المبارك : اجمعْ لنا حُسنَ الخُلُقِ في كلمةٍ ؟ قال : تركُ الغضب .

* قال راهبٌ للشيطان : أخبرني أيَّ أخلاق بني آدم أعونُ لك عليهم؟

قال : الحِدَّةُ ، فإنَّ الرجلَ إذا كان حديدا قَلَّبناهُ كما تُقَلِّبُ الصبيانُ الكرةَ .

* [وقال] النبيُّ ﷺ : (من قال : ((لا إله إلا الله)) مخلصاً دخل الجنة) ثم قال : (وإخلاصُها أن تحرجه عما حرم الله)[٢] .

* عن أبي حنيفة والشافعي رحمهما الله أنّ كلَّ واحد منهما كانَ يختم في شهر رمضان ستينَ خَتْمَةً .

* [وقال] النبي ﷺ (ما مِنْ شفيعٍ أفضلُ منزلة عندَ الله يومَ القيامة مِنْ قراءةِ العبدِ القرآنَ قائما على قَدَمِه ، لا نبيٌّ ولا مَلَكٌ ولا غيره)[٣].

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري (٨٦٣) كنز العمال (١٦/ ٥٤) .

(٢) المعجم الأوسط (١٢٣٥)

(٣) قال عنه الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١/ ٢٢١) : روي مرسلا في مسند عبدالملك بن حبيب ، وله شواهد (القرآن شافع ومشفع) ولمسلم (اقرؤوا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة شفيعا لصاحبه).

* [وقال] النبي ﷺ (إذا قامَ أحدكُمْ من الليل يُصلي فليجهرْ بقراءَتِهِ فإن الملائكة وعِمارة الدار يستمعونَ إلى قراءته ويُصلّون بصلاته)[١].

* قيل : الختمةُ من المصحف سبعٌ مِنْ ظَهر الغيب .

* وكان الصحابةُ رضي الله عنهم يكرهونَ أن يمضي يوم لم ينظروا في المصحف .

* [وقال] علي رضي الله عنه : لا خيرَ في عبادةٍ لا فِقْهَ فيها ، ولا خيرَ في قراءَةٍ لا تدبُّرَ فيها .

* [وقال] جعفر الصادق رضي الله عنه : لقد تجلّى الله لخلقه في كلامِهِ ولكنَّهُم لا يُبصِرونَه .

* قيل : لا يفوِّتُ أحدٌ صلاةً في جماعةٍ إلا بذنب .

* [وقال] لقمانُ : لا يكونُ الديك أكيسَ منك ، هو قائمٌ بالسحر وأنت نائم .

* [وقال] النبيُّ ﷺ : (مَنْ نام على وضوء كان فراشه له مسجداً ونومه صلاة حتى يصبح)[٢]

* باع طلحةُ ضيعةً كانتْ له بخمسينَ ألفِ درهمٍ فتصدّقَ بالجميعِ ثم توجَّهَ إلى صلاةِ الجمعةِ بقميصٍ مُرَقَّعٍ .

* خرجَ عمرُ رضي الله عنه إلى بستان فَرَجَعَ وقد صلى الجماعةُ صلاة العصر فتصدَّقَ بالبستان كفارةً لفوات الصلاة بالجماعة .

---

(١) مسند البزار (٢٦٥٥)

(٢) لم نجده .

* كان حكيمُ بن حزام رضي الله عنه يُعتِقُ عشيَّةَ يوم عَرَفَةَ مائة رقبة، وينحر ضحية النَّحْرِ مائةَ بعير.

* قال النبي ﷺ: (إياكُمْ والغيبةَ فإن الغيبةَ أشدُّ مِنَ الزنا، فإن الرجل يزني فيتوبُ فيتوبُ الله عليه، وإن صاحبَ الغيبةِ لا يُغفَرُ له حتى يَغفِرَ له الذي اغتابه)[1].

* سمع بعض السلف رجلاً يتكلَّمُ بكلام فاحش فقال: ياهذا إنَّكَ تُملي على الكرامِ الكاتبينَ كتاباً فانظر ماذا تقول؟

* قال الحسن[2]: مَنْ دخل المقابر فقال:

اللهم رب هذه الأرواح الفانية والأجساد البالية والعظام النخرة التي خرجَتْ من الدنيا وهي بك مؤمنة. أدخلِ اللهم عليهم رَوحاً وسلاماً منا.

كتب الله له بعدد من ماتَ من لَدُنِ آدم إلى أن تقوم الساعة حسنات.

وعن ابن مسعود أن النبي ﷺ يقول ذلك إذا دخل المقابر[3].

* قال إبراهيم النخعي: إذا بلغَ العبد أربعينَ سنةً على خُلُقٍ لم يتغيَّرْ عنه حتى يموتَ.

* [وقال] النبي ﷺ: يقول الله تعالى للحافِظَين: (إرْفِقَا بعبدي في شبابه، فإذا بلغ الأربعين قال لهما: احفظا وحققا)[4].

---

(١) قال ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٣١٩). ليس له أصل.

(٢) هو الحسن البصري، تقدمت الإشارة إليه.

(٣) الجامع الصغير (٢٠٧).

(٤) مسند الفردوس (٥٢٢)

* [وقال] النخعي : كانَ السلف يطلبون الدنيا والآخرة ، فإذا بلغوا الأربعين تركوا الدنيا وطلبوا الآخرة .

* قال حكيمٌ : من تمنى طولَ العمر فليصبرْ على المصائب .

* دخل الحسنُ بن الفضل على بعض الخلفاء وعنده كثير من أهل العلم ، فتكلم الحسن ، فقام وزير وقال : صبي يتكلم في هذا المقام .

فقال : إن كنتُ صبياً فلستُ بأصغرَ مِنْ هدهدِ سليمان ولا أنت أكبر من سليمان حين قال له الهدهد : أحطتُ بما لم تُحِط به .

ثم انظر إلى قوله تعالى ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ (الأنبياء/ ٧٩) ولو كان الأمر بالكبر لكان داود أولى منه بفهم الحكم .

* قال مالكُ بن دينار : كفى بالمرء أن لا يكون صالحاً وهو يقع في الصالحين .

* قالت أعرابيةٌ : لكل شيءٍ نجاسةٌ ، ونجاسةُ اللسانِ المجون .

* [وقال] النبيُّ ﷺ : (لا يزدادُ المال إلا كثرةً والناسُ أشحاء ولا تقومُ الساعة إلا على شرار الخلق)[١] .

* شفع الأحنفُ عند مصعبِ ابن الزبير في قومٍ حَبَسَهُم فقال : أصلح الله الأمير ، إن كانوا حُبِسوا في باطل فالحقُّ يخرجهم ، وإن كانوا حُبِسُوا في حقٍّ لَعَفْوُكَ يَسَعُهُمْ فقبل شفاعته عنه .

---

(١) صحيح مسلم (١٩٢٤) .

* رُوي عن جبريل عليه السلام أنه قال : يا محمدُ ، لو كان عبادتُنا على وجه الأرض لعملنا ثلاث خصال : سقيَ الماء للمسلمين ، وإعانةَ أصحابِ العيال ، وسَترَ الذنوب على المسلمين .

* قال الحسنُ البصري: جَرّبنا وجرّبَ من قبلنا فلم نَرَ شيئا أنفع وجوداً من الصبر ولا أضرَّ من فقده ، به تُداوى الأمور ولا يُداوى هو بغيره.

* قال بزرجمهر: علامةُ الظَّفَرِ بالأمور المستصعبة المحافظةُ على الصبر وملازمةُ الطلب وكتمانُ السر .

* قال النبي ﷺ : (أوصيكم بخمسٍ لو ضربتُم إليها آباط الأبل كانت لذلك أهلاً :

لا يرجُوَنَّ أحدكم إلا ربَّه ، ولا يخاف إلا ذنبه ، ولا يستحيَنَّ أحدٌ إذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه ، وعليكم بالصبر ، فإن الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد ، لا خير في جسد لا رأس له ، ولا في إيمان لا صبر معه)(١)

* وعنه ﷺ : (سيجيء قومٌ بعدي يُرَجِّعون بالقرآن ترجيعَ الغناء والنَّوحِ لا يجاوزُ حناجرَهم مفتونةٌ قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم)(٢).

* وسُئِل الفضيل عن قراءة القرآن بالألحان والنغمات ؟

فقال : إنما أَخذَها قوم اشتهَوا الغناء فاستحيَوا فجرُّوا نَغَمات الغناء إلى القرآن .

---

(١) روي هذا الخبر موقوفا عن سيدنا علي بن أبي طالب كما في صفة الصفوة (١/ ٣٢٦) .

(٢) المعجم الأوسط للطبراني (٧٢٢٣) والبيهقي في شعب الإيمان (٢٦٤٩) .

* وعنه عليه الصلاة والسلام : (أفضل الصدقة جهد المقل)[١] .

* [وقال] علي كرم الله وجهه : رأيتُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه عليه إزار فيه إحدى وعشرون رقعة من أدم ورقعةٌ من ثيابنا .

* قيل : لَبِسَ عليٌّ إزاراً خَلِقاً مرقوعاً ، فقيل له ؟

فقال : يخشعُ به القلب وتُذَمُّ به النفس ، ويقتدي به المؤمنون .

* قال طاووس[٢] : من زَعَمَ أن الثياب لا تُغير القلوب فقد كذب ، إني لأغسل ثوبيَّ هذين وأنكر نفسي ماداما نقيين .

* وقال مسلم بن يسار[٣] : إذا لبستَ ثوباً فظننتَ أنك فيه أفضل منك في غيره بئس الثوب هو لك .

* قال ابن عمر : من لَبِسَ مشهورَ الثياب ألبسَهُ ذِلَّةً يوم القيامة .

* قال ﷺ لأصحابه : (أيُكم يُحِبُّ أن يَصِحَّ فلا يَسْقَمْ ؟

فقالوا : كُلُنا يا رسول الله .

فقال : أتحبون أن تكونوا كالحُمُرِ الصَّيَّالة ؟ ألا تحبُّونَ أنْ تكونوا أصحابَ بلايا وكفاراتٍ ؟ والذي بعثني بالحقِّ نبيا إنّ الرجلَ لَيَكُونُ له الدرجةُ في الجنةِ فلا يبلُغُها بشيء من علمه فيَبْتَلِيَهُ الله ليبلُغَها)[٤] .

---

(١) الحاكم (١٥٠٩) .

(٢) طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني ، من أكابر التابعين تفقها ورواية للحديث ، مولده ومنشأه في اليمن ، كان يأبى القرب من الملوك والأمراء ، توفي حاجا بمنى عام ١٠٦هـ (حلية الأولياء ٤/ ٣).

(٣) مسلم بن يسار الأموي بالولاء : فقيه من رجال الحديث ، كان مفتي البصرة ، توفي بها عام ١٠٨هـ (الأعلام ٨/ ١٢٠) .

(٤) شعب الإيمان (٩٨٥٦) مسند بن أبي شيبة (٦٣٨) .

* وقال : (ما مِنْ مسلمٍ يمرضُ إلا حَطَّ الله بالمرض خطاياهُ كما تَحُطُّ الشجرةُ وَرَقَها)[١].

* وقال عليه السلام : (ثلاثةٌ في ظِلِّ العرش : عائدُ المريض ، ومشيِّعُ الجنازة ، ومُعزِّي الثكلى)[٢].

* دَخَل بعضُ السَّلف على مريضٍ يعوده ، فقال : كيف أنت ؟

قال : ما نِمْتُ منذ أربعين ليلة .

فقال : يا هذا ، أحصيتَ أيامَ البلاء ، فهل أحصيتَ أيامَ الرَّخاء ؟.

* [وقال] النبي ﷺ : (ثلاثةٌ لا يُعادُون : صاحبُ الدُّمَّلِ والرَّمَدِ والضِّرْسِ)[٣].

* خرجتْ قُرحة في كَفِّ محمد بن واسع[٤] ، فقيل له : إنّا نرحمُكَ منها.

فقال : وأنا أشكرُ الله عليها إذ لم تخرُجْ في عيني .

* قيل : إنه أصابَ إبراهيمَ بن أدهم[٥] سُهالٌ فتوضّأ للصلاة في ليلة واحدة ستين مرة .

* قال حكيم : من غَرَسَ الطعام تكونُ ثمرتُهُ الأسقام .

---

(١) صحيح البخاري (٥٣٣٦) .

(٢) لم نجده .

(٣) مسند الفردوس (٢٥٠٢) .

(٤) محمد بن واسع بن جابر الأزدي ، فقيه من الزهاد من أهل البصرة ، عرض عليه قضاؤها فأبى، توفي سنة ١٢٣هـ (الأعلام ٧/ ٣٥٨) .

(٥) إبراهيم بن أدهم بن منصور التميمي البلخي ، زاهد مشهور ، كان أبوه من أهل الغنى فترحل في الأمصار وأخذ عن كثير من العلماء ، وكان يعيش من العمل بالزراعة ويشترك مع الغزاة في قتال الروم ، توفي سنة ١٦١هـ (حلية الأولياء ٧/ ٣٦٧) .

* قال ﷺ : (داء الأنبياء الفالج واللقوة)(١) .

* رُوِيَ أن المأمون أصابه صُداع شديد وهو بطَرسُوسَ ، فلم ينفعْهُ شيء ، فأرسل إليه قيصر الروم قَلَنْسُوَةً ، وقال : بلغني صُداعُ رأسك فضَعْها عليه يَسْكُنْ، ففعل فسكن ، فتعَجَّبَ وفَتَقَها ، فإذا فيها وَرَقٌ مكتوبٌ فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم . كم مِنْ نِعمة في عرق ساكن . حم . عسق . لا يُصَدَّعُون عنها ولا يُنزَفُون . من كلام الرحمن خَمَدَتِ النيران . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

* وقال ﷺ : (تداوُوا ، فإنّ الله تعالى لم يخلُق داء إلا خلق له شفاء)(٢).

* رُوِيَ : (لكلِّ داءٍ دواءٌ إلا الهَرَمُ)(٣) .

* وعنه ﷺ : (مَنْ أتى أخاهُ المسلم يعودُهُ مَشَى في خَرفَةِ الجنة حتى يجلس ، فإذا جلس غمرَتْهُ الرحمة)(١) .

* قال ابن عباس : مرضتُ مرضاً شديداً ، فجاءني أهلي بكلِّ شيء حتى الماء ، فعطشتُ ليلةً أشدَّ العطشِ ، فحبوتُ إلى إداوة معلَّقة فشربتُ منها كما أردتُ، فما زلت أعرفُ الصحة منها في نفسي ، فلا تحرموا مرضاكم شيئاً .

---

(١) ذكره الثعالبي في (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ١/ ٦٢) والفالج : شلل يصيب أحد شِقَّي الجسم طولا ، واللَّقوة : شلل يصيب أحد شقي الوجه .

(٢) سنن الترمذي (٢٠٣٨) وابن حبان (٦٠٦١) .

(٣) المستدرك (٧٤٣٠)

* مات النبي ﷺ ولم يخلف ديناراً ولا درهما ولا عبداً ولا أمة ، وترك دِرعَهُ التي كان يقاتل فيها رهنا بثلاث قُفُزٍ من شعير .

* أوحى الله إلى موسى عليه السلام : إذا رأيت الغِنَى مقبلاً فقُلْ : ذنب عُجِّلَتْ عقوبته ، وإذا رأيت الفقرَ مقبلاً ، فقل : مرحباً بشعار الصالحين .

* قال يحيى[1] : الاقتصادُ في المعيشة ضَيعَةٌ لا قِيمة لها .

* وقال : من عَظُمَتْ مُؤنته على نفسه قَلَّ فضلُهُ على غيره .

* قال ﷺ : (الاقتصاد نصفُ المعيشة ، وحسن الخلق نِصف الدِّين)[2].

* قال علي كرم الله وجهه : من أتى غنياً فتواضَعَ له لِغِناه ذَهَبَ ثُلُثَا دينه .

* وقال أيضاً : ما أحسنَ تواضُعَ الأغنياء للفقراء طلباً لما عند الله ، وأحسنُ منه تِيْهُ الفقراء على الأغنياء اتكالاً على الله تعالى .

* قال ﷺ : (إذا ماتَ لأحدكُم مَيِّتٌ فحسِّنُوا كَفَنَهُ ، وعَجِّلوا إنجاز وصيته ، وأعمِقُوا له في قبره ، وجَنِّبُوه جارَ السوء .

قيل : يارسول الله وهل ينفعُ الجارُ في الآخرة ؟

قال : هل ينفع في الدنيا ؟

قالوا : نعم .

---

(١) هو يحيى بن خالد البرمكي تقدمت ترجمته (صفحة ٢٨).

(٢) مسند الفردوس (٤٢٠) .

قال : فذاك ينفعُ في الآخرة)[١].

* ومَرَّ ﷺ بمقبرةٍ فقال : (يا أهل القبور ، ألا أخبرُكُم بما حَدَثَ بعدكم؟ تزوَّجَ نساؤكم ، وبِيعَتْ ديارُكُم ، واقتُسِمَتْ أموالكم ، فهل أنتم مخبِرُون بما عاينتم ؟

ثم قال : أما إنهم لو أذن لهم في الجواب لقالوا : وجدنا خيرَ زادِ التقوى)[٢]

* قيل لأعرابي : إنك تموتُ .

قال : فإلى أين يُذهَبُ بي ؟

قالوا : إلى الله .

فقال : لم أكرَهْ أنْ أذهبَ إلى مَنْ لم أرَ الخير إلا منه .

* عُزِّيَ بعض الخلفاء بابن له فقال له : كان لَكَ مِنْ زينة الدنيا ، وهو اليوم من الباقيات الصالحات .

* دَخَلَ ملكُ الموت على داود عليه السلام ، فقال : من أنت ؟

فقال : مَنْ لا يَهابُ الملوك ولا تمنَعُ عنه القصور ولا يقبل الرشا .

قال : فإذاً أنتَ مَلَكُ الموت قصدتَنِي ولم استعِدَّ بعد .

قال : يا داودُ ، أين فلان جارك ؟ وأين فلان قريبك ؟

قال : مات .

قال : ما كانَ لك في هؤلاء عبرةٌ لتستَعِدَّ .

---

(١) فيض القدير (١/ ٢٢٩) .

(٢) لم نجده .

* وكان داودُ إذا ذُكِرَ عذابُ الله انحلَّتْ أوصالُهُ ، ولا يشدُّها إلا لعَدْوٌ وإذا ذكر رحمة الله رَجَعَتْ أوصالُهُ .

* قال ﷺ : (كان داود عليه السلام من أعبد الناس)(١).

* وقال ﷺ : (خُلِقَ ابن آدم وإلى جنبه تسعٌ وتسعونَ منية ، إن انفلتَتْ منه وَقَعَ في الهَرَمِ حتى يموت)(٢).

* قيل لأعرابي : ما كان سَبَبُ موتِ أخيك ؟ قال : وجودُهُ .

* دُخِلَ على المأمون في مرضه ، فإذا هو قد فرش له حل الدابة وبسط عليه الرداء وهو يتمرَّغُ عليه ويقول : يا مَنْ لا يزولُ ملكه ارحَمْ مَنْ زال مُلكُه .

* قال حاتِمُ الأصَمُّ : اتِّبَاعُ الجنازةِ فضيلة ، والصلاةُ عليها سنة ، ومداواةُ القلب بها فريضة .

* قال ابن عباس : أرحمُ ما يكونُ الرَّبُّ لعبده إذا وُضِعَ في قبره وتفرَّقَ عنه أهلُهُ .

* كلُّ شيء يبدو صغيراً ثم يكبُرُ إلا المصيبةَ فإنها تبدُو كبيرةً ثم تصغُرُ .

* أُخبِرَ ابن عباس رضي الله عنه بأن بنتاً له ماتت ، وكان راكباً في طريق مكة فنزل عن دابته وصلى ركعتين ، ثم رفع يده وقال : عورةٌ سَتَرَها الله ومؤنةٌ كفاها الله ، وأجرٌ ساقَهُ الله ، ثم رَكِبَ ومضى .

---

(١) صحيح مسلم (١١٥٩) .

(٢) سنن الترمذي (٢١٥٠) .

* توفيت أمُّ قاضي بَلْخٍ ، فقال له حاتِمُ الأصم : إن كانت وفاتُها عِظَةً لك فعظَّمَ اللهُ أجرَكَ على موتها ، وإن لم تكن عِظَةً فعظَّمَ اللهُ أجرَكَ على موت قلبك .

ثم قال له : أيها القاضي إنّك تحكُمُ بين عباد الله تعالى منذ أربعين سنة ولم يردَّ عليكَ حكماً واحداً ، فكيف يحكُمُ عليك حكماً واحداً وأنت تردُّهُ بقلبك ولا ترضى به ؟ .

* قال أويس القَرَني لرجلٍ سأله أن يُعطِيَهُ : تَوَسَّدِ الموتَ إذا نِمْتَ واجعَلْهُ نُصْبَ عينك إذا قُمْتَ .

* قال ﷺ : (الذي يُوصي عند الموت كالذي يُقَسِّمُ ماله عند الشِّبَعِ)

* قال حاتم الأصم :ما مِنْ صباحٍ إلا ويقول الشيطان : ما تأكلُ ؟ وما تلبَسُ ؟ وما تسكُنُ ؟

فأقول له : آكلُ التراب ، وألبَسُ الكفَنَ ، وأسكُنُ القبرَ .

* قال ﷺ : (أيُّما راعٍ استرعى رعيَّةً فلم يحفظها بالأمانة والنصيحة من ورائِها ضاقَتْ عنه رحمةُ الله التي وَسِعَتْ كلَّ شيء)[1]

* قال مالكُ بن دينار : قال الله تعالى : (أنا مالكُ الملوك وقلوبُهم بيدي ، فمن أطاعَنِي جعلتُهُم عليه رحمةً ، ومَنْ عَصَانِي جعلتُهُم عليه نِقمة ، فلا تشغلوا ألسِنَتكُم بِسَبِّ الملوك ، ولكن تُوبوا إليَّ أُعَطِّفْهُم عليكُم)[2] .

* قال حكيم : المُلكُ الأعظمُ أن يملكَ الإنسانُ شهوتَهُ .

---

(١) ابن حبان (٤٤٩٢) وابن أبي شيبة (٧/ ٥٢٧) .

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية (٦/ ١٧٢) .

* قال موسى عليه السلام : يا ربِّ أنت في السماء ونحن في الأرض فما علامة رضاك عَنا من سَخَطك ؟

قال : إذا استعملتُ عليكم خيارَكُم فذلك علامةُ رضاي .

* قال ابن السماك : الذبابُ عليَّ خيرٌ من العالم على أبوابِ الملوك .

* قال الفضيل : رجلٌ لا يخالط السلطان ولا يزيدُ على الصلوات الخمس أفضلُ عندنا مِنْ رجلٍ يقومُ الليل ويصومُ النهار ويحجُّ ويعتمرُ ويجاهدُ في سبيل الله ويخالِطُهم .

* قال ﷺ : (كان في صُحُفِ إبراهيم ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ ﴾ إلى آخر السورة .

وكان فيها : يا أيها المَلِكُ المسلَّطُ المبتَلَى المغرورُ ، لم أبعثْكَ تجمعُ الدنيا بعضَها إلى بعضٍ ولكنّي بعثتُكَ لتَرُدَّ عَنّي دعوةَ المظلومِ فإني لا أردُّها ولو كانَتْ من كافر .

* قال أردشير(١) لابنِهِ : المُلْكُ والدِّينُ أخوانِ لا غنى لأحدهما عن الآخر ، فالدِّينُ أُسٌّ والمُلكُ حارِسٌ . وما لم يكُنْ له أسٌّ فمهدوم ، وما لم يكُن له حارسٌ فضائع .

* قال أنوشروان : لا يستغني أعلمُ الملوكِ عن الوزير ، ولا أكرمُ الدَّوابِ عن السَّوطِ ، ولا أعفُّ النساءِ عن الزَّواجِ .

* قال ابنُ المعتزّ : مَنْ شارَكَ السلطان في عِزِّهِ شارَكَهُ في ذُلِّ الآخرة .

---

(١) مؤسس الأسرة الساسانية ، قويت الدولة في عهده وساهم في إحياء الديانة الزرادشتية ، وانتصر في حروبه مع الروم ، توفي سنة ٢٤٠ م (الموسوعة العربية الميسرة) .

* وقال النبي ﷺ : (ما مِنْ أميرٍ ولا والٍ يُغْلِقُ بابه دُونَ ذَوي الحاجةِ والمسألةِ إلا أغلَقَ الله أبوابَ السماواتِ دونَ حاجتِهِ ومسألتِهِ)(١) .

* قال سليمانُ الخواص(٢): مَنْ وَعَظَ أخاهُ فيما بينَهُ وبينَهُ فهو نصيحة ، ومَنْ وَعَظَ بين الناس فهو تبكيتٌ .

* كتبَ حكيمٌ إلى صديقٍ له : عِظِ الناسَ بفعلِكَ ولا تَعِظْهُم بقولك ، واستحِ مِنَ الله بقدرِ قربِهِ مِنْكَ ، وخَفْهُ بقدر قدرته عليك ، والسلام .

* قال علي : إذا رأيت ربَّكَ يتابعُ عليكَ نِعَمَهُ فاحذَرْهُ .

* وقال : أقلُّ ما يلزمُكُمْ أن لا تستعينوا بنعمتِهِ على معاصيه .

* وقال : إذا استطعتَ أن لا يكونَ بينَكَ وبينَ الله مُنعِمٌ فافعل ، فإنّك مدركٌ قِسْمَك فآخِذٌ بسهمِكَ ، وإنَّ اليسيرَ من الله أكثرُ وأعظمُ من الكثيرِ من خلقه ، واليأسُ خيرٌ مِنَ الطَّلَبِ مِنَ الناس .

* قال موسى : يا ربِّ دُلَّني على أخفى نعمك ؟

قال : النَّفَسانِ يدخُلُ أحدُهُما وهو باردٌ ويَخرُجُ الآخر وهو حار ولولاهما لفَسَدَ عيشُكَ وهل تبلغ قيمة نفس منهما .

* قال نبينا ﷺ : (إنّ المؤمنَ ليشبعُ منَ الطعام فيحمدُ الله فيعطيهِ من الأجر ما يُعطي الصائمَ).

* وقال ﷺ : (القناعة كنزٌ لا ينفدُ)(٣) .

---

(١) مسند الفردوس (٦١٢٦) .

(٢) من العابدين الزهاد ، سكن الشام ومات بها سنة ٢١٣هـ (سير أعلام النبلاء ٨/ ١٧٨) .

(٣) في الطبراني في الأوسط (٦٩٢٢) : (القناعة مال لا ينفد) .

* وقال : (كفى بالقناعة عزًّا وبطيبِ النفس نعيما)[1] .

* قيل لأبي حازم[2] : ما مالُك ؟

قال : مالان لا أخشى معهما الفقر : الثقةُ بالله ، واليأسُ عما في أيدي الناس .

* قال عيسى عليه السلام : الشمسُ في الشتاءِ ناري ، والقمر سراجي ، وبقلُ البريَّةِ فاكهتي ، وشَعَرُ الغَنَمِ لباسي ، أبيتُ حيثُ يُدرِكُني الليل ، ليس لي ولدٌ يموت ، ولا بيتٌ يخرب ، أنا الذي كببْتُ الدنيا على وجهها .

* قال لقمان : يا بني ، اجعل همَّكَ فيما خُلِقْتَ لهُ وهو العبادةُ ولا تجعل همَّكَ فيما ضُمِنَ لك وكُفيتَهُ وهو الرِّزْقُ .

* قال ﷺ لعائشة رضي الله عنها : (إذا أردتِ اللحوقَ بي فيكفيكِ من الدنيا كزاد الراكب ، ولا تَسْتَخلِقِي ثوباً حتى تَرْقَعيهِ وإياكِ ومجالسةَ الأغنياءِ)[3] .

* قال قائل : يا ابنَ آدم ، لستَ ببالغِ أملَكَ ، ولا بسابقٍ أجلَكَ ، ولا مغلوبٌ على رزقِكَ ، ولا مرزوقٌ ما ليس لك ، فعلامَ تقتُلُ نفسك ؟ .

* جاء جبريلُ عليه السلام إلى رسول الله ﷺ بخزائنِ الدنيا كلها ، فقال : خذها ولا ينتقص حظُّكَ بها عند الله شيئاً ، فقالَ : (لا حاجةَ لي فيها ياجبريل ، بل هي جوعتان وشَبْعة)[4].

---

(١) لم نجده .

(٢) تقدمت ترجمته صفحة (٣٨) .

(٣) الحاكم (٧٨٦٧) .

(٤) ورد بمعناه في سنن الترمذي (٢٣٤٧)

* عَرَضَ بعضُ الملوك على سُقراط ذهباً وثياباً فاخرة من القَصَبِ والديباج ، فقال : لا حاجةَ إلى حجارةِ الأرضِ وهشيمِ نباتِها ولُعابِ دُودِها، وإنما حاجتي إلى شيء يكونُ معي أينما أتوجَّهُ .

* كان موسى عليه السلام يأكُلُ البَقْلَ حتى يُرَى خضرتُهُ مِنْ وراء صفحاتِ بطنه لِهُزالِهِ .

* وكان داود عليه السلام يبتاعُ الخوصَ ويبيعهُ ويشتري بثمنه شعيراً يأكلُهُ .

* قال رجل لرسول الله : أوصني . فقال : (عليك باليأسِ عما في أيدي الناس ، وإياك والطمعَ ، فإنه فقرٌ حاضرٌ)[1] .

* قال علي كرم الله وجهه : أحسنوا إلى عَقِبِ غيرِكُمْ تُحفظُوا في عَقِبِكُم .

* وقال : بعد أن سُئِلَ كيف يحاسِبُ اللهُ الخلقَ على كثرتهم ؟

فقال : كما يرزقهم على كثرتهم .

قيل : كيف يحاسبهم ولا يرونه ؟

قال : كما يرزقهم ولا يرونه .

* وقال : إن للقلوب إقبالاً وإدباراً ، فإذا أقبلتْ فاحملُوها على النوافل، وإذا أدبرت فاقتَصِروا بها على الفرائض .

* وقال : اتقوا معاصيَ الله في الخلواتِ ، فإن الشاهد هو الحاكم .

---

(١) الحاكم (٧٩٢٨) .

* وقال : إن الله فَرَضَ في أموال الأغنياء أقواتَ الفقراء ، فما جاعَ فقيرٌ إلا بما صَنَعَ غنيٌّ ، وإنّ الله يسألهم عن ذلك .

* وقال : إذا كانت لك حاجةٌ فابدأ المسألة بالصلاة على النبي ﷺ ، ثم أسأل حاجتك ، فإنّ اللهَ أكرمُ من أن يُسأل حاجتين فيقضي إحداهما ويمنعُ الأخرى .

* وقال : لا تقُلْ ما لا تعلَم ، فإن الله قد فرض على جوارحِكَ كلِّها فرائضَ يُحتَجُّ بها عليك يوم القيامة .

* وقال : الغنى والفقرُ بعد العَرْضِ على الله .

* وقال : إنّ لله عباداً يختصُّهم بالنِّعَمِ لمنافعِ الناس فيقرُّها في أيديهم ما بذلوها ، فإذا منعوها نَزَعَها منهم ، ثُمَّ حَوَّلها إلى غيرهم .

* وقال : مَنْ شَكا الحاجة إلى المؤمن فكأنما شكاها إلى الله ، ومن شكاها إلى كافر فكأنما شكا ربه .

* وقال في صفة المؤمن : بِشْرُهُ في وجهه ، وحزنُهُ في قلبه ، أوسَعُ شيءٍ صدراً ، وأذلُّ شيْءٍ نفساً ، يكرَهُ الرِّفعة ، ويَشْنأُ السُّمعة ، طويلٌ غمُّهُ ، بعيدٌ همُّهُ ، كثيرٌ صمتُهُ ، مشغولٌ وقتُهُ ، شكورٌ صبورٌ ، معمورٌ بفكرته ، طبيبُ علته ، سهل الخليقة ، ليِّنُ العريكة ، نفسُهُ أصلَبُ من الصَّلْدِ ، وهو أذلُّ من العبد .

* وقال : الداعي بلا عَمَلٍ كالرامي بلا وَتَرٍ .

* قيل : المداومُ على الصوم لا يدعُ ثلاثاً : السُّحور ، والقيلولة ، ودَهْنُ الرأس .

* وقال ﷺ: (الصدقةُ تَسُدُّ تسعين باباً من الشر)[1].

* [وقال] عيسى عليه السلام: من رَدَّ سائلاً خائبا لم تدخلِ الملائكة ذلك البيت تسعةَ أيام.

* قال ابن مسعود رضي الله عنه: إن رجلاً عبدَ الله تسعينَ سنة، ثم أصاب فاحشة فأحبط الله عمله، ثم مرَّ بمسكين فتصدقَ عليه برغيفٍ، فغفرَ الله له ورَدَّ عليه عبادةَ تسعين سنة.

* وكانَ ابن عمرَ يتصدقُ بالسُّكَّر ويقول: قال الله تعالى ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران/ ٩٢) والله يعلمُ أني أُحِبُّ السكر.

* قال ﷺ في قوله تعالى ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ (الزمر/ ٦٨) قال: هم جبريلُ وملكُ الموت، ثم يأمرُ الله ملكُ الموت أن يموتَ فيموتُ، ثم يبقى جبريلُ فيقول الله تعالى: يا جبريل لا بُدَّ أن تموتَ، فيقع ساجداً يخفِقُ بجناحيه، يقول: سبحانك ربي وبحمدك أنت القائم الدائم الذي لا يموت، وجبريلُ الهالك الفاني الميِّتُ، فيأخذ الله روحه[2].

---

(١) الطبراني في الكبير (٤٤٠٢).

(٢) مسند ابن راهويه (١/ ٨٧) والدر المنثور للسيوطي (٥/ ٣٧٠)

* من خصائص مكة :

١ - أن الذئب يطلبُ الظبي فإذا دخل الحرم تركه .

٢ - وأنه لا يسقُطُ على الكعبة حمام إلا إذا كان عليلا ، فإنه إذا حاذى الكعبة جماعةُ طيرٍ تفرَّقت على الكعبة ولم يَصِلْ على الكعبة منها شيء .

٣ - وأنه إذا أصاب المطر البابَ الذي يواجه جهة العراق كان الخِصْبُ بالعراق ، وكذلك كل بابٍ يواجِهُ جهةً كاليمن والشام ومصر ، وإذا عم المطر جوانب البيت عم الخصب كل البلاد .

٤ - وأنّ حِصِيَّ الجمار يُرمى بها من أول حَجِّ الناس على طول الدهر وهي على مقدار واحد لا يزيد ، ولولا ذلك من آيات الحرم لصارت كالجبال .

٥ - ومن سُنَّةِ أهل الحرم أن كلَّ من علا على الكعبة من عبيدهم فهو حُرٌّ فلا يجمعون بين عِزِّ عُلُوِّ الكعبة وذُلِّ الرِّقِّ ، وبمكةَ صلحاءُ لم يدخلوا الكعبة تعظيماً لها .

وللحرم فضائلُ وخصائصُ لا يَحتَمِلُ ذكرَها هذا المختصر .

* قال النبي ﷺ : (التمسوا الرزق في خبايا الأرض)[١].

* (الضيعة إن تعهدتها ضَيَّعْتَ ، وإن لم تَتَعهدْها ضاعت) .

* قال ﷺ : (الدنيا دارُ مَنْ لا دار له ، ومالُ مَنْ لا مال له ، ولها يجمع من لا عقل له ، ويطلبُ شهواتها مَنْ لا فهم له ، وعليها يعادي مَنْ لا علم له ، وعليها يحسد مَنْ لا ثِقَةَ له ، ولها يسعى من لا يقين له)[٢].

---

(١) الطبراني في الأوسط (٨٩٥) .

(٢) أصله في مسند أحمد (٢٤٤٦٤) ، وهو بهذا اللفظ في الإحياء (٣/ ٢٠٣) .

* قال علي كرم الله وجهه : إن الله تعالى جعل مفاتيح خزائنه في يديك بما أَذِنَ لك فيه من مسألته ، فمتى شئتَ فاستفتحتَ بالدعاء أبواب نعمته فلا تيأس لإبطاء الإجابة ، فربما أَخَّرَ عنك الإجابةَ ليكونَ أعظم لأجرك ، أو أكثرَ لعظمتك .

وربما سألت شيئاً فلا تعطاهُ وتعطى ما هو خير منه عاجلاً ، وصرف الله عنك ما سألته لأن فيه فسادَ قلبك ودنياك ، فإنك لا تعلم .

* قيل لسفيان(١) : ادعُ الله . قال : تركُ الذنوب هو الدعاء لا يُرَدُّ .

* قيل : لأعرابي أتحسنُ أن تدعو ربك ؟

فقال : نعم ، اللهم إنك أعطيتنا الإسلام من غير أن نسألك فلا تحرِمْنا الجنة ونحن نسألك .

* وقال أعرابي آخر : اللهم إنا نباتُ نعمتك فلا تجعلنا حصادَ نقمتك.

* بعض السلف : اللهمَّ إن كنا عصيناك ، فقد تركنا من معاصيك أبغضها وأعظمها وهو الشرك ، وإن كنا قصَّرنا في طاعتك ، فقد تمسكنا بأعظمِها وأحبها إليك وهو الإيمان بك وبرسلك .

ومن دعائه ﷺ : (اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري ، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي ، وأصلح لي آخرتي التي إليها معادي ، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير ، واجعل الموت راحة لي من كل شر)(٢) .

والحمد لله رب العالمين ، آمين .

---

(١) هو سفيان الثوري ، كما في حلية الأولياء (٦/ ٣٩٣) .

(٢) [illegible]

سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، آمين[١] .

---

(١) في آخر المخطوط : تمت نساخة هذه النسخة في ذي القعدة سنة ١٣٦٩هـ بأنامل الفقير إلى الله تعالى الملك القدوس عبدالله بن علوي بن عبدالله العيدروس بسدرجو جاوا .

فهرس «قوت الألباب»

الصفحة

الموضوع

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة